بسم الله الرحمن الرحيم

هَذَا بَصَائِرُ لِلنَّاسِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ

البصائر

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الاثنين 15 - 21 شوال 1435 هـ /11 - 17 أوت 2014 العدد: 716 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org /

البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

وقفة تضامن مع غزة الشهيدة ببراقي

24

غزة وحدها تقلب المعادلات التاريخ يفزع الجغرافيا

04

ذكرى

الشيخ عبد الرحمن شيبان

حارس القيم الإسلامية

كلمة حق

أ.د. عمار طالبي

نائب رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

وفي الإقدام حياة...

تأخرتُ استبقي الحياة فلم أجد
لنفسي حياةً مثل أن أتقدما

الحصين بن الحُمام

الحياة في الإقدام، والموت في التأخر والجبن، هذا معيار ما يفعله المجاهدون الصابرون الثابتون المقدامون، مع قلتهم وقلة عدتهم، ومحاصرتهم في هذه القطعة الصغيرة من أرض فلسطين، إنهم أثبتوا وبرهنوا، عن جدارة، أنهم جبارون، يتصدون لجنود مدججين، مثقلين بالسلاح، والطيران والدبابات والمدافع جوا وبرا وبحرا، وتمدهم أمريكا وبريطانيا وغيرهما بالأسلحة المدمرة، وهي الصانعة للأسلحة المصدرة لها إلى الصين وغيرها. فهل يمكن قياس هذا على ذاك؟ إنه لعجب العجاب، مقاومة صارمة صاعدة مقدامة لصلابة أنفس أصحابها وقوتها قبل قوة العدة والعدد، وأعجب من ذلك وأغرب صبر هذا الشعب، وصلابته، صلابة لا تزعزع، تسفك دماء أطفاله، ونسائه وشيوخه الذين لا شأن لهم بالقتال، بأي ذنب يقتلون ويؤاخذون؟ إنهم الصابرون الثابتون وإن صب عليهم الموت الزؤام، والمدافع والقنابل المفجرة للديار والأجسام.

طالع 02

- دموع حبر على الشيخ شيبان
- الشيخ عبد الرحمان شيبان: شهادات ومواقف
- «ما أعظم برَّه بوالديه وشيوخه!»
- شهادة حول مواقف الشيخ عبد الرحمن شيبان في قضايا الأمة
- ذكرياتي مع الشيخ شيبان
- بين عظيمين: الإمام الإبراهيمي والأستاذ شيبان

طالع ملف العدد: ص. 11 - 12 13- - 14

نص اعتماد رئاسة وأعضاء المكتب الوطني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين المنتخب بتاريخ 29 - 30 نوفمبر 2013

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة الداخلية و الجماعات المحلية

المديرية العامة للحريات العامة و الشؤون القانونية

مديرية الحياة الجمعوية

المديرية الفرعية للجمعيات ذات الطابع الاجتماعي

رقم 39 /و.ع.ج.ش.ق/و.ع.ج/و.ف.ج.ط.ا/14

وصل استلام التبليغ بتغيير الهيئة التنفيذية

طبقا لأحكام المادة 18 من القانون رقم 12-06 المؤرخ في 18 صفر 1433 الموافق لـ 12 يناير 2012 المتعلق بالجمعيات تم هذا اليوم 01 جويلية 2014 استلام مذكرة التعديلات المؤرخة في 2013/12/29 تحت رقم / المتعلقة بتغيير تشكيلة الهيئة التنفيذية للجمعية الوطنية المسماة : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المسجلة تحت رقم: 14 مكرر بتاريخ: 26 مارس 1991

المقيمة بـ: شارع محمد مربوش ص.ب 06 – حسين داي - الجزائر.

يترأسها السيد(ة) : عبد الرزاق قسوم.

و بالتالي يجب القيام بإجراءات الإشهار وفقا لأحكام المادة 18 الفقرة 02 من القانون السالف الذكر.

الأمين العام

أحمد عادل

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

أعضاء المكتب الوطني التنفيذي

المنتخب بتاريخ 29، 30 نوفمبر 2013

الرقم	الإسم واللقب	الوظيفة في الجمعية
01	عمار مطاطلة	رئيس شرفي
02	محمد الأكحل شرفاء	رئيس شرفي
03	عبد الرزاق قسوم	رئيس
04	عمار الطالبي	نائب الرئيس
05	بن يوسف بن خدة	نائب الرئيس
06	بلحاج شريفي	نائب الرئيس
07	الهاشمي الجيد بيرم	أمين عام
08	صالح ميلودي	نائب الأمين العام
09	عز الدين رزيق	أمين مال
10	فاروق الصايم	نائب أمين المال
11	مختار بوناب	مكلف بالتربية والتعليم والتكوين
12	سامية بن شايب	نائب مكلفة بالتربية والتعليم والتكوين.
13	مراد زعيمي	مكلف بالنشاطات العلمية وإحياء التراث
14	كمال بوسنة	مكلف بالدعوة و الإرشاد والإفتاء
15	مولود عويمر	مكلف بالإعلام والاتصال والثقافة
16	التهامي مجوري	مكلف بالعلاقات العامة والخارجية والجالية
17	الزبير طوالبي (الثعالبي)	مكلف بالتنظيم
18	محمد الصالح مانع	نائب المكلف بالتنظيم
19	علي بن زادي	مراقب عام مكلف بالوسط
20	حيرش بن عودة	مراقب عام مكلف بالغرب
21	مصطفى بن عبد الرحمان	مراقب عام مكلف بالشرق
22	عائشة مسلم	مكلفة بالأسرة والمرأة والطفولة
23	اعتدال دبابش	نائب المكلفة بالأسرة والمرأة والطفولة
24	مخلوف بوقزولة	مكلف بالطلبة والشباب
25	طارق بن شيبن	مكلف بالشؤون القانونية واستعادة ممتلكات الجمعية
26	صالح دجال	نائب المكلف بالشؤون القانونية واستعادة ممتلكات الجمعية
27	يحي صاري	عضو مقرر لجنة الإغاثة

تتمة ص 01

وفي الإقدام حياة..

تأخرتُ استبقي الحياة فلم أجد
لنفسي حياةً مثل أن أتقدما

الحصين بن الحُمام

الحياة في الإقدام، والموت في التأخر والجبن، هذا معيار ما يفعله المجاهدون الصابرون الثابتون المقدامون، مع قلتهم وقلة عدتهم، ومحاصرتهم في هذه القطعة الصغيرة من أرض فلسطين، إنهم أثبتوا وبرهنوا، عن جدارة، أنهم جبارون، يتصدون لجنود مدججين، مثقلين بالسلاح، والطيران والدبابات والمدافع جوا وبرا وبحرا، وتمدهم أمريكا وبريطانيا وغيرهما بالأسلحة المدمرة، وهي الصانعة للأسلحة المصدرة لها إلى الصين وغيرها. فهل يمكن قياس هذا على ذاك؟ إنه لعجب العجاب، مقاومة صارمة صاعدة مقدامة لصلابة أنفس أصحابها وقوتها قبل قوة العدة والعدد، وأعجب من ذلك وأغرب صبر هذا الشعب، وصلابته، صلابة لا تزعزع، تسفك دماء أطفاله، ونسائه وشيوخه الذين لا شأن لهم بالقتال، بأي ذنب يقتلون ويؤاخذون؟ إنهم الصابرون الثابتون وإن صب عليهم الموت الزؤام، والمدافع والقنابل المفجرة للديار والأجسام.

هذه نساء يحتضن أطفالهن، وهم ممزقون شظايا، دماؤهم تسيل وجلودهم تحرق.

إن هذه المشاهد لمرعبة تؤلم كل إنسان له ضمير حي، وفطرة طاهرة لم تلوثها العداوة، لذلك نرى أصحاب هذه الضمائر في بلاد الغرب والشرق تتظاهر، وتنكر على بني إسرائيل الصهاينة مجازرهم، ومحارقهم للأطفال وتدعو إلى وقف هذه المظالم، ولكن أصحاب النظم السياسية على أبصارهم غشاوة إن على قلوبهم مناصرة الظالمين والدفاع عنهم بكل وسيلة، وغاب عنهم كل رشد وكل عقل وضمير ومنطق. لكن دول أمريكا اللاتينية ترى هذه المظالم بأعين بصيرة، وبقلوب فطرية إنسانية فأنكرت وعبرت عن استنكارها، ودعا بعضها إلى اعتبار دولة الصهاينة دولة إرهابية، ودعا بعضها الآخر سفراءها للتشاور، في حين تدفع الولايات المتحدة الأمريكية الأسلحة لبني صهيون ليقتلوا بها الأطفال، فأين الضمير وأين القيم الأخلاقية الإنسانية؟

إن هذا ليؤذن بأفول هذا الطغيان، والعالم اليوم يسمع ويقرأ، ويسجل فلم تعد تخفى المظالم، ومشاهد القتل إلا على الظالمين، ولا نشك اليوم أن بني صهيون فضحوا أنفسهم وأجرموا في حق الإنسانية، وهذا الإجرام مسجل موثق، لا يستطيعون ولا أنصارهم إخفاء هذه الجرائم مهما فعوا وظللوا بالإعلام وبالمواقف السياسية المخزية.

وانضمت إلى بني إسرائيل روسيا، التي انحازت في إعلامها إلى العدوان، وتزعم أنها قريبة من العرب، إنها لبعيدة أشد البعد، وأكثر المتطرفين اليهود إنما أرسلت بهم إلى فلسطين مهاجرين مقاتلين.

وانضم بعض الأنظمة العربية متحالفين للقضاء على المقاومين، الذين يدافعون عن شرف العرب وكرامتهم في فلسطين ليسعدوا إسرائيل وتهنأ بهم ويأنسون بها. إن حالة العرب اليوم حالة دول الطوائف في الأندلس الذين كانوا يتحالفون مع الأسبان فكانت عاقبتهم السحق والمحق والمحو من الوجود في تلك الأرض، وهؤلاء المتخاذلون الصامتون صمت أصحاب القبور سيأتيهم يومهم «ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم».

أ.د. عمار طالبي

البصائر
لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

المدير مسؤول النشر
أ. د. عبد الرزاق قسوم
رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

رئيس التحرير: أ. د مولود عويمر
نائب رئيس التحرير: أ. كمال أبو سنة

سكرتير التحرير: أ. عبد القادر قلاتي
المدير التقني: أ. مصطفى كروش

التحرير:
الهاتف والفاكس: 021.49.51.19
الإدارة:
الهاتف والفاكس: 021.49.52.67
021.23.33.73

الإشهار: الوكالة الوطنية للنشر والإشهار / 01 شارع باستور - الجزائر.
الطباعة: مطبعة الوسط الجزائر.
رقم الحساب الجاري: 64-2985920
سعر العدد: 20.00دج
الاشتراك النصف السنوي: 500.00دج / الاشتراك السنوي: 1000.00دج
17، شارع محمد مربوش - حسين داي - الجزائر.

التوزيع: الوسط: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: 0550.60.00.38 ★★★ الشرق: KDP 031.92.49.48 ★★★ الغرب: S.D.P.O«0550.57.54.55

هيئة التحرير غير ملزمة بتبرير عدم نشر المقالات المرسلة إليها.

في ذكرى الشيخ عبد الرحمن شيبان *

أ. عبد الحميد عبدوس

دُعيت إلى الندوة التي أقامتها جمعية «مشعل الشهيد» إحياء للذكرى الثالثة لرحيل العلامة المجاهد الشيخ عبد الرحمن شيبان، وزير الشؤون الدينية الأسبق، والرئيس السابق لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد تداول فيها على الكلمة كوكبة من العلماء والوزراء والأساتذة ممن رافقوا المرحوم الشيخ شيبان في مساره النضالي أو تتلمذوا على يديه في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، أو كانوا من أقرب مساعديه خلال إشرافه على قطاع الشؤون الدينية في النصف الأول من العقد الثامن للقرن الماضي.

لقد عاد بي شريط الذكريات إلى صبيحة يوم الجمعة 12 رمضان 1432هـ، الموافق لـ 12 أوت 2011، عندما أيقظني باكرا صوت الدكتور نوفل شيبان لينعي إليّ رحيل والده العلامة الذي طالما أشع على الجزائر بحكمته وعلمه ومكارمه وحضوره الطاغي في ميادين العمل الوطني.

كان الشيخ شيبان من طينة الجيل النوفمبري الذي جمع بين صدق الإيمان بالله تعالى والتسليم بقضائه وقدره، وبين إرادة فولاذية تفلّ الحديد بقوتها وتتحدى مختلف العقبات والشدائد، وتزرع بذور الأمل لتحقيق الغد السعيد ودحر مخططات العدو البغيض.

لقد ظل الشيخ عبد الرحمن شيبان فارسا شامخا حتى في أحرج أوقات مرضه، يتابع بروح المسؤولية الشؤون اليومية لأوضاع الجمعية، ويشرف بكل اهتمام والتزام على إنجاح المبادرة الخيّرة التي رعتها جمعية العلماء بإرسال قافلة مساعدات، كانت من أهم وأكبر قوافل الإغاثة التي وُجّهت من العالم الإسلامي تضامنا مع الشعب الفلسطيني في قطاع غزة المحاصر.

إن ما احتفظ به في ذاكرتي عن الشيخ عبد الرحمن شيبان هو صورة عالم جمع بين هيبة ووقار العلماء، وطرافة الأدباء وظرفهم، سريع البديهة، حاضر النكتة، مسكون بحب الحكمة والجمال، مولع بطلب الكمال، أنيق المظهر والعبارة، راسخ الإيمان شديد الوفاء لقيمه الإسلامية ومبادئه الإصلاحية ومنهجه الوسطي وفكره التربوي، حتى لُقّب بـ «حارس القيم الإسلامية».

كنت في مكتبه ذات يوم ربيعي من سنة 2006 عندما زاره، في مكتبه بمقر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين بحسين داي، الملحق الثقافي بسفارة الولايات المتحدة الأمريكية بالجزائر، وفتح معه حوارا حول قضايا حساسة وساخنة، كانت تلك السنة تتميّز بتصاعد حدة المقاومة العراقية ضد الاحتلال الأمريكي وتفشّي جريمة اختطاف الصحافيين الأجانب وسط أجواء الاستنكار والتنديد الدوليين بهذه الظاهرة الخطيرة، أما في الجزائر فقد كانت جمعية العلماء المسلمين برئاسة الشيخ عبد الرحمن شيبان تتصدّر الجهود الوطنية للتصدّي لظاهرة انتشار موجات التنصير في مناطق متعدّدة من الوطن، وتكثيف خرّكات المجموعات التبشيرية الإنجيلية التي كانت مستقوية بالدعم السياسي والتأييد المعنوي للرئيس الأمريكي السابق جورج ولكر بوش، وكل هذه القضايا كانت تستأثر باهتمام المسؤول الأمريكي، وكان يبدو حريصا على استجلاء حقيقة موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين منها، ولكن الشيخ عبد الرحمن شيبان لم يكن في اللقاءات التي حضرتها معه يكتفي بالإجابة المقنعة على تساؤلات ضيفه الأمريكي ويشرح بهدوء وعمق موقف جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من القضايا المطروحة للنقاش، ولكنه كثيرا ما كان يتقمّص دور الداعية ويوظف كل مهاراته البيداغوجية لشرح معاني بعض الآيات الكريمة وتبيان أسباب نزول بعض السور القرآنية والحكمة منها.

وعندما شارفت مدة الخدمة لذلك الملحق الثقافي وحان موعد مغادرته للجزائر كتب إلى الشيخ شيبان رسالة ودية مفعمة بالاحترام وروح الامتنان، وحرص أن يؤكد فيها للشيخ عبد الرحمن شيبان أن جلساته معه وحواراته الودية والصريحة فتحت له آفاقا جديدة عن الفكر الإسلامي، وجعلته أكثر فهما وأكثر احتراما للدين الإسلامي، وما قاله الملحق الثقافي في الرسالة التي أطلعني عليها الشيخ عبد الرحمن شيبان: «وددت لو أن مضمون الآية التي شرحتها لي (ولكلٍّ وجهة هو موليها فاستبقوا الخيرات) يصبح سلوكا عمليا لكل أتباع الديانات».

هكذا كان الشيخ عبد الرحمن شيبان صورة مشرقة للإسلام الحضاري الذي ينير العقول وتطمئن إليه القلوب•

كان الإمام الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد النهضة الجزائرية هو قدوته بينما كان العلامة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي بمثابة والده الروحي، فناصره في السراء والضراء وظل وفيا لتراثهما طوال حياته المباركة.

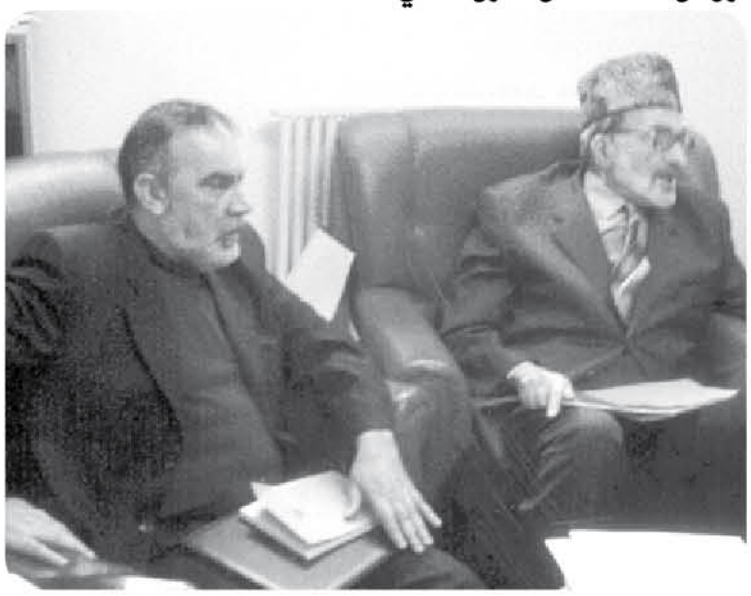

وإذا كانت اللغة العربية قد أصبحت من اللغات الست الرسمية في منظمة الأمم المتحدة، فإن للشيخ عبد الرحمن شيبان نصيبا وافرا في الجهد الذي بذله الوفد الجزائري لإقناع بقية الوفود الأجنبية بمساندة هذا الاختيار، وأثمرت اتصالات الوفد الجزائري، بقيادة الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي، في تحقيق هذا الإنجاز التاريخي.

رحم الله الشيخ عبد الرحمن شيبان، وجزى الله بكل خير مبادرة جمعية مشعل الشهيد ومساهمات السادة العلماء، محمد الطاهر آيت علجت، ومحمد الصالح الصديق، والأساتذة الأفاضل، نوار جدواني ومحمد بلعلام وحمزة يدوغي والزبير طوالبي، والشاعر رشيد وزاني، والدكتور نوفل شيبان، والسادة الوزراء السابقين، الدكتور السعيد شيبان والسيد عبد الحفيظ أمقران والدكتور عبد القادر سماري، الذين أفادوا الحضور بشهاداتهم الحية وإشاداتهم الكريمة بخصال ودور فقيد الجزائر والأمة الإسلامية خلال الندوة التذكيرية.

---

* -كتبت هذا المقال في الذكرى الثانية لرحيل شيخنا العلامة المجاهد الشيخ عبد الرحمن شيبان في الذكرى الثانية لرحيله - عليه رحمة الله ورضوانه- وقد نشر في جريدة «البصائر» ثم في جريدة «الخبر»في 16 أوت 2013.

الشيخ يوسف القرضاوي والقضية الفلسطينية

أ. عبد القادر قلاتي

مازالت وسائل الإعلام المضللة المأجورة تواصل حملاتها المشبوهة على شيخ الحركة الإسلامية المعاصرة فضيلة الشيخ يوسف القرضاوي، فمنذ أيام قليلة نشر موقع تابع لدار الإفتاء المصرية، رداً على لسان مستشار المفتي المصري استنكر فيه ما وصف بأنه فتوى للشيخ القرضاوي يحرم فيها الجهاد في فلسطين مستشهدا بكلام نقلته بعض وسائل الإعلام ونسبته للشيخ جاء فيه: «بأن فتح باب الجهاد بفلسطين المحتلة لا يعتبر ضرورة وأن الواجب حالياً هو الجهاد في سورية» ووصف هذا المعتوه الفتوى/ الفرية بأنها»مسيسة وتصب في صالح مخطط التقسيم الذي يدبر للمنطقة بأكملها»، وراح هذا العبيط يستحضر كل ما درسه في باب الجهاد ليرد على أكاذيب لا يصدقها حتى من كتبها، بله المتلقي الواعي الذي أصبح يدرك حجم التضليل الخطير الذي تسوقه هذه الوسائل الحقيرة المأجورة.

ولنقرأ بعضاً مما جاء في بيان مستشار المفتي واسمع رحمك ورحمني الله هذا الكلام يقول هذا المعتوه: « أن القضية الفلسطينية إسلامية وعربية ولن يسترد فلسطين إلا المسلمون وليس الدعوة لإراقة دماء المسلمين والتحريض على مسلسل الاقتتال الداخلي الذي تشهده المنطقة بأسرها» ويتابع بيانه المتهافت المردود عليه قائلاً: « الجهاد هو في الأصل من فروض الكفايات لابد أن يكون تحت راية الدولة ويعود أمر تنظيمه إلى ولاة الأمور ومؤسسات الدولة المختصة الذين ولاهم الله تعالى أمر البلاد والعباد وجعلهم أقدر من غيرهم على معرفة مآلات هذه القرارات المصيرية حيث ينظرون في مدى الضرورة التي تدعو إليه من صد عدوان أو دفع طغيان فيكون قرارهم مدروسا دراسة صحيحة فيها الموازنة الدقيقة بين المصالح والمفاسد بلا سطحية أو غوغائية أو عاطفة خرقاء لا تحكمها الحكمة أو زمام التعقل». ولنحول الوقوف عند هذا البيان الذي أصدرته مؤسسة تابعة لنظام استبدادي انقلابي، قام أساسا على جماجم أبناء مصر الضعفاء المقهورين، يوم قرر سرقة الحكم، وإلغاء الشرعية التي فرضتها أدبيات ثورة 25 يناير، واليوم يأتي هذا الانقلابي الحقير ليعلّم الشيخ القرضاوي حُبّ فلسطين والدفاع عنها انطلاقاً من حالة سياسية جديدة لم تعرف مصر مثيلاً لها في تاريخها كلّه، إلا مع هذه الطغمة العسكرية الكريهة التي شوهت وجه مصر وتاريخها السياسي والثقافي والديني، الشيخ القرضاوي الذي قضى أكثر من ستين سنة في الدعوة إلى الله، والدفاع عن القضية الفلسطينية، يعلمه إنسان مأجور تافه معنى الالتزام بقضايا الأمة، وخصوصاً القضية الفلسطينية التي كتب عنها كتباً عدة، وزار أهل غزة المحاصرين، واصدر عشرات البيانات حول القضية الفلسطينية، ورفضت دول بعينها دخول أراضيها لمواقفه من العدو الصهيوني وجرائمه في فلسطين، واليوم تقف جهات معادية لقضايا الأمة ولأصالتها، بحملات مكشوفة لكلّ ذِي لُبٍ رشيد باختلاق الأكاذيب، وتمييع الحقائق وإبعادها عن أنظار الجيل الجديد ممن لا يعرف الشيخ القرضاوي وتاريخه المشرف النّظيف، وتاريخ الحركة الإسلامية الأصيلة عموماً. وقد ردّ الشيخ على هؤلاء بقوله: «...لقد ألفت عدة كتب عن قضية فلسطين (درس النكبة الثانية لماذا انهزمنا وكيف ننتصر)، و(القدس قضية كل مسلم) و(فتاوى من أجل فلسطين) وموسوعة (فقه الجهاد) في جزأين كبيرين، أوجب فيها جميعاً الجهاد لتحرير فلسطين، بالنفس والمال».وجاء في بيان أصدره الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين في بداية أحداث غزة: « حرام على الأمة المسلمة في مشارق الأرض ومغاربها أن ترى غزة تضرب براً وبحراً وجواً، ثم تخذلها، بينما تنصرها شعوب العالم». وختم الشيخ بقوله: «طوال حياتي وأنا أعلن وجوب الجهاد في فلسطين، ضد إسرائيل المحتل الغاشمة، من سنة 1948م وإلى اليوم، ولو كان عندي القدرة الآن لذهب إلى فلسطين لأقاتل، ناديت ولا أزال أنادي للجهاد فلسطين، وقضية فلسطين هي قضيتنا الأولى التي لا تنسى».

لم يكن هذا البيان -بيان دار الإفتاء المصرية -الظالم للشيخ ولمكانته السامقة عند أبناء الحركة الإسلامية في فلسطين، وفي العالم الإسلامي، إلا حلقة ممتدة لن تتوقف عند شخصه وحسب، بل ستصل إلى كلّ رموز الأمة؛ لأن هذا المشروع الخبيث يراد له أن يُميّع كلّ ما له قدسية ورمزية، وضرب الرموز مقدمة لضرب القضايا المركزية الكبرى للأمة، فإذا هان عند المسلم عالم ربانيّ بمكانة الشيخ القرضاوي، هانت قضية كبيرة مثل القضية الفلسطينية، وهكذا دواليك حتى تأتي الدائرة على مصدرِ عزّ وكرامةِ ومكانةِ هذه الأمة، وهو الإسلام.

كنا ننتظر ألا يتطور الأمر ويخرج عن الدائرة المغلقة التي رسمها النّظام المصري الجديد في صراعه مع قيم المجتمع وثقافته، وحربه على كل من عارض مشروعه المربوط بالدوائر الغربية، فإذا الذي يقرأ في وسائل الإعلام المصرية، من الأكاذيب والافتراءات، يجد عند من يشبهه في الأهداف والوسائل عندنا الجزائر ضالته وأي ضالة، فلم تمر إلا ساعات على نشر هذه الافتراءات، حتى وجدنا من يخصص لها الصفحات لينقل الخبر الكاذب للقارئ الجزائري مع التحليل المتهافت، فكتبت جريدة النّهار عنواناً بارزاً في صدر صفتها الأولى: «القرضاوي يفتي بعدم الجهاد في فلسطين ويقول أن الجهاد في سوريا» وانظر لعنوان كهذا كيف يقرأه متلق جزائري في قرية نائية، أو حتى في بلدة عامرة بالمثقفين، وأثره البالغ على نفسيته البسيطة، ونحن ندرك كيف ينظر الإنسان العربي المسلم البسيط إلى القضية الفلسطينية، وكيف يستوي عنده أن يكون الجهاد في سوريا شرعياً، أما في فلسطين فهو -عند القرضاوي- لا يجوز، أنا اعلم أن الكثير من أبناء الحركة الإسلامية لا يعني لهم هذا الهجوم على الشيخ وعلى رموز الأمة عموماً شيئاً، فهم واعون بما فيه الكفاية لأهداف هذه الوسائل الإعلامية الخبيثة، لكن الأمة ليست بنفس السوية من المعرفة والعلم، فقد صادف أن تحاورت مع مثقفين جزائريين أدهشني حجم الحقد والكره للشيخ القرضاوي، لا يفوقه إلا كره اليهود الصهاينة، ويومها أدركت أن الإعلام سلطة ربما تفوق أي سلطة أخرى، فاللهم اجعلنا خداماً للحق والعدل والحرية.

guellatiabdelkader@gmail.com

بعض الدول العربية أصبحت مناصراً للعدوّ

التحالف الاستراتيجي العربي- الصهيوني يهدّد انجازات المقاومة

أ. حسين لقـــرع

يُحتمل أن تتحول هدنة الـ72 ساعة التي أعلنتها الفصائل الفلسطينية والكيان الصهيوني الثلاثاء الماضي إلى اتفاق لوقف إطلاق النار إذا جرت المفاوضات غير المباشرة بين الطرفين في القاهرة بشكل جيد، وقد تمدّد هذه الهدنة أياما أخرى لانضاج التسوية، وقد تفشل العملية التفاوضية ويعود الطرفان إلى الحرب من جديد، ولكن عبر تبادل القصف فقط من بعيد بعد أن انسحب الجيش الصهيوني من غزة، حيث تستأنف الطائرات غاراتها والمقاومة إطلاق صواريخها أسابيع أخرى ريثما يجد المجتمع الدولي صيغة مقبولة لإيقاف الحرب ورفع الحصار، وإن كان احتمال استئناف الحرب ضعيفا.

وفي جميع الأحوال، فإن هذه الحرب أكدت مرة أخرى مدى الوحشية الصهيونية والنفاقَ الدولي والانحياز العالمي الصارخ إلى الجلاد الصهيوني وتحميل الضحية مسؤولية الحرب والمجازر ورفضه التنديد بها كما أكدت التواطؤ العربي المخزي الذي بلغ مرحلة «التحالف الإستراتيجي» مع العدو ضد الفلسطينيين كما اعترف نتنياهو بنفسه.

ومثلما جرى في حربيْ 2008 و2012، فإن الآلة العسكرية الصهيونية لم تستثن هذه المرة أيضاً، النساء والأطفال والمدنيين من القتل وأعمال الإبادة، وقصفت الطائرات والدبابات الصهيونية، طوال شهر كامل، ليلاً نهاراً، البيوت والمدارس والمساجد والمستشفيات عمداً ودون هوادة قصد قتل أكبر عدد ممكن من المدنيين وإلحاق أضرار شديدة بالمباني، وصرّح أكثر من مسؤول صهيوني بأن قادة حماس سيُذهلون حينما تنتهي الحرب ويخرجون من مخابئهم ويرون حجم الدمار الهائل الذي لحق بقطاع غزة، ما يعني أنهم تعمّدوا تدمير آلاف البيوت ومسحَ أحياء بأكملها في القطاع كحيي الشجاعية وخزاعة من الخريطة دون ارتباطها بأي أهداف عسكرية للمقاومة كما كان جيش العدو يزعم، بل للتأثير في معنويات قادة حماس ودفعهم إلى الإحجام عن إطلاق الصواريخ على المستعمَرات الصهيونية المشيّدة في فلسطين المحتلة سنوات عديدة حتى لا يعيد جيش العدوّ الكرّة.

وفضلاً عن ذلك، كشفت إعترافات الجنود الصهاينة لصحيفة «أندبندنت» البريطانية أنهم تعمّدوا قتل المدنيين في غزة ولم يصيبوهم عرضاً خلال المعارك مع المقاومة، إذ لم تكن هناك أصلاً معارك والتحامات مباشرة بين الطرفين، بل كان المقاومون يخرجون من الأنفاق خلف خطوط جيش الاحتلال ويهاجمون جنوده بسرعة ثم يختفون بسرعة مخلفين في كل مرة عدداً معتبراً من القتلى والجرحى في صفوفهم، فيجنّ جنونُ العدو ولا يجد أمامه سوى الأطفال والنساء والمدنيين عموماً للانتقام منهم بوحشية لإرواء غليله.

وبهذه الطريقة كانت الخسائر البشرية لجيش الاحتلال تتزايد يومياً وكانت خسائر أهل غزة من المدنيين تتزايد بدورها حتى بلغت قرابة ألفيْ شهيد و10 آلاف جريح في ظرف شهر من العدوان. لكن المقاومة حققت نصراً أخلاقياً كبيراً على العدوّ الصهيوني وفضحت جرائمه أمام الشعوب الحرة في العالم وأكدت أنه مجرد كيانٌ إرهابي نازي لا يتورع عن استعمال أحدث الأسلحة من طائرات ودبابات وصواريخ وقنابل مدمّرة لالحاق أكبر ضرر بالمدنيين حينما يعجز عن مقارعة المسلحين وجهاً لوجه.

ولو كان العالمُ منصفاً ويطبق قوانينه على الجميع لقام بملاحقة القادة الصهاينة كمجرمي حرب بتهم ثقيلة جدا وهي ارتكاب جرائم حرب وإبادة وجرائم ضد الانسانية ولجرّهم إلى محكمة العدل الدولية وطبق عليهم العقوبات التي يستحقون جزاء جرائمهم، ولكنه عوّدنا على الكيل بمكيالين حينما يتعلق الأمر بالمسلمين في العالم؛ إذ تصبح دماؤهم مستباحة ولا يكترث بارتكاب المذابح الفظيعة بحقّهم، وإن تظاهر بين الفينة والأخرى بالتنديد بها، ولا يلاحق مرتكبيها الذين يسلمون من العقاب، في حين لا يتردد في ملاحقة من «يُشتبه» في ارتكابه جرائم مماثلة إذا كان مسلماً ويسلط عليه سيف المتابعة الدولية ويسجنه داخل بلده ويحرم عليه زيارة العالم خوفاً من الاعتقال كما حدث للرئيس السوداني عمر البشير.

لقد ظهر المجتمعُ الدولي في حرب غزة الثالثة منحازاً بشكل سافر لم يسبق له مثيل إلى صفّ المعتدي الصهيوني وزعم أن عدوانه على غزة «دفاعٌ عن النفس» وردٌّ على الصواريخ التي تطلقها حماس على المدنيين الصهاينة، وهي مغالطة مفضوحة، لأن الصهاينة هم الذين بدأوا العدوان انتقاماً من حماس التي حمّلوها مسؤولية خطف ثلاثة مستوطنين في الضفة الغربية وقتلهم خلال منتصف شهر جوان الماضي، وحماس أطلقت الصواريخ ردا على غاراتهم المتواصلة التي أوقعت عدة شهداء، ولم تبدأ هي الحرب.

أما مجلس الأمن الدولي فقد أبدى عجزاً فاضحاً عن إيقاف العدوان الصهيوني ولم ينعقد إلا بعد مضيّ وقت طويل على وقوعه، وكانت جلساته تنتهي في كل مرة دون التوصل إلى قرار بإيقاف الحرب وإلزام المعتدي بالانسحاب من غزة دون قيد أو شرط، وكذا إلزامه برفع الحصار الجائر المضروب على غزة منذ 8 سنوات كاملة باعتباره منافياً لكل القوانين والمعايير والأخلاق، وبقي الوضعُ يراوح مكانه إلى أن قرّر الجيشُ الصهيوني من جانب واحد إنهاء عدوانه والانسحاب من غزة، وبذلك يثبت مجلس الأمن الدولي مرة أخرى أنه مجرّد أداة في يد الصهاينة والأمريكيين يخدم سياساتهم وأهدافهم فحسب.

وكما عرّت حرب غزة نفاق المجتمع الدولي والأمم المتحدة، فقد عرّت أيضاً الدول العربية مجدداً وأثبتت أنها وصلت إلى مرحلة من الضعف والهوان لم يسبق لها مثيل في تاريخها كله إلى درجة أن بعضها لم يجرؤ حتى على إصدار بيانات التنديد والشجب التي تعوّد على إصدارها في العقود الماضية لذرّ الرماد في العيون، والتزم هذه المرة صمتاً مطبقاً وكأن الحرب تقع في كوكب آخر وضد كائنات أخرى لا علاقة لها بالأشقاء الفلسطينيين. وبرغم طول أمد الحرب ووقوع مجازر يومية مهولة إلا أن هذه الدول تعاملت معها ببرود كبير وبقي إعلامها يواصل برامجه اليومية من مسلسلات وأغاني بشكل يدعو إلى الاستغراب في حين كانت مختلف المدن الغربية تعجّ بالمظاهرات الشعبية الساخطة على هذه المجازر وتندد بالوحشية الصهيونية عالياً، كما كانت دولٌ أمريكية لاتينية تسحب سفراءها من الكيان الصهيوني احتجاجاً على المحرقة ضد الأطفال والنساء.

أما الأدهى من الصمت، فهو التواطؤ المفضوح لأربع دول عربية مع العدوان ونصرة العدو الصهيوني على حماس، وقد فضحها الرئيسُ الصهيوني السابق بيريز منذ نحو 15 يوماً وقال إن كيانه لم يعد يعيش في محيط عربي معادي بل في محيط يدعمه في حربه على حماس، أما نتنياهو ففضح هذه الدول في مؤتمر صحفي على المباشر ووصف علاقاته كيانه معها بـ«الخاصة» وأنها بلغت خلال الحرب الحالية درجة «التحالف الإستراتيجي» ضد حماس، وهو ما دعا وزيرُ الخارجية ليبرمان إلى تطويره بعد نهاية الحرب في اتجاه تشديد الحصار على غزة ونزع سلاح حماس.

هذا المعطى الجديد يؤكد أن المقاومة الفلسطينية ستمرّ حتماً بأيام عصيبة؛ فقد تنتهي الحرب وفق صيغةٍ ما، ولكن الحصار لن ينتهي فيما يبدو حتى وإن وعد الصهاينة برفعه مقابل الهدنة، إذ لا أحدَ يضمن تنفيذ الصهاينة لوعودهم أو يضغط عليهم لتنفيذها، ولا شيء يضمن فتح مصر لمعبر رفح بشكل دائم بعد الحرب، والأرجح أن تفتحه أسابيع عديدة ثم تغبرك مجدداً ذرائع ما ضد حماس وتوجّه لها تهما مختلَقة بشأن الأوضاع المتدهورة في سيناء وتتذرع بها لغلق المعبر مجدداً.

لقد حققت المقاومة الكثيرَ في هذه الحرب وفاجأت العدوّ وأثخنت في جنوده، وصمدت أمام آلته العسكرية الجهنمية بشكل أسطوري باعتراف العدو نفسه، ونسفت مخططاته وكسرت عجرفته، ولكن المشكلة أن المقاومة الفلسطينية لا تستند إلى أيّ حليف على غرار نظيرتها في جنوب لبنان التي تسند ظهرها إلى سوريا وإيران، المقاومةِ الفلسطينية دون حليف في المنطقة، والدولُ السنية التي كان من المفروض أن تدعمها لقطع الطريق على إيران، هي التي تقف ضدها وتتآمر عليها مع العدوّ لقبرها وإنهائها.

إنما على الفلسطينيين أن لا ييأسوا؛ فقد يأتيهم الله بالنصر من حيث لم يحتسبوا وتكون هذه الحرب سبباً في استيقاظ الشعوب وسقوط رؤوس وأنظمة كبيرة في المنطقة العربية وتغيير الأوضاع رأساً على عقب.

hocinel55@yahoo.fr

القضيـة الفلسطينيـة

غزة وحدها تقلب المعادلات التاريخ يفزع الجغرافيا

أ. محمد الحسن أكيلال

لقد نال الرئيس الراحل «هواري بومدين» الشهادة فداء لفلسطين يوم قامت أيدي الغدر باغتياله بنفس المادة التي اغتيل بها الراحل «ياسر عرفات» رحمهما الله وأسكنهما فسيح جنانه.

في حياته كان معلوما عنه أنه اقترح على الزعماء العرب تفعيل المقاومة الفلسطينية والعربية للقيام بحرب عصابات كفيلة بتحرير فلسطين من الكيان الصهيوني والإمبريالية العالمية.

وبعد ستة وثلاثين سنة من اغتيال المرحوم «هواري بومدين»، وحوالي ثماني سنوات من اغتيال المرحوم «ياسر عرفات» جاء دور اغتيال دولة العراق وتقييد الدولة السورية بالكثير من الأصفاد والأغلال وتحريك قوى الداخل والخارج للرمي على جثتها حتى تموت موتا بطيئا. أصبحت كل جغرافيا المنطقة تعمل لصالح العدّو الصهيوني ضد أي شكل من أشكال المقاومة، والأخطر من كل هذا اقتناع بل واعتناق أغلب أنظمة الحكم من العرب الأعراب المحيطين بأرض فلسطين للعقيدة الصهيونية إلى حدّ أن تتآمر هذه الأنظمة جهارًا نهارًا مع العدّو الصهيوني ضد المقاومة الفلسطينية بدعوى أنها حركات إرهابية مسجلة ضمن قائمة المنظمات الإرهابية لدى الولايات المتحدة الأمريكية التي نسي الجميع أنها تأسست كدولة إرهابية في القارة الأمريكية منذ حوالي ثلاثة قرون من الزمن على أشلاء ودماء الهنود الحمر.

لقد تكرست في الدراسات والبحوث الخاصة بالعلوم العسكرية قاعدة أثبتتها حروب كثيرة في التاريخ، وهي أن الجغرافيا تنتصر على التاريخ؛ لكن في هذه المرّة، ولو أن الحكم يؤجل إلى ما بعد نهاية الحرب على غزة، إلاّ أن ثمانية عشر يوما من القصف بمختلف الأسلحة الثقيلة الجوية والبحرية والبرية على مساحة جغرافية لقطاع غزة المحاصر منذ ما يزيد عن سبع سنوات من قبل أكبر جيش في المنطقة عدة وعتادًا وعددًا، ومع ذلك لم تستطع هذه القوة العسكرية الجبارة إلاّ النيل من المدنيين أطفالا ونساء وشيوخا وعجائز وتدمير البيوت والمساكن التي تأويهم في حين أن صواريخ المقاومة ما زالت تنهال على كل ربوع فلسطين المحتلة محدثة رعبا بل حصارًا للمستوطنين اليهود في الأقبية والملاجئ كردّ قوي ضد الحصار على قطاع غزة، بل وأكثر من هذا تشتعل كل أرض فلسطين في قطاع غزة والقدس وأراضي عام 1948 ثورة عارمة ضد الاحتلال.

إن التاريخ الذي يريد الصهاينة تبديله بنصوص التلمود ونصوص التوراة والقرآن الكريم، رفض هذه المرة أن يذعن لمشيئتهم، لا لأنه رفض الحكم الإلهي بتوجيه سيدنا موسى عليه السلام لنقل قومه من بني إسرائيل من مصر إلى الأرض المباركة، لكن تلك الأرض المباركة لها أهلها قبل وجود بني إسرائيل في المنطقة، وهم الكنعانيون الجبارون يعني الفلسطينيون.

لذلك فإن التاريخ هذه المرّة قرر أن يقف في وجه المستوطنين الذين كانوا أصلا مواطنين في شتى أقطار ودول العالم أقنعتهم الدول الإمبريالية الغربية الصليبية بعقيدة جديدة لا علاقة لها بكل الكتب السماوية التي نزلت على إبراهيم وداوود وموسى عليهم السلام، عقيدة الصهيونية تتعارض حتى مع الخالق عز وجلّ الذي لا يرضى الظلم على نفسه، فكيف يرضاه لعباده.

المؤكد أن منطق المقاومة وحركة حماس التي وضعت هدفا للاستئصال من قبل الأشقاء قبل الأعداء هو المنطق السليم والقرار هو القرار السليم لإنقاذ القضية الفلسطينية مما خطط لها من قبل الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا وفرنسا منذ قرن وسبع سنين، ولذلك فالتاريخ هو الذي أشعل الانتفاضة في قطاع غزة والقدس للالتفاف حول حركة حماس والمقاومة وليلغى مشروع السلطة والسيد «محمود عباس» الذي كان وما زال يراهن على المفاوضات لا لشيء إلاّ لأنه ربما عامل السن لعب دورا في تثبيط عزيمته وتوليد عاطفة الشفقة على شعبه لكونه لا يملك القوة المقابلة للقوة الصهيونية ولا الجغرافيا اللازمة للمقاومة بعد بناء الجدار في الضفة الغربية وتقطيع أوصال كل الأراضي الفلسطينية وحصار قطاع غزة.

hacen03@live.com

«يونيسيف» ترثي أطفال غزة: 400 ألف يواجهون مستقبلاً قاتمًا للغاية

قالت رئيسة المكتب الميداني الذي تديره منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) في غزة بيرنيل إيرنسايد: «إن أكثر من 400 طفل استشهدوا في هجوم «إسرائيل» على القطاع، وإن نحو 400 ألف أصيبوا بصدمة ويواجهون مستقبلًا قاتمًا للغاية».

وأضافت إيرنسايد - التي ترأس مكتبًا ميدانيًّا تديره «يونيسيف» في غزة -: إن إعادة بناء حياة الأطفال ستكون جزءًا من جهد أكبر بكثير لإعادة بناء القطاع بمجرد أن يتوقف القتال بصفة دائمة.

وقالت: «كيف نتوقع أن يهتم الآباء بأبنائهم ومن يرعى الأطفال ومن يقوم بتربيتهم بطريقة إيجابية وتنشئتهم عندما يكونون هم أنفسهم غير قادرين على الحياة كبشر؟ هناك أناس فقدوا كل أفراد العائلة في ضربة واحدة».

وأضافت في مكالمة هاتفية وهي تتحدث في مؤتمر صحافي للأمم المتحدة في جنيف: «كيف يمكن لمجتمع أن يتعامل مع هذا؟».

وحتى الرابع من الشهر الجاري، أشارت التقارير إلى مقتل 408 أطفال أي 31% من العدد الإجمالي للقتلى المدنيين. وكان أكثر من 70% من 251 فتى و157 فتاة قتلوا، أعمارهم 12 عامًا أو أقل.

وقالت إيرنسايد - بحسب ما نقلته «رويترز» -: «إذا كنت في السابعة فإنك تكون قد عشت حربين سابقتين» وأحدث تصعيد كان أسوأ من حرب (2009-2008) و(2012).

وتشير تقديرات اليونيسيف إلى أن نحو 373000 طفل أصيبوا بنوع من التجربة الصادمة المباشرة ويحتاجون إلى دعم نفسي واجتماعي.

وبينت أن موظفي الأعمال الإنسانية يعملون بكل طاقتهم، مشيرة إلى الدمار الذي أحدثه الاحتلال في إمدادات الطاقة الكهربائية التي تسببت في تفاقم وضع إمدادات المياه الخطير بالفعل من خلال وقف تشغيل منشآت ضخ المياه.

وأضافت: «توجد كمية محدودة للغاية من المياه متاحة. وهي تستخدم في الشرب ما يعني أنه لا توجد مياه كافية للأغراض الصحية. نرى أطفالاً يأتون من ملاجئهم وهم مصابون بالجرب والقمل وكل أنواع الأمراض المعدية».

وكالات

كارتر يدعو للاعتراف بشرعية حماس كطرف سياسي وقوة عسكرية

دعا الرئيس الأمريكي الأسبق جيمي كارتر الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي إلى الاعتراف بشرعية حركة المقاومة الإسلامية (حماس) كطرف سياسي وقوة عسكرية.

وأدان كارتر في مقال مشترك مع رئيسة أيرلندا السابقة ماري روبينسون نشرته مجلة (فورين بوليسي) الأمريكية العدوان «الإسرائيلي» على غزة، ووصف الوضع الراهن في القطاع بأنه كارثة إنسانية.

وقال كارتر وروبينسون: إنه ليس هناك أي مبرر إنساني أو قانوني لما يتبناه الجيش «الإسرائيلي» ضد الفلسطينيين في غزة، وأن الهجمات التي تستهدف مدنيين تمثل جرائم حرب.

وقد أقر كثيرون في وسائل الإعلام «الإسرائيلية» بقدرات المقاومة الفلسطينية، وحسن تنظيمها للمعركة، وضرورة إشراك جميع الفصائل الفلسطينية في الضفة الغربية وقطاع غزة في مفاوضات القاهرة.

وكالات

الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

138 ألف قتيل منذ بدء الأزمة

أعلنت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، عن حصيلة جديدة لضحايا الأزمة السورية التي اندلعت قبل أكثر من 3 سنوات، حيث تشير الحصيلة الجديدة إلى مقتل (138ألفا)، و(244) شخصا، من بينهم (111) ألفا، و(683) مدنيا، مؤكدة مقتل (2549) شخصا، خلال تموز/يوليو الماضي.

وقالت الشبكة الحقوقية في تقرير صدر اليوم مع نهاية شهر تموز/يوليو: إن مجموع القتلى على يد قوات النظام السوري، بلغ (134) ألفا، و(727) شخصا، من بينهم (110) ألفا، و(475) مدنيا، بنسبة (88%)، فيما قتل (15319) طفلا، بمعدل قتل طفل كل ساعتين، ومقتل (13861) امراة، بمعدل قتيلة واحدة كل (3) ساعات.

وبحسب الشبكة فقد قتل تحت التعذيب (4987) شخصا، بمعدل (100) شخص يوميا، و(4) كل ساعة، فيما بلغت حصيلة القتلى على يد قوات النظام في شهر تموز/يوليو (1542) شخصا، من بينهم (241) طفلا، و(136) امرأة، و(153) تحت التعذيب، وقتلت (473) مقاتلا من فصائل المعارضة.

وأشارت الشبكة إلى أنها سجلت في تموز/ يوليو أيضا ما لا يقل عن (127) حادثة لحالات قتل، لم تستطع حتى اللحظة تحديد الجهة التي قامت بها، كما لم يتضمن التقرير أي إشارة لأعداد القتلى من بين قوات النظام السوري.

وشددت الشبكة على أن «توثيقها جاء من خلال أعضائها في مختلف المحافظات السورية، عبر التوثيق، والتدقيق بالاسم الكامل، والمكان، والزمان»، مشيرة إلى «وجود حالات كثيرة لم تتمكن من الوصول إليها وتوثيقها، وخاصة في حالات المجازر، وتطويق البلدات، والقرى، وقطع الاتصالات التي تقوم بها الحكومة السورية، مما يرشح العدد الفعلي للارتفاع».

ومنذ مارس/آذار (2011)، تطالب المعارضة السورية بإنهاء أكثر من (40) عاما من حكم عائلة بشار الأسد. غير أن النظام السوري اعتمد الخيار العسكري لوقف الاحتجاجات، ما دفع سوريا إلى معارك دموية بين القوات النظامية، وقوات المعارضة، حصدت أرواح أكثر من (150) ألف شخص، بحسب المنظمات الحقوقية.

وكالات

في رسالة وجهتها إلى الأمين العام للأمم المتحدة
إيران تؤكد سيادتها على الجزر الثلاث الإماراتية

أكدت إيران في رسالة وجهتها إلى الأمين العام للأمم المتحدة، سيادتها الكاملة على الجزر الثلاث المتنازع عليها مع الإمارات.

وذكرت تقارير إخبارية أن ممثل إيران لدى الأمم المتحدة «حسين دهقاني» وجه رسالة إلى الأمين العام «بان كي مون»، جدد فيها «تأكيد السيادة الكاملة لإيران على الجزر الثلاث».

جاء ذلك رداً على الشكوى الإماراتية ضد قيام طهران برفع العلم الإيراني على جزء من جزيرة «أبو موسى» إحدى الجزر الإماراتية الثلاث المحتلة من إيران منذ عام 1971م.

وأفادت وكالة أنباء الطلبة الإيرانية «إسنا» أن «دهقاني» شدد على «أن القرارات والتدابير المتخذة هناك من قبل المسؤولين الإيرانيين كانت دائما تجري على أساس مبادئ السيادة والسلامة الإقليمية لجمهورية إيران»، معتبرا أن «مضمون الرسالة الإماراتية يشكل تدخلا في الشؤون الداخلية لإيران التي ترفض ذلك بشكل قاطع».

وقالت «إسنا» إن «دهقاني» أكد أن «سلامة أراضي وسيادة جمهورية إيران حول الجزر غير قابلة للتفاوض».

وكانت السفيرة الإماراتية لدى الأمم المتحدة «لانا زكي نسيبة» قد ذكرت في كتاب إلى الأمين العام للمنظمة الدولية «بان كي مون»، أن «حكومة دولة الإمارات العربية المتحدة، تحتج بشدة على هذه الخطوة التي تعتبرها انتهاكا صارخا لمذكرة التفاهم التي لا تؤثر على الوضع القانوني للجزيرة».

يذكر أن إيران كانت قد أقدمت في 30 نوفمبر عام 1971 على احتلال الجزر الإماراتية الثلاث: «طنب الكبرى»، «طنب الصغرى» اللتين تتبعان إمارة «رأس الخيمة»، وجزيرة «أبو موسى» التي تتبع إمارة «الشارقة». وتقع الجزر الثلاث في مدخل الخليج العربي واحتلال الجزر يُمكن من السيطرة على مضيق هرمز. كما قام الحرس الثوري الإيراني بافتتاح قاعدة بحرية على جزيرة «أبو موسى» العام الماضي

كما يتوافر النفط الخام فيها وتواجد كميات كبيرة من أكسيد الحديد في «أبو موسى»، حيث تعد هذه الجزر منطقة استراحة للسفن القادمة والخارجة من مضيق هرمز.

وعلى الرغم من الخلاف حول مسألة الجزر، إلا أن الإمارات تعد الشريك التجاري الثاني لطهران دولياً، والأول عربياً وإسلامياً. فقد استطاعت إيران الاستفادة من طبيعة الإمارات كمنطقة «ترانزيت» لتجاوز الحصار الخانق، ووجهت استثمارات إلى دبي بلغت 37 مليار دولار عام 2007، بالإضافة إلى حجم تبادل تجاري بين البلدين يقترب من 15 مليار دولار.

كما يستحوذ الإيرانيون على نسبة 12% من مشتريات الوحدات السكنية التي تعطي حق الإقامة لفترات طويلة، وطبقاً لبيانات 2005 فإن عشرة آلاف شركة إيرانية أسست بدولة الإمارات، وأن الجالية الإيرانية في الإمارات بلغت ما يقرب من نصف مليون.

وكالات

معاريف الصهيونية:

تكلفة العمليات العسكرية ضد غزة 4 مليارات دولار

ذكرت صحيفة «معاريف» الإسرائيلية أنه وفقًا لتقديرات أولية، فإن الخسائر الاقتصادية «الإسرائيلية» جراء الحرب على قطاع غزة قد تجاوزت 9 مليارات شيكل، أي ما يعادل 4 مليارات دولار.

وأضافت الصحيفة أن تكلفة الحرب بلغت حتى اليوم أكثر من 6 مليارات شيكل وفقًا لتقديرات الجيش، في حين بلغت الخسائر في قطاع السياحة وحده من خلال إلغاء الحجوزات إلى 2,2 مليار شيكل.

كما بلغت الخسائر في الصناعات من خلال توقف المصانع أو تعرضها لخلل في الإنتاج نتيجة الحرب 445 مليون شيكل، حيث بلغت خسائر المصانع في المنطقة الجنوبية حتى حدود 40 كيلو مترًا 180 مليون شيكل، في حين بلغت خسائر المصانع في منطقة المركز وصولاً إلى جنوب حيفا إلى 220 مليون شيكل.

وأشار الموقع إلى أن تكلفة إعادة تصليح المنازل التي تعرضت للقصف خلال هذه الحرب والتي وصل عددها إلى 350 منزلاً 50 مليون شيكل، في حين بلغت الخسائر الاقتصادية العامة في المنطقة الجنوبية «التجارة والأعمال الاقتصادية الأخرى» 500 مليون شيكل.

وكالات

همّ فلسطين والعرب عند محمّد إقبال

من يقرأ كتاب الدّكتور سمير عبد الحميد إبراهيم «إقبال والعرب» يكتشف مواقف حازمة لشاعر الإسلام الأكبر الدكتور محمد إقبال نابعة من قلب ملؤه الحبّ ومن عقل ملؤه النظر الثاقب والمعرفة الدقيقة بحال العرب عامّة وفلسطين خاصّة وتآمر الغرب بالمسلمين وعلى رأسهم العرب باعتبارهم قلب العالم الإسلاميّ ومهوى أفئدة الأمّة كلّها.

د. عبد العزيز كحيل*

يقول الشّاعر والفيلسوف رحمه الله: «إنّني أعتقد أنّ مستقبل الإسلام مرتبط بمستقبل العرب، ومستقبل العرب متوقّف على اتّحادهم، فيفوز المسلمون إذا اتّحد العرب، ويجب علينا جميعاً أن نصرف كلّ ما لدينا في إنجاز هذا الهدف، والله سبحانه وتعالى سوف يمنحنا الفوز والنّجاح». قال هذا الكلام في القدس الشّريف الّذي سافر إليه من الهند للمشاركة في المؤتمر الإسلامي العالميّ في ديسمبر 1931، وكانت معظم البلاد العربيّة تحت الاحتلال الأجنبيّ، وقد كانت نذر اغتصاب اليهود لفلسطين تلوح في الأفق بكلّ وضوح، وكان محمّد إقبال رحمه الله منتبهاً للمؤامرة الغربيّة ولسذاجة بعض القادة العرب الّذين يثقون في بريطانيا وفرنسا، لذلك حذّرهم في شعر بليغ يخاطب به العربيّ المسلم: «أيّها الغافل !لماذا ترجو العطف والحنان من الإفرنجيّ الغاصب؟ ألا تدري أن قلب الصّقر لا يرقّ لطائر يقع بين مخلبيه؟».

لقد قضى محمّد إقبال - وهو السيّاسي البارز في شبه القارّة الهنديّة والمفكّر المتضلّع الخبير بأحداث العالم- السّنوات العشر الأخيرة من حياته يكشف المخطّطات الاستعماريّة الّتي تستهدف المسلمين في كلّ مكان وخاصّةً في فلسطين، فكان يرفع صوته بالتّحذير من تلك المخطّطات وينبّه العرب إلى المخاطر المحدقة بهم رغم بريق اللافتات الّتي ترفعها الدّوّل الغربيّة بدهاء ومكر لتفادي غضب المسلمين ومقاومتهم لبرامجها الفاسدة الهدّامة الّتي تتغنّى بقيّم الحريّة والرّقيّ والمدنيّة، فيقول - رحمه الله- في شعر ترجمه عبد الوهّاب عزّام:

مرحى لحانات الفرنج فقد
ملأت بهن زجاجها حلب
إن في فلسطين اليهود رجت
فليأخذنّ أسبانيا العرب
للانجليز مقاصد خفيت
ما أن يراد الشهد والرطب

إنّه يحذّر من نقل الغزاة عاداتهم الفاسدة إلى الشام، ويردّ على الإنجليز الّذين يزعمون أنّ لليهود حقّاً تاريخيّاً في فلسطين أن هذا المنطق يقتضي أن يأخذ العرب أسبانيا، فقد حكموها مدّة ثمانيّة قرون وأقاموا بها حضارةً راقيّةً نعم بها أصحاب الديانات المختلفة.

وكان له اهتمام خاصّ بقضيّة فلسطين وبدسائس اليهود، مع العلم أنّه توفيّ قبل تقسيم فلسطين بنحو عشر سنوات، يقول - عليه رحمة الله -: «إنّ المسلمين يستشهدون في فلسطين، وتقتل نساؤهم وأطفالهم، وتسفك دماؤهم في مدينة القدس الّتي فيها المسجد الأقصى الّذي أسري إليه بالرّسول - صلّى الله عليه وسلّم - والإسراء حقيقة دينيّة، لقد كانت الدوّل كلّها تستذلّ اليهود وتضطهدهم، ولم يكونوا يجدون ملجأ سوى الدوّل الإسلاميّة، ولم يكتف المسلمون بإيواء اليهود بل أعطوهم مراتب عاليّةً، ووضعوهم في مناصب ممتازة، وظلّ الأتراك يعاملونهم ببالغ تسامح وإكرام، وسمحوا لهم بالبكاء بجانب جدار البراق في أوقات معيّنة، لذلك اشتهر جدار البراق بحائط المبكى في اصطلاح اليهود، وموضع المسجد الأقصى بكامله وقف لله تعالى في الشّريعة الإسلاميّة، ولا يجوز امتلاكه لأحد إطلاقاً، فدعوى اليهود بامتلاك جزء من المسجد الأقصى باطلة وغير شرعيّة من الناحيّة القانونيّة والتاريخيّة».

ويقول مشيراً إلى سيطرة اليهود على أوروبا: «انظروا، فمع هذه الرّفاهيّة السائدة في الغرب والسّيطرة والتّجارة إلاّ أن القلوب قلقة في الصّدور المظلمة، فقد أمسى الغرب مظلماً بدخان الآلات والمصانع ولم يعد ذلك الوادي الأيمن يصلح ليكون مصدراً للتّجلّي، فالحضارة الغربيّة قد أوشكت على الانهيّار وهي في عمر الشباب وبعدها قد يتولّى اليهود زمام أمور الكنيسة».

وصدق محمّد إقبال، فها هم اليهود لم يكتفوا بالتغلغل في مفاصل الحياة الغربيّة السيّاسيّة والماليّة والفنيّة بل سيطروا حتّى على الكنيسة نفسها، فصارت تعتذر لهم وتبرّئهم من قتل السيّد المسيح، وتزايد في الدّفاع عن باطلهم .

ويقول في الموضوع نفسه شعراً ترجمه له عبد الوهّاب عزام:

لا يزال الزمان يصلى بنار
لم تزل في حشاك دون خمود
لا دواء بلندن أو جنوا
فوَريد الفرنج بكفّ اليهود
ومن الرّق للشعوب نجاة
قوّة الذات وازدهار الوجود

إنّه مسلم ينظر إلى قضيّة فلسطين كمسألة عقيديّة هيّ جزء من دينه لها عليه واجب النّصرة والتضحيّة بغضّ النّظر عن كونه هنديّاً يبعد بلده عندها بمسافة شاسعة، وهذا الرباط الدينيّ المتجاوز لحدود العرق واللغة والقوميّة جعله يكتب: «إن لمشكلة فلسطين أثراً كبيراً في نفوس المسلمين، وإنّني أنا شخصيّاً لمستعدّ أن أذهب إلى السّجن لأمر له تأثير على الإسلام، فإنّ وجود مركز غربيّ على بوّابة الشرق خطير جدّاً».

هكذا امتزج حبّه لفلسطين بدافع الدّين برؤية سيّاسيّة دقيقة تعرف خفايا المخطّط الغربيّ وتستشرف المستقبل المنذر بخطر كبير يتهدّد الشرق الإسلاميّ كلّه، ومن لهذه الأخطار المحدقة ؟ يقول - رحمه الله -: «إنّني لست خائفاً من أعداء الإسلام قدر ما أخاف على المسلمين من أنفسهم، من الواجب أن يتنبّه العرب بأنّهم لا يستطيعون الاعتماد على من لا يملك الكفاءة والقدرة للوصول إلى رأي حول قضيّة فلسطين بحريّة فكر واستقلال ضمير، فكلّ ما يقرّره العرب لا بد أن يقرّروه معتمدين على أنفسهم بعد دراسة كاملة للمشكلة الّتي يوّاجهونها».

لو قام الرّجل من قبره لرأى العرب مازالوا في نقطة الصفر كأنّه لم يخاطبهم بهذا التّحليل الواعي ولم يحذّرهم من السّعي وراء الحلول الوهميّة، قال هذا - رحمه الله - قبل تقسيم فلسطين وقبل احتلال الضفة الغربيّة والقدس وغزّة وأجزاء من البلاد العربيّة المجاورة ... ثم حدث التقسيم والاحتلال لكن لم يحدث الوعي عند الأنظمة الحاكمة ولا النخب الفكرية المتغرّبة.

عندما زار فلسطين في 1931 - كما ذكرنا - تحرّكت مشاعره وكتب قصيدة كلّها حرقة وحرارة على أرض النبوات والمقدّسات، كان ممّا قال فيها:

ترك سحاب الليل في السّماء نتفاً حمراء
وبنفسجيّة
فارتدى جبل "إضم" حللاً ملوّنةً
وهبّ النّسيم عليلاً بليلاً
وهفت أوراق النّخيل مصقولة مغسولة بأمطار اللّيل
وأصبحت رمال "كاظمة" في نعومتها وصفائها حريرا.

هكذا تعالى محمّد إقبال عن انتمائه القومي واللغويّ وناصر القضيّة العربيّة - وفي مقدمتها فلسطين - بحكم انتمائه الإسلامي، فخطب وكتب وأنشد الأشعار واستنهض الهمم ورفع صوته بالتحذير والتحليل، وقد دعته فرنسا لزيارة مستعمراتها في شمال أفريقيا - وكان آنذاك شخصيّة إسلاميّة عالميّة يخطب الغرب ودّه - فرفض ذلك وذكّر الفرنسيّين بجرائمهم في الشام فقال: «إنّ هذا ثمن بخس لإحراق دمشق».

* أكاديمي جزائري

الستر اتجاه أصيل في الإنسانية

د. أحمد معبوط*

الفطرة تميل بالإنسان إلى التجمل بستر عورته لهذا فإن الستر اتجاه عام في الإنسانية، ولما كانت الحضارة والتمدن ثمرة للرقي الإنساني لازمهما التجمل بالستر، في حين يلازم العري التوحش، لكننا ابتلينا في القرن الماضي (القرن العشرين) بمحاولة إشاعة العري والفحش فيه في نسيج الحضارة، بل وادعاء النسب إليها، وما أخاله إلا نصرا غير مسبوق لإبليس لعنه الله بعدما كشف سوأتي أبينا آدم وأمنا حواء وتوعد أن يفعل في ذريتهما كل ما يفسد الفطرة ويغير خلق الله السوي، وما أخال حرص المؤمن على التجمل بالستر إلا انسجاما مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها والتي دعا إليها القرآن والسنة، فالحاصل أن في البشرية اليوم اتجاهان: اتجاه يدفع نحو الرقي بالإنسانية ويحرص على التجمل في الستر مهما كان الاختلاف في تحديده وتصوره بين أفراده وجماعاته، والمسلم بما هداه الله إليه من كمال في الدين نجم بين هؤلاء، ومنحاز إليهم في مذهبهم، وحليف ومناصر لهم... وفي مقابل هذا الاتجاه اتجاه يدفع نحو الانحطاط بالإنسانية، ويحرص على تزيين العري والتفنن في إبداء ما تعاف الفطرة السليمة إظهاره، ويسعى لإشاعة الفاحشة بكل ما أوتي من قوة، ويلبس الباطل لبوس الحق كذبا وزورا، فيصف التوحش والإسفاف والفحش بالحضارة والمدنية والرقي، والمسلم لا يسعه إلا مجافاة ومعاداة كل من أراد شرا بالإنسانية ومقاومة مخططاته الخبيثة فضلا عن أن يكون دينه نبذ الفواحش ما ظهر منها وما بطن...فالخلاصة أن تجمل المسلم باللباس الساتر، ومنه تجمل المرأة المسلمة بذلك، ليس رمزا دينيا وإنما انحياز لاتجاه في الإنسانية، إضافة إلى أنه فريضة دينية، والدول التي تدعي الحرية والعدل بين الناس والحرص على حقوقهم، إن لم تدرك أن ذلك لا يتحقق إلا في ظلال الفطرة السليمة، فلا أقل -بناء على ادعائها ولائكيتها- أن تقف من الاتجاهين المذكورين موقفا محايدا يتخذ نفس المسافة من كليهما، لكنها -أو على الأقل بعضها- لم تفعل لما ارتبط اتجاه الستر في الإنسانية بالإسلام فافتضح أمرها مرة أخرى وظهر نفاقها الذي مردت عليه، فلما منعت فرنسا الحجاب أو الخمار (غطاء الرأس) عن المسلمات بحجة تنافي ذلك مع لائكية دولتها باعتبار ذلك رمزا دينيا، لم يكن ذلك إلا نفاقا باطنه معاداة الإسلام بخصوصه الذي تدعي عدم التمييز بينه وبين غيره من الأديان، مع أن الستر ليس اتجاها خاصا بالمسلمين وحدهم، فوقعت بذلك في مناقضة حادة مع ما تعلنه من مبادئ اللائكية التي تدعيها، فمثلها في ذلك كمثل الذي يعبد صنما من عجوة لكنه إذا جاع أكله، والذي ساعد فرنسا على ترويج كذبها وبهتانها بادعاء أن اللباس الذي تلبسه المرأة المسلمة لتحقق الستر -وإن كان واجبا في دينها- رمز ديني كالصليب وغيره تأكيد بعض المسلمين على أنه رمز ديني عندما قالوا حينها بأن حجاب المرأة المسلمة فريضة دينية وليس رمزا دينيا، وحسبوا أنهم بذلك أبطلوا حجة فرنسا وما علموا أنهم أكدوها وأيدوها بذلك وزادوها قوة، فالحقيقة أن ستر المرأة المسلمة ينبغي أن يكون في نظر لائكية فرنسا -إن كانت صادقة في لائكيتها- صورة من الصور التي يعبر بها تيار الستر المتجذر في الإنسانية عن نفسه، تماما كما يعبر تيار العري فيها -وإن كنا نعتبره دخيلا على الإنسانية- عن نفسه بصور لا حصر لها تتسامح معه فيها ولو أزعج من حوله أيما إزعاج.. ولقد لخص ذلك الوزير الإيطالي الذي لم يرد مجاراة فرنسا في ادعائها فيمنع الحجاب كما منعته في مؤسساتها بأنه غير قادر على ذلك وهو ينظر إلى صور السيدة مريم العذراء -عليها السلام- التي لا تظهر فيها إلا "محجبة".

* أستاذ بجامعة الجزائر (1)

ليل في السكن متى نهاره؟

أ. إبراهيم قمور

هناك ليال تطول على طالبي النوم والارتياح، بسبب ما تحمله من أثقال ومتاعب، وقد اشتكى بعض الشعراء، والعشاق، والمعوزين، والمناضلين، من هذا الطول في الليالي، وتمنوا أن تنجلي بسرعة، ليسهل التغلب على ما فيها من عوامل السهاد والعذاب. .والليل الذي نشكو من طوله هنا هو ليل السكن الذي طال أمده، مما يجعل هذا السؤال وجيها : ليل السكن متى نهاره؟

وقد ضاعف من ظلام هذا الليل البهيم عندنا وجود شبكة واسعة من المرقين العقاريين، وأصحاب وكالات عقارية، وحاملي الوعود في المحافظ، والذين يحسنون الاستقبالات بالابتسامات، أو الهروب منها.. فهذه الشبكة وفروعها قد أوصلت الشقة من ثلاث غرف إلى قيمة مليارين فأكثر، وإلى تقديم طلبات المتأخرين على السابقين بالتدخل من هنا وهناك، ونشر التعامل بأسلوب: الاعتراف بالدين والوعد بالبيع والوكالة العامة.

وهذا الواقع مشهود في جميع المدن، وخاصة في الجزائر العاصمة، حيث النزوح إليها ما يزال قويا، ومن الصعوبة بمكان تغيير هذا الواقع أمام الاتجاه إلى الافتخار بالإمكانيات المتدهورة والسائرة في طريق التعثر، والمعلوم لدى الشبكة المسيطرة على مسائل العقار، أن السكنات للبيع والشراء متوفرة، ولكن حينما تتجلى الحاجة إلى شقة للشراء أو الكراء، فهناك ينبعث العذاب الأليم من جراء ما يكون في الأمر من مساومة، وتدخل من جانب أطراف في شبكة سوق العقار في السكنات والأراضي، ورغم وجود وكالة «عدل» فلا توجد عدالة في القضية، ولهذا يقول بعض الشباب في حيرة وحسرة: خلقنا في هذه المدينة ونشأنا فيها، والآن قد اشتعلت رؤوسنا شيبا، وثقلت أرجلنا في المشي، ومالت أبصارنا إلى الذبول والفتور، ومع ذلك لم نحصل على مسكن يشعرنا بالانتماء والارتباط مثلما يحدث في العالم، بينما نرى قوما من حولنا يشترون ويبيعون في السكنات، فأية محنة هذه؟ ولا تقولوا إننا نسينا أو أصابتنا الغفلة، فذلك لم يحدث لنا، فقد قدمنا مطالب في سنة 2001م، وفي سنة 2002م وفيما بين ذلك وبعده وقبله، ولكنها جهود امتلأت بالوثائق وميزها الجري ثم ذهبت سدى لماذا؟ لضعف مكانة مجيء العدل، والترتيب حسب الأولوية المطلبية إلى جانب سيطرة الأنانية وسوء التخطيط والتقدير، وهجوم النمو الديمغرافي الذي ما يزال سريعا، يهدد كل التقديرات التي ما تزال بعيدة عن المستوى اللائق والضروري لمواجهة فوضى المجتمع.

والملاحظ في الواقع أن الخطب عندنا مملوءة بعبارات العدل والشفافية والبطاقية والمراقبة، وكأنها صيغت من طرف معلمي البلاغة، وتهدف إلى توزيع حبوب النوم وتهدئة العواطف الهائجة بسبب الحاجة إلى السكن. وإذا كان صحيحا أن إنجاز العمارات يقتضي بعض الوقت، فإن الشبكة المهيمنة على هذا القطاع، لا يعنيها الوقت ولا الشفافية ولا العدالة ولا حرمان البعض من حق السكن، همها وسعيها الوحيد المزيد من تعقيد الوضعية، ودفعها إلى مجال تلاعب بعض المرقين وأصحاب الوكالات العقارية التي توالدت بسرعة وتتولى المساهمة في إقامة التعقيد الذي يسود علاقات الكراء والبيع والشراء حاليا.

وقد وجد هؤلاء تهاونا وتفريطا من القانون التنظيمي، ففرضوا تصرفاتهم على الميدان العملي، فبعد اثنتي عشرة سنة من الانتظار، لكي يصل دورهم في السكن، ألا يحق لهم الخروج من عاطفة الأمل، والدخول إلى حديقة اليأس والإحباط، إنه شيء مؤسف ولكنها الحقيقة التي جاءت بفعل سيطرة فئة من الذين انصرفوا إلى جمع الأموال من غير عناء، وهذه الحقيقة واضحة للعيان، حينما نشاهد شبانا يتلاعبون بالمليارات، ويستبدلون السيارات الفخمة مثل استبدالهم للثياب وقد وجدوا الباب مفتوحا إلى المتاجرة بالمستورد من الخارج، وقد يحاول البعض الحصول على استقبال من جانب المشرفين على تلك الشؤون السكنية دون جدوى، فأولئك إما في اجتماعات لا تنتهي، أو في مهمات كبرى لا تنقطع، وقد يكون التعامل مع الهيئات والمؤسسات فقط، وتأتي الخلاصة لكل هذا الخلوطة، والتعقيد للتعبير عن هذا الليل البهيم، بالقول: إنه ليل في السكن طال أمده فمتى نهاره؟ وإنه بالنظر إلى شبكة المرقين العقاريين والوكالات العقارية المنتشرة، وإلى غياب العدل والشفافية في التوزيع والتدخلات الفاعلة، فإن هذا النهار المنتظر ما يزال بعيدا، ومن العبث انتظار اثنتي عشرة سنة أخرى، وما هي فائدة السكن الذي يأتي بعد الشيخوخة، ومغادرة حديقة الشباب؟

صناعة خارج نطاق المعايير !!!

أ. عبد الباقي صلاي*

هزال الأمة العربية وانكسارها في شتى المجالات المعرفية، جعلها عرضة للمسخ الحضاري من مختلف الزوايا حتى أمست لعبة صبيانية يتقاذفها الآخرون استهزاء، وتهكما، واستصغارا لا نظير له في الأولين، وفي الآخرين. بل إن التضعضع الذي تعيشه، دفع الغرب إلى تفتيت كل ما من شأنه أن يدفع هذه الأمة نحو الرقي واستنهاض الهمم.

لقد أمسينا كأمة مهزومة، ومشتتة القوى مثل الشاة القاصية التي يأكل الذئب منها في كل زمان ومكان. وليس هذا فحسب تجاوزنا حد البلاهة إلى حد الجنون والرضا بما تفرضه القواعد الغربية علينا كرها وطوعا. فعدنا نتقبل الإكراهات على أنها مسلمات قدرية جاء بها القدر، ونتقبل البضاعة الغربية على أنها مفروضة علينا كبضاعة لا نحسن حتى تسويقها،بالشكل المطلوب والمتعارف عليه.

وفضلا عن التهم التي تكال لهذه الأمة كأمة خائرة القوى، ضعيفة البنيان، فإن الغرب يحسن إدارة أزماتنا الداخلية لصالحه، ويحسن إدارة الفكرة الطائشة عندما يرى أنها تخدمه في كل المجالات.

والأدلة عديدة في هذا المجال حينما يتعلق الأمر بالتطرف المشبوه الذي يخدمه ضمن إطار معين. ولسنا هنا لنعدد الأدلة ولكن أردنا من خلال هذه الأسطر التطرق لظاهرة دينية أطلق عليها اسم «داعش» والتي اعتبرت ظاهرة جديدة ومن خلق الغرب ذاته، داخل المختبرات الغربية حسب زعمه.

وحتى نقف على هذه الظاهرة من منطلق غربي، أي بمعنى النظر إليها من زاوية خاصة صرفة كما جاء على لسان وزيرة الخارجية الأميركية السابقة هيلاري كلينتون، يجب أن نستمع لكل ما يقال ثم البحث والتنقيب عن المعاني من كل هذا.

لقد تناقلت المواقع الإلكترونية وشبكات التواصل الاجتماعي خلال الأسبوع الماضي ما جاء على لسان «هيلاري كلينتون» ضمن كتاب لها أطلقت عليه اسم «خيارات صعبة». وقد اعتبرته الصحف والمواقع مفاجأة من العيار الثقيل، عندما اعترفت بأن الإدارة الأميركية قامت بتأسيس ما يسمى بتنظيم «الدولة الإسلامية في العراق والشام» الموسوم بـ»داعش»، لتقسيم منطقة الشرق الأوسط.

وحسب ما أكده موقع «الفرات» الإخباري الأسبوع الماضي فإن الوزيرة الأميركية السابقة قالت في كتاب مذكراتها الذي صدر في أميركا مؤخرا: «دخلنا الحرب العراقية والليبية والسورية وكل شيء كان على ما يرام وجيداً جداً، وفجأة قامت ثورة 30/6 - 3/7 في مصر وكل شيء تغير خلال 72 ساعة».

وأضافت: تم الاتفاق على إعلان الدولة الإسلامية يوم5/7/2013 وكنا ننتظر الإعلان لكي نعترف نحن وأوروبا بها فورا». وتابعت تقول: «كنت قد زرت 112 دولة في العالم.. وتم الاتفاق مع بعض الأصدقاء بالاعتراف بـ»الدولة الإسلامية» حال إعلانها فورا وفجأة تحطم كل شيء». وقالت: «كل شيء كسر أمام أعيننا بدون سابق إنذار، شيء مهول حدث!!. فكرنا في استخدام القوة ولكن مصر ليست سورية أو ليبيا، فجيش مصر قوي للغاية وشعب مصر لن يترك جيشه وحده أبدا».

وأضافت: «وعندما تحركنا بعدد من قطع الأسطول الأميركي ناحية الإسكندرية تم رصدنا من قبل سرب غواصات حديثة جدا يطلق عليها ذئاب البحر 21 وهي مجهزة بأحدث الأسلحة والرصد والتتبع وعندما حاولنا الاقتراب من قبالة البحر الأحمر فوجئنا بسرب طائرات ميغ 21 الروسية القديمة، ولكن الأغرب أن راداراتنا لم تكتشفها من أين أتت وأين ذهبت بعد ذلك، ففضلنا الرجوع، مرة أخرى ازداد التفاف الشعب المصري مع جيشه وتحركت الصين وروسيا رافضين هذا الوضع وتم رجوع قطع الأسطول والى الآن لا نعرف كيف نتعامل مع مصر وجيشها».

وتقول هيلاري: «إذا استخدمنا القوة ضد مصر خسرنا، وإذا تركنا مصر خسرنا شيئا في غاية الصعوبة، مصر هي قلب العالم العربي والإسلامي ومن خلال سيطرتنا عليها عبر الإخوان عن طريق مايسمى بـ«الدولة الإسلامية» وتقسيمها، كان بعد ذلك التوجه لدول الخليج، وكانت أول دولة مهيأة هي الكويت عن طريق أعواننا هناك، الإخوان، فالسعودية ثم الإمارات والبحرين وعُمان، وبعد ذلك يعاد تقسيم المنطقة العربية بالكامل بما تشمله بقية الدول العربية ودول المغرب العربي وتصبح السيطرة لنا بالكامل خاصة على منابع النفط والمنافذ البحرية وإذا كان هناك بعض الاختلاف بينهم فالوضع يتغير»!

هو في الواقع استعراض للعضلات الأمريكية، وللمخزون الغربي الذي يحسنون استعماله عندما يتعلق الأمر بأشياء يعتبرونها من المسلمات الواقعية.ولست مقتنعا تماما بما قالته «هيلاري كلينتون» في كتابها الأخير، لأن مثل هذه الأمور هي بمثابة الأسرار التي يتوجب التحفظ عليها طولا وعرضا. إلا لو أن «هيلاري كلنتون» تعي تمام الوعي أن ما تقوله هو محض استفزاز، وتعي تمام الوعي أن العرب والمسلمين لم يعد لديهم حصانة فكرية، ليفهموا ما تقوله، وعلى إثر ذلك لا يتحركون ولا يحركون ساكنا تجاه أي قضية تمسهم.

هيلاري كلنتون أفصحت عن سر يجب أخذه بعين الاعتبار، ولو أننا نعتبره ليس سرا بقدر ما هو كشف للحقيقة التي تغيب عن واقع العرب والمسلمين، فضلا عن أن ما كشفته يمثل بالفعل الرغبات الجامحة للغرب والولايات المتحدة الأمريكية نحو العرب. فهل ما يزال بعد هذا الكشف من كشف وتوضيح؟.

*إعلامي ومخرج أفلام وثائقية

كيف تحيا الأمة الإسلامية بالقرآن الكريم 2

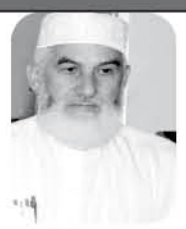

أ. محمد مكركب

هذا هو الجزء الثاني من البحث الخاص بموضوع: (كيف تحيا الأمة بالقرآن) فقد بَيَّنَا في الجزء الأول أن حياة الأمة بالقرآن قوامها خدمة القرآن الكريم..ومن ذلك الدعوة إليه..ذكرنا ثلاثة واجبات، وهذا هو الواجب الرابع من واجبات خدمة القرآن، وهو الدعوة إليه وتبليغه..

الواجبُ الرابعُ:
من واجِبَات خِدمَة القُرْآن

من أركان الدعوة إلى القرآن خمسة أركان:
1 ـ إقراء القرآن وتعليمه لمن لم يبلغه.. 2 ـ الدعوة إلى الإيمان بالقرآن، وذلك من مقتضيات الإيمان بالكتب.. 3 ـ تعليم لغة القرآن لغير الناطقين بها..4 ـ شرح أحكام القرآن للمسلمين للعمل بها {قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُمْ مِنْ إِمْلاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}(سورة الأنعام:151).

ففي هذه الآية وغيرها الأمر بدعوة المؤمنين خاصة والناس عامة إلى تَعَلُّم أحكام القرآن. منها: أن الله تعالى أحل البيع وحرم الربا، وحرم كل تعامل بالربا، وحرم الزنا وشرع عقوبة الزاني بمائة جلدة إن كان غير متزوج، والرجم حتى الموت إن كان متزوجا، رجلا كان أو امرأة.وحرم السرقة، وشرع عقوبة السارق قطع يده.وحرم التبني بأن لا يَنْسُبَ أحدٌ إليه ولدا ليس من صلبه، وحرم الحكم بغير ما أنزل الله في الكتاب والسنة، وحرم شرب الخمر وبيعها والعمل في مصانعها، وحرم تبرج المرأة لغير زوجها، وحرم أكل أموال الناس بالباطل، منها الرشوة، والهدايا للمسئولين، وحرم الخوض في مال الله بغير عدل.وغير ذلك من الأحكام..

قال السائل: لكن من هو المسئول عن فريضة دعوة الناس إلى تعلم الأحكام القرآنية، ومن هو المسئول عن إلزام الناس العمل بأحكام القرآن؟.. الواجب على العلماء والإعلاميين التبليغ والتفقيه، والواجب على أولي الأمر من الحكام وعمالهم وولاتهم وموظفيهم إلزام الناس بالتطبيق، كما يتحمل المفتي العام، والقاضي كل المسئولية في الدعوة إلى إلزام الناس بتطبيق الشريعة..

هل هذا فرض واجب على هؤلاء؟.. أجل هذا فرض واجب..ألم تقرأ قول الله تعالى: {وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ} وهذا الأمر وإن كان عاما لكل قادر على الدعوة شرعا أن يقوم بها، إلا أنه خاص بالسلطات التنفيذية في الدولة.

5 ـ الدعوة إلى منهاج القرآن والسنة، قال الله تعالى: {لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا}..ففي الحديث الشريف [بَلِّغُوا عَنِي وَلَوْ آيَةً].

واجب الدعوة إلى القرآن الكريم، هو واجب المدرسة والإعلام..فالواجب على القنوات الفضائية والإذاعية أن يجعلوا تبليغ القرآن إلى غير المسلمين هدفا من أهدافهم، بل هو الهدف الأول..

ـ قلتم إن الدعوة إلى القرآن من واجب الإعلام، فكيف يقوم الإعلام بهذا الواجب؟. ـ نعم، إن القنوات التلفزيونية في البلدان الإسلامية تعتبر مقصرة في أداء الأمانة إن لم تقم بخدمة القرآن والعمل على تبليغه والدعوة إليه..وذلك بالطريقة التالية:

1 ـ تنظيم منبر دائم لتدبر القرآن..2 ـ تنظيم حصص وحلقات تعليمية إرشادية لتوجيه الطلبة خاصة وهدايتهم إلى طريقة التخلق بالقرآن الكريم..3 ـ دعوة غير المسلمين إلى القرآن بواسطة بيانات تنشر على الشاشات، كما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرسائل التي راسل بها الملوك والقياصرة {قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلا نَعْبُدَ إِلا اللَّهَ وَلا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ}(سورة آل عمران:64)

4 ـ تنظيم حلقات سلسلة البحوث العلمية المختلفة المستمدة من القرآن الكريم لتوجيه الدارسين كيف يستثمرون القرآن..

5 ـ ومع الأسف فإن بعض القنوات الخاصة بالقرآن في بلدان إسلامية تسمى قنوات القرآن ولا تخدم القرآن بالطريقة التي تحقق تبليغه بانتظام والتفقه فيه، وتذيع بدل ذلك دروسا وندوات لا تخدم قضايا المجتمع، والسبب في ذلك غياب الدراسة والتخطيط، وغياب البرمجة الهادفة..

لذلك تظل المجتمعات الإسلامية تراوح مكانها، فلا تتقدم ولا تتطور التطور الإيجابي، وإنما قد تتغير وتتدهور..رغم الإمكانات والأسباب التي سخرها الله تعالى لهذه الشعوب..

إن الدروس الدينية الوعظية لها أسلوبها العام في مختلف المواضيع، فكرية، تاريخية، اجتماعية،أخلاقية، فقهية، إلخ..وأما الدروس الدعوية التبليغية الخاصة بخدمة القرآن الكريم فذلك شيء آخر تماما..

ثم حتى إن الدروس الدينية التفقيهية للعامة ليست قيمتها في عظمة العلم الذي يقدم، ولا في قيمة وغزارة ودسامة المعلومات، ولا في الطريقة الأكاديمية العالية التي تقدم بها.. وإنما المطلوب في الدروس الدينية أن تقدم المواضيع بناء على ما تحتاجه شرائح المجتمع فعلا، وتعالج قضايا مطروحة على ساحة المجتمع، وتتناول اهتمامات البسطاء من القوم، من أجل أن تحقق أهدافا بنائية ملموسة، ولا يتم ذلك إلا بدراسة عميقة ودقيقة، وشاملة وكاملة لواقع المجتمع، بوسائل تحقق للقائمين بهذه الدراسة أنواع الاحتياجات والأولويات، ورسم طريق تدرجية مرحلية، ومن الوسائل المستخدمة في الدراسة: الاستبيانات، والملتقيات للحوار حول موضوع الخطاب الديني..

6 ـ المطلوب من قنوات الإعلام نشر الوعي وتبصير الأمة، لتبيان منهجية التعامل مع القرآن والسنة النبوية، والسيرة النبوية.. حسب مستوى كل الشرائح والفئات..فالقرآن لا يخلق على كثرة الرد، ولا تنقضي عجائبه، ولا تنفد حِكَمُهُ وكنوزه، وهو الصالح لكل زمان ومكان، من ابتغى الهدى في غيره أضله الله، ومن حكم به عدل، ومن دعا إليه هدي إلى صراط مستقيم..

أُذَكِّر بهذه الأخبار الواردة في فضل القرآن، للدليل على وجوب استمرار تبليغه، وتبليغ البحوث المتعلقة به خاصة لفهمه...

الواجب الخامس:
من واجبات خدمة القرآن رد الشبهات عنه

القرآن الكريم منذ عهد نزوله وهو يتعرض لهجمات المرجفين، وهمزات الشياطين..وحربُ أعداء الله على القرآن تمثلت في التشكيك فيه، وإبعاد الناس عن سماعه، واللغو فيه، وإلصاق التهم بأصحابه، واتهام شريعته بالتخلف والقسوة والقصور... {وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ}(سورة فصلت:26).

هكذا يتواصى أعداء القرآن فيما بينهم بأن لا يطيعوا القرآن، و أن لا ينقادوا لأوامره، وأن لا يسمعوا له، ولا لدعاته، ويتبعهم في ذلك الساذجون والجاهلون، ومازال إلى الآن مع الأسف من يسمي نفسه مسلما ويهجر القرآن، بل ويدعو غيره وأتباعه إلى هجران القرآن..!

وبعضهم يريد أن يبدل أحكام القرآن بدعوى أنها أحكام لا تتناسب مع العصر..! وهؤلاء هم الذين إذا قيل لهم قال الله تعالى: {وَاتَّقُوا يَوْمًا تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لا يُظْلَمُونَ} (سورة البقرة:281) قالوا: حدثونا عن الدنيا وكيف نعيش فيها ونستمتع.. ويرفضون الدعوة إلى الحياة الحقة بالقرآن، وذلك على مذهب من أخبرنا الله عنهم بقوله تعالى: {وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا بَيِّنَاتٍ قَالَ الَّذِينَ لا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هَذَا أَوْ بَدِّلْهُ قُلْ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِي إِنْ أَتَّبِعُ إِلا مَا يُوحَى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ}(سورة يونس:15).

الواجب السادس:
تشريع القوانين بالقرآن والسنة

سبق أن قرأنا وتدبرنا قول الله تعالى عن هذا الواجب المقدس.من سورة المائدة: {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجًا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ . وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَاحْذَرْهُمْ أَنْ يَفْتِنُوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَاعْلَمْ أَنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمْ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ. أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ يُوقِنُونَ}(سورة المائدة:50/48).

أ: محمد العلمي السائحي

معركـــة غـــزة هي المعركة... وهي معركة الجميع...

إن الذي ينبغي أن ينفذ إلى الأذهان ويستقر في أعماقها ويرسخ فيها، هو أن المعركة الدائرة في غزة هي المعركة، لا ما يجري في الشام والعراق، ولا أعني بذلك أن ما يجري في هذين القطرين لا يهمنا ولا يعنينا، فكل ما يصيب أي جزء من البلاد العربية أو الإسلامية نحن معنيون به، فنحن جميعا كالجسد الواحد إذا أصيب عضو منه، تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى، وإنما الذي أقصده هو أن السبب الرئيس لما يكتوي به الوطن العربي والإسلامي من فتن وحروب، إنما هو هذا الكيان الغاصب الذي زرع في قلب الوطن العربي، ومن ثم فإننا إن ساندنا غزة وألقينا بكل ثقلنا في هذه المعركة بما يكفل تحقيق النصر المرجو، نكون قد أنجزنا ما هو مطلوب منا، لأن ذلكم الكيان الغاصب هو المخلب الذي تضربنا به القوى المعادية لنا، ولهذا فإننا إذا حسمنا مع غزة المعركة على الساحة الفلسطينية، فإننا نكون قد حسمناها فيما سواها في البلاد الأخرى، ومن ذلك أن معركة غزة مع الكيان الصهيوني هي بحكم ذلك معركة الجميع، ويؤكد تلك العلاقة القوية والمتينة بين ما اجر على البلاد العربية خاصة والإسلامية عامة من مصائب وكوارث وأزمات، أن اليهود هم من كانوا وراء سقوط الخلافة العثمانية، وهم الذين كانوا وراء احتلال الجزائر في الماضي، وهم الذين ساهموا في انهيار ليبيا اليوم، ومما يؤكد ذلك ويثبته، هذا الانحياز الكلي لقوى الهيمنة العالمية لهذا الكيان، إذ لا يبرر ه إلا كونه أداتهم الرئيسة لرعاية مصالحهم في المنطقة، ولذلك هم يدعمونه بكل قواهم حتى يضمنوا تواصل سيطرتهم واستمرار هيمنتهم على المنطقة، وهم يسعون بكل جهدهم لصرف أنظارنا وأنظار القوى الدولية التي ساءتها معاناة غزة في المعركة الدائرة اليوم، بافتعال معارك في مناطق أخرى، من ذلك قرار الولايات المتحدة التدخل في الشأن العراقي وقصف عناصر الدولة الإسلامية، لتنقل اهتمامنا بما يجري في فلسطين عامة، وغزة خاصة، إلى ما يجري في العراق، وعليه ينبغي أن لا نقع في أحابيلها ونبقى مركزين اهتمامنا كل اهتمامنا على ما يجري في غزة، وأن نساند المقاومة فيها بكل قوانا، وأن نحشد لها الدعم العربي والإسلامي والدولي، وينبغي أن نعلم أن أهمية المعركة التي تديرها غزة اليوم تكمن في كونها مقدمة مشروطة لمعركة أهم، وهي معركة تحرير فلسطين كاملة بحول الله، وتطهير سائر البلاد العربية من القواعد الأجنبية التي زرعت فيها من المحيط إلى الخليج، ليعود للبلاد العربية والبلاد الإسلامية الأمن والاستقرار، ولذا قلنا ونقول أن معركة غزة هي المعركة وهي معركة الجميع...

رؤية

اقتصـــــاد الفتـــن والحـــــــروب...

د. فارس مسدور

ونحن نتابع تلك التطورات التاريخية والحالية حول الحروب والفتن في العالم عامة والعالم الاسلامي والعربي خاصة، نكتشف وكأن الأمر دوري يحدث وفق برنامج مخطط بإحكام، أو يمكن أن نطلق عليه إستراتيجية اقتصاد الحروب بعيدة الأمد. وهنا يمكن أن نتكلم عن استغلال الحروب والفتن من أجل مآرب اقتصادية محضة، المبتغى من ورائها الاستغلال الجشع لثروات الأمم.

ولنرجع شيئا إلى الوراء ولنبحث في الحرب العراقية الإيرانية من كان المستفيد الأول من تلك الحرب التي دامت 8 سنوات، استنزفت فيها ثروات البلدين، وكانت الأرقام ضخمة إلى حد يجعل الأموال التي صرفت في تلك الحرب تصل إلى حدود 400 مليار دولار بما يمكن من بناء دولة عصرية بكاملها.

حرب الخليج الأولى أيعقل أن تكون بدون مقابل؟ يستحيل ذلك، فالأموال التي رصدتها الولايات المتحدة الأمريكية بلغت 61 مليار دولار، وما قدمته دول الخليج 52 مليار دلار منها 36 مليار دولار من الكويت وحده.

حرب الخليج الثانية كلفت الولايات المتحدة الأمريكية 1300 مليار دولار إلى غاية سنة 2008، ودراسة أخرى لمعهد واتسون للدراسات العلمية في جامعة براون أكد أن التكلفة في العراق وصلت سنة 2011 مبلغا قدره 4000 مليار دولار، ويظهر أن المبلغ ضخم جدا ويطرح عدة تساؤلات أبرزها من يدفع فاتورة هذه الحرب؟ ومن المستفيد منها؟ ثم لماذا كل هذه الحروب وهذه الأموال الطائلة التي تصرف عليها، والتي تعتبر من أموال المكلفين بالضريبة في الولايات المتحدة وغيرها من الدول الغربية التي ساهمت بشكل مباشر وغير مباشر فيها؟

حرب أخرى تطرح نفس التساؤلات، وهي حرب أفغانستان التي كلفت الولايات المتحدة الأمريكية 300 مليار دولار، وكما نعلم أن هذا البلد هو من أفقر بلدان العالم الإسلامي بل من أفقرها في مجال الثروات الطبيعية، فلماذا الحرب ونفقاتها الضخمة، التي لو طلبها هذا البلد لبنائه وإعماره بعد حربه على الاتحاد السوفياتي ما أعطيت له؟

ناهيك عن حرب الناتو على ليبيا، وما يتكبده الليبيون اليوم من خسائر نتيجة الحرب الأهلية، كلها أرقام تضاف إلى الأرقام أعلاه، وغيرها من الأرقام الأخرى التي قد نصدم عند سماعها، لكننا إلى الآن لم نجب لماذا كل هذه النفقات، خاصة وأن نسبة كبيرة منها عبارة عن ديون على الحكومات الأمريكية المتعاقبة؟

إنها ثرواتنا التي تريد الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا والاتحاد الأوروبي وغيرهم من الدول العظمى كأستراليا وكندا السيطرة عليها ليضمنوا حياة سعيدة لشعوبهم على حساب تعاستنا وعلى جثثنا، والدليل على ذلك ما استنزف من العراق من ثروات طبيعية إلى الآن، ولعقود طويلة الأجل لاستغلال النفط العراقي التي وقعتها الولايات المتحدة مع الحكومات العراقية، وكل الاتفاقيات التي لم يتم تسويقها ونشر معلوماتها إلى العالم، كلها تخفي الاجابات الواضحة والصريحة على الاستراتيجية العميقة التي وضعتها الدول العظمى لاقتسام ثرواتنا في الوطن العربي والإسلامي، والخطة تطبق حرفيا، ونحن واقفون كالأغبياء نرى ونسمع ولا نتحرك.

إن العالم العربي والإسلامي هو الذي ضمن للأمريكي الذي يشتغل في المصانع الحربية أجره ومنصب شغله، الذي يكلف ملايين القتلى في هذا العالم الذي كان بعيدا عن الحروب والنزاعات، فإذا بهم يقحمونه عنوة بخطط وضعت ونفذت بإحكام، ومن أراد أن يبحث فليبحث بكم تشتري الولايات المتحدة الأمريكية النفط العراقي والسعودي الآن، وقد بلغ في العالم ما يفوق 100 دولار أمريكي، إنها تشتريه بأثمان بخسة مقابل الحروب التي أشعلتها في المنطقة، والدول التي دمرتها وزادتها تخلفا.

فمتى تستفيق الأمة العربية والإسلامية وتتنبه لقذارة الخطط الأمريكية مع شركائها من الدول العظمى الأخرى؟

اخبار إقتصادية

انعقاد ملتقي الخرطـــوم للمنتجات المالية الإسلامية نوفمـــــبر المقبل

ينعقد في الأول من نوفمبر المقبل ملتقي الخرطوم للمنتجات المالية الإسلامية والذي ينظمه مركز بيان للهندسة المالية الإسلامية بالتعاون مع عدد من المؤسسات المالية الدولية الداعمة للصناعة المالية الإسلامية .

وأوضح الأستاذ أيمن يس الإمام المدير التنفيذي للمركز ورئيس اللجنة التحضيرية للملتقي

(سونا) أن الملتقي يهدف لتطوير وابتكار أدوات مالية تتوافق وضوابط الشريعة الإسلامية وذلك بمشاركة 350 من الخبراء والباحثين ومتخذي القرار .

وذكر أن انعقاد الملتقى يأتي مواصلة لدور مركز بيان للهندسة المالية الإسلامية في دعم جهود المؤسسات الدولية الداعمة للصناعة المالية الإسلامية ومواصلة لسلسلة المؤتمرات والورش والتقارير التي تسلط الضوء على القضايا المهمة في مسيرة المالية الإسلامية.

وقال أن الملتقى يحمل عنوان (السلم وتطبيقاته المعاصرة) باعتباره أحد صيغ التمويل التي تستخدمها المصارف حيث سيتناول المشاركون في الملتقى عددا من المحاور منها محور التأصيل الشرعي وتقويم التجارب التطبيقية لعقد السلم ويناقش المحور الثاني الجوانب الاقتصادية والمالية لعقد السلم ويفرد المحور الثالث لمناقشة مخاطر عقد السلم وهناك جلسة متخصصة حول الجانب الإبتكاري لعقد السلم.

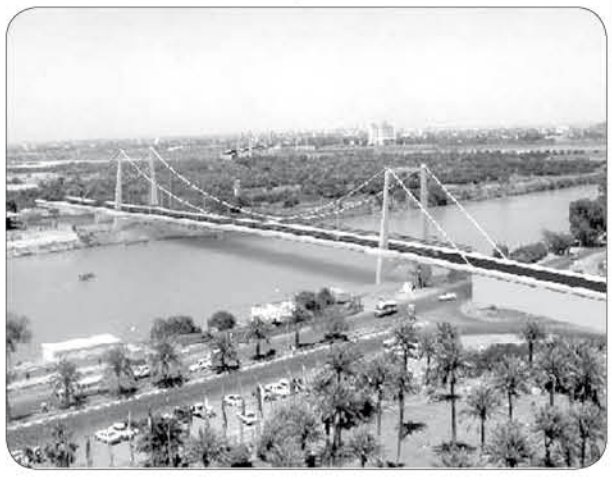

وأشار الأستاذ أيمن لتوجيه الدعوة لعدد من المؤسسات من بينها مجموعة البنك الإسلامي للتنمية بجده ومجلس الخدمات المالية الإسلامية بماليزيا وعدد من البنوك والمصارف في كل من الإمارات والسعودية ومصر وسلطنة عمان والكويت إلى جانب مشاركات مقدرة من ليبيا وتونس والجزائر واليمن إضافة إلى المنظمات التي لها القدرة على تطوير الكوادر العاملة في القطاع المالي مثل المنظمة العربية للتنمية الإدارية والمركز الدولي للتدريب المالي الإسلامي التابع للمجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية إضافة للممثلين من البنوك المركزية .

وأوضح الإمام أن ما يميز هذه النسخة مشاركة عدد من الجامعات العربية والمعاهد التي تهتم بالاقتصاد الإسلامي باعتبار أن المؤتمر يمثل حلقة الوصل بين النظرية والتطبيق .

من جانب آخر رصدت اللجنة المنظمة للمؤتمر جوائز تشجيعية للبحوث المتميزة التي تأتي بأفكار ومبادرات جديدة وذلك في إطار خطة المركز لدعم وتشجيع المبادرات في قطاع المالية الإسلامية .

هذا وكانت وحدة البحوث والدراسات بمركز بيان قد أطلقت تقريرا متخصصا حول استخدامات صيغ التمويل الإسلامي في الجهاز المصرفي السوداني بالتعاون مع المجلس العام للبنوك والمؤسسات المالية الإسلامية تناولت فيه مسيرة تمويل مشاريع التنمية في الجهاز المصرفي السوداني منذ العام 2008م مع بيان النسب المستخدمة لكل صيغة.

○○○

اقتصاديون يؤكدون : الجزائر ملزمة بإجراء إصلاحات عاجلة

رغم الوضع المالي المريح للجزائر، فإن اقتصاديين يؤكدون أن البلد ملزمة بإقرار إصلاحات اقتصادية مستعجلة تفاديا لأي صدمة محتملة في حال تراجع أسعار البترول. ويأتي ذلك بعد تحذير بنك الجزائر (المركزي) -في آخر تقرير له حول التوجهات المالية والنقدية للجزائر خلال الربع الأول من العام- من إمكانية تعرض البلاد لهزات اقتصادية في حال تراجع أسعار النفط، رغم امتلاكها لاحتياطي نقدي ومعدلات صرف مرتفعة ومرنة، ووضع مالي خارجي متين.

وأشار التقرير إلى تراجع الحساب الجاري للميزان التجاري الخارجي بما قيمته 470 مليون دولار، متأثرا بتراجع عائدات الصادرات من النفط والغاز إلى 1.84 مليار دولار. وتحدث عن تراجع عائدات صندوق ضبط إيرادات المحروقات إلى 4.773 تريليونات دينار (60 مليار دولار) بنهاية الربع الأول من العام مقابل 5.238 تريليونات دينار (65 مليار دولار) نهاية العام الماضي.

بالمقابل، لفت التقرير إلى ارتفاع السيولة البنكية إلى ما يقارب ثلاثة تريليونات دينار (37 مليار دولار) بعد أن كانت في حدود 2.865 تريليون دينار (36 مليار دولار). وأضاف المركزي أن معدلات التضخم مستمرة في التراجع، لتصل النسبة إلى أدنى مستوياتها بالربع الأول من العام، وبلغت 1.9% مقابل 2.27% بالفترة نفسها من 2013.

التوازنات الكبرى

ويرى المفوض العام السابق للبنوك الجزائرية عبد الرحمن بوخالفة أن تقرير المركزي يكشف عن وضع مريح للجزائر فيما يخص التوازنات الكبرى للاقتصاد، رغم وجود تذبذب لإيرادات النفط من ناحية كمية الإنتاج، وليس انخفاض الأسعار.

ولفت بوخالفة -في تصريح للجزيرة نت- إلى أن الواردات سجلت تراجعا ملحوظا بالربع الأول، وهو أمر إيجابي على حد تعبيره، وبالمقابل يؤكد أن الاحتياطي من النقد الأجنبي حافظ على استقراره لتبلغ قيمته 195 مليار دولار، ويتم توظيفه على شكل سندات سيادية جلبت فائدة للاقتصاد الجزائري بنسبة تقدر بنحو ثلاثة مليارات دولار كمردود لتوظيفاتها المختلفة.

ورغم أن التقرير في عمومه يؤكد صلابة الوضع المالي للجزائر، فإن بوخالفة يعيب على المركزي عدم التطرق للتوازنات الجزئية المتعلقة بحركية وتنافسية المؤسسات الجزائرية، وهو ما لا يبعث على الارتياح كما هو الأمر بالنسبة للوضع المالي لأن التوازنات الجزئية ما تزال تعاني من عراقيل عديدة.

وضع العملة

ومع أن بنك الجزائر أكد استقرارا نسبيا للتسعيرة الخارجية للدينار الجزائري، فإن بوخالفة أشار إلى وجود مشاكل تتعلق بمصداقية العملة المحلية، ويضيف أن من الأشياء المربكة للاقتصاد المحلي وجود قيمتين للدينار إحداهما رسمية والأخرى موازية (السوق السوداء).

من جانبه، يرى الاقتصادي بريش عبد الوهاب أن الوضع المالي الجيد لن يستمر على المدى البعيد، أو ربما على المدى المتوسط، مشيرا إلى أن الجزائر ستبقى في السنوات الثلاث المقبلة بعيدة عن أي هزات اقتصادية وفق تقديرات بنك الجزائر، وذلك لقدرتها على الوفاء بالتزاماتها الخارجية.

ولكن على المدى القريب، أي بحدود السنوات الخمس المقبلة، لن يكون بمقدور البلاد الاستمرار في الاعتماد بنسبة 98% على عائدات النفط ومشتقاته، ووفق عبد الوهاب فإن هشاشة اقتصاد الجزائر ليست مرتبطة باحتمال اللجوء للاستدانة الخارجية بعد سنة أو اثنتين، ولكن الخطر الذي يهدد الاقتصاد هو أنه يستمد صلابته حاليا من مصدر تمويل واحد وهو النفط.

مصادر الدخل

ويشدد عبد الوهاب على ضرورة لجوء بلاده سريعا إلى تنويع مصادر دخلها، وإيجاد بدائل جديدة مثل قطاع الخدمات، لكن هذه العملية رغم أهميتها تسير ببطء شديد جدا.

في حين يقترح بوخالفة البدء سريعا في تنفيذ إصلاحات من الجيل الثاني، وهي الإصلاحات التي يقول إنها صعبة اجتماعياً ومربكة اقتصادياً لكنها ضرورية، لأنه من الأفضل للجزائر -يضيف المتحدث- أن تباشر هذه الإصلاحات وهي في دعة مالية، على أن تجبر على تطبيقها في السنوات القادمة في ظل وضع مالي غير مريح، لأنها ستكون من الدول التي سيفرض عليها أن تغير توجهها الاقتصادي بتعويض النفط بصفته مصدر دخل بمصادر بديلة.

موقع الجزيرة

معالجات إسلامية

غـــزة والقـــدس... في العيـــون

د. يوسف جمعة سلامة*

بعد مضي شهر كامل على العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة الحبيب، هذا العدوان الغاشم الذي خلف دماراً هائلاً أهلك الحرث والنسل، وأصاب الشجر والحجر، حيث استشهد ما يقرب من ألف وتسعمائة شهيد، من بينهم أكثر من (440) طفلاً، وأكثر من (250) امرأة، وأكثر من ثمانين مسناً، بالإضافة إلى ما يقرب من عشرة آلاف جريح، كما تم تدمير أكثر من عشرة آلاف منزل ومسجد ومؤسسة تعليمية وصحية وجمعيات خيرية، بالإضافة إلى تشريد ما يقرب من نصف مليون مواطن من منازلهم، كما تم تدمير عدد من المصانع والمؤسسات الاقتصادية، حتى المقابر لم تسلم من الاعتداءات الإسرائيلية الغاشمة، كما تم تجريف مساحات كبيرة من الأراضي الزراعية، بالإضافة إلى تدمير شبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي وجميع مقومات الحياة البشرية.

ونحن في هذه الأيام الدقيقة التي يضمد فيها شعبنا الفلسطيني جراحه، نرى من الواجب علينا توجيه عدد من الرسائل:

المسجد الأقصى جزء من عقيدة الأمة

رغم الجراح والدمار والقتل والتشريد في قطاع غزة الحبيب، فإننا نتابع يوميًا الاعتداءات المتكررة التي يقوم بها المستوطنون على المسجد الأقصى المبارك والمدينة المقدسة، وكذلك استباحة سلطات الاحتلال الإسرائيلي للمسجد الأقصى المبارك من خلال سماحها للجماعات الإستيطانية باقتحام ساحات المسجد الأقصى بصورة شبه يومية، وخصوصًا في ذكرى ما يسمى بخراب الهيكل المزعوم.

إن الأعمال التي تقوم بها سلطات الاحتلال الإسرائيلي جزء من مسلسل المخططات الإسرائيلية ضد مدينة القدس والمسجد الأقصى، مثل عدم السماح للأوقاف الإسلامية بترميم المسجد الأقصى، ومنع المصلين من الصلاة فيه، وكذلك الاستيلاء على العقارات المحيطة بالمسجد الأقصى المبارك، والاستمرار في الحفريات أسفل المسجد الأقصى لتقويض بنيانه وزعزعة أركانه، وكذلك بناء عددٍ من الكنس أسفل المسجد الأقصى المبارك وبجواره، وكذلك مخططاتهم لبناء أكبر كنيس لهم على أراضي حارة المغاربة، وكذلك محاولاتهم الحثيثة لتقسيم المسجد الأقصى المبارك زمانيًا ومكانيًا.

إننا نحذر من النتائج المترتبة على ما تقوم به سلطات الاحتلال الإسرائيلي من اعتداءات ضد المسجد الأقصى المبارك بصفة خاصة ومدينة القدس بصفة عامة، كما نحمل الحكومة الإسرائيلية مسؤولية هذه الأعمال، لأن هذه الأعمال ستؤدي إلى عواقب وخيمة لا يستطيع أحد التنبؤ بنتائجها، لأن المساس بالمسجد الأقصى المبارك هو مساس بعقيدة جميع المسلمين في العالم، ويتنافى والشرائع السماوية، وكل القوانين والمواثيق والأعراف الدولية.

إن سلطات الاحتلال الإسرائيلي تسعى لتطبيق إجراءاتها الاحتلالية الظالمة بأن القدس عاصمة موحدة لإسرائيل، من خلال ابتلاعها للأوقاف والمقدسات في مدينة القدس، وإقامة الكنس اليهودية، وكذلك العمل على هدم المسجد الأقصى المبارك لبناء ما يسمى بهيكلهم المزعوم على أنقاض المسجد الأقصى المبارك لا سمح الله.

إن المسجد الأقصى المبارك مسجد إسلامي بقرار رباني لا يلغيه أي قرار صادر من هنا أو هناك، وأن ارتباط المسلمين بالمسجد الأقصى المبارك ارتباط عقدي، وليس ارتباطاً انفعالياً عابراً، ولا موسمياً مؤقتاً، حيث إن حادثة الإسراء من المعجزات، والمعجزات جزء من العقيدة الإسلامية.

رسالة إلى الفصائل الفلسطينية

إن الشعب الفلسطيني الذي قدم آلاف الشهداء والجرحى ينتظر منكم اليوم مزيدًا من التلاحم وترسيخ الوحدة واقعًا وليس شعارًا، بأن تلتقوا على كلمة سواء، وأن تتحدوا لمواجهة الأخطار المحدقة بالشعب الفلسطيني والقضية والهوية، فالقدس تُهود، والجدار يلتهم الأرض، والمحافظات الشمالية تتعرض لاعتداءات يومية، وغزة مكلومة بجراحها، ونقول لكم: إن لم توحدنا دماء وأشلاء أطفال ونساء وشيوخ غزة، فمتى سنتوحد؟!، إن صوتنا لم ولن يسمع، إذا بقينا متفرقين مختلفين.

وبهذه المناسبة فإننا نشيد بالموقف الفلسطيني الموحد خلال هذا العدوان، وما نتج عنه من تشكيل وفد فلسطيني موحد يضم كافة أطياف الشعب الفلسطيني الواحد في الداخل والخارج، حيث اتفق الجميع على ورقة واحدة بمطالب واحدة، تكفل حقوق شعبنا الفلسطيني المرابط في حياة كريمة على أرضه المباركة، وهذا كله يقودنا للعمل معاً وسوياً على إقامة الدولة الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس الشريف إن شاء الله، وخروج الأسرى والمعتقلين من سجون الاحتلال، وعودة اللاجئين الفلسطينيين إلى وطنهم وديارهم إن شاء الله...اللهم آمين يا رب العالمين.

رسالة إلى شعبنا الفلسطيني المرابط

كم كنت عظيماً أيها الشعب الفلسطيني المرابط!! وهذا هو عهدنا بك دائماً، يا من جدتم بأرواحكم وأبنائكم من أجل الحرية والدفاع عن المقدسات، فالجود بالنفس أسمى غاية الجود.. ألستم من قال فيكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - (لاَ تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى الدِّينِ ظَاهِرِينَ، لِعَدُوِّهِمْ قَاهِرِينَ، لاَ يَضُرُّهُمْ مَنْ خَالَفَهُمْ، إِلاَّ مَا أَصَابَهُمْ مِنْ لأْوَاءَ، حَتَّى يَأْتِيَهُمْ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَيْنَ هُمْ؟ قَالَ: بِبَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَأَكْنَافِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ)(1)، لذلك يجب علينا أن نتحابب وأن نكون صفاً واحداً كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا.

لقد جّلت وحدة شعبنا الفلسطيني المرابط في القدس والمحافظات الشمالية، وأهلنا في الداخل الفلسطيني، وفي الشتات، حيث ظهرت الصورة الحقيقية لأبناء شعبنا، فقد جّلت الوحدة في أبهى صورها في التضامن مع غزة الجريحة، وذلك من خلال حملات التبرع بالدم والمواد العينية والمساعدات المالية، وبالوقفة المشرفة مع أشقائهم في قطاع غزة الحبيب.

ولا ننسى وقفة أبناء شعبنا الفلسطيني من المسيحيين، وخاصة في مدينة غزة، الذين فتحوا أبواب كنائسهم لإيواء أشقائهم النازحين، حيث قدموا لهم كل ما يستطيعون، فنحن وإياهم في درب واحد، حيث ندافع عن وطن واحد، ونعيش آلاماً وآمالاً واحدة، تنفيذاً للعهدة العمرية.

برقيات عاجلة

* وبهذه المناسبة فإننا نوجه برقيات عاجلة، أستهلها بتوجيه التحية والتقدير إلى ملائكة الرحمة من الطواقم الطبية ورجال الدفاع المدني الذين يحملون أرواحهم على أكفهم، ليضمدوا جراحات أشقائهم في قطاع غزة الصابر، ولإنقاذ حياة المئات من الجرحى الذين أصيبوا بآلة الحرب الإسرائيلية المدمرة، فشعبنا الفلسطيني سيبقى يذكر بكل آيات الشكر والتقدير والعرفان هذه المواقف المشرفة لكم أيها الأطباء والممرضون ورجال الإسعاف والدفاع المدني الكرام، فجزاكم الله خير الجزاء، وحفظكم الله من كل سوء.

* كما نتوجه إلى الدول العربية والإسلامية الشقيقة بأصدق آيات الشكر والتقدير لقيامهم بمعالجة الجرحى الفلسطينيين، وفتح المستشفيات لاستقبال المصابين، وإرسال المساعدات الطبية للمستشفيات الفلسطينية، وكذلك سيارات الإسعاف والأدوية والأجهزة اللازمة، فجزاهم الله خير الجزاء.

لذلك فإننا نناشدكم ضرورة العمل الجاد على إعادة إعمار ما تم تدميره في قطاع غزة، من منازلٍ ومستشفيات ومدارس ومصانع ومؤسسات، فقد عودتمونا دائماً على نجدة أشقائكم في فلسطين، ووقوفكم معنا في السراء والضراء، فالمؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضا.

* كما نوجه رسالة تحية وشكر وتقدير إلى وسائل الإعلام المسموعة والمقروءة بصفة عامة والمرئية بصفة خاصة، كما نحيي الأخوة الصحفيين والإعلاميين بصفة عامة والصحفي الفلسطيني بشكل خاص، هذا الجندي المجهول الذي يقدم حياته رخيصة في سبيل الله، ومن أجل وطنه الغالي وقضيته العادلة، ويعمل ليل نهار رغم الظروف الصعبة والأخطار المحدقة، حيث قدم الصحفيون الفلسطينيون كوكبة من خيرة زملائهم شهداء في سبيل كشف الحقيقة، وفضح الممارسات الإسرائيلية الإجرامية، والدفاع عن أعدل قضية (قضية فلسطين)، نسأل الله أن يحميهم من كيد الكائدين، إنه سميع قريب.

نسأل الله أن يكشف الغُمَّة عن شعبنا الفلسطيني، وأن يرحم شهداءنا، وأن يشفي جرحانا، وأن يفك أسر معتقلينا، وأن يحفظ مقدساتنا ووطننا من كيد الكائدين، وأن يجمع شملنا، ويوحد كلمتنا، إنه سميع قريب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين

الهوامش:

- أخرجه أحمد.

* خطيب المسجد الأقصى المبارك
وزير الأوقاف والشئون الدينية السابق
www.yousefsalama.com

ما قل ودل

أثـــر الشعـــر في حيـــاة العـــرب

أ. محمد الصالح الصديق

زارتني طالبات جامعيات على وشك التخرج، فجرّنا الحديث في قضايا علمية وأدبية، على الحديث عن الشعر في القديم والحديث، فسألتني إحداهن عن أثر الشعر في حياة العرب، وبما أنهن راغبات في الحديث عن هذا الموضوع أفضت في الحديث عنه، وهذا ملخصه:

كانت النساء في العصر الجاهلي والإسلامي يتذوقن الشعر، ويعشقنه، ويهز مشاعرهن بيت رائع جميل، فيطربن له ويبتهجن، وإذا مات شاعر ألفّنَ شعره بكينّه أحر بكاء، وهيمن عليهن الحزن أمدا طويلا، فمن ذلك خبر تلك الفتاة المكية الظريفة التي صارت إلى المدينة، فلما أتاها موت شاعر النساء عمر بن أبي ربيعة اشتد جزعها، وجعلت تبكي بكاء مرا وتقول: من لمكة وشعابها ومنتزهاتها ووصف نسائها وحسنهن وجمالهن؟ فقيل لها: خففي عنك، فقد نشأ فتى من ولد عثمان رضي الله عنه يأخذ مأخذه ويسلك مسلكه، يقصدون بذلك (العربي حفيد عثمان بن عفان) فقال أنشدوني من شعره، فأنشدوها فمسحت عينيها وضحكت وقالت: الحمد لله الذي لم يضيع حرمه (1).

وكان العرب على فطرتهم وطبيعة إقليمهم وطرق معاشهم أهل عفة يجتمع الرجال والنساء في المجالس والأندية، فلا ترى إلا ذوقا وأدبا وحياء، فكانت المرأة في الجاهلية وأوائل الإسلام تلاقي الرجال وتجالسهم وتخاطبهم وتجاذبهم الرأي في شتى مناحي الحياة على غير ريبة، لأن النفوس قد ارتفعت إلى مستوى الإنسانية المهذبة التي تليق بأندية الأدب (2).

وهذا شأنهم في الكعبة يطوفون معا ولا يرون في ذلك بأسا ولا حرجا، لأن العفة كانت غالبة على طباعهم، ولما غزتهم الحضارة تغيرت طباعهم، وقال بعض الشعراء:

يا حبذا الموسم من موقف

وحبذا الكعبة من مسجد

وحبذا اللائي يزاحمُننا

عند السلام الحجر الأسود

فبلغ ذلك خالد بن عبد الله القسري الأمير على مكة في خلافة سليمان بن عبد الملك الأموي فقال: أما إنهن لا يزاحمنك بعدها أبدا، وأمر بالتفريق بين الرجال والنساء في الطواف (3).

ولم يقف تأثير الشعر عند هذا الحد، بل كان العرب يخافون أشد الخوف من هجو الشعراء، ويقرأون لذلك حسابا كبيرا، فهذا عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- اشترى أعراض المسلمين من الحطيئة الشاعر الهجاء بثلاثة آلاف درهم (4).

وأثر الشعر في الزواج والتجارة، فكان العرب يستعينون بالشعراء لتزويج بناتهم، كما فعل الأعشى الأكبر في نظمه الشعر للأوانس لكي يتزوجن، وكذلك كان حالهم في التجارة، فكانوا يكرمون الشعراء ويستنجدون بهم في ترويج بضائعهم، وفي هذا الباب صور وأمثلة كثيرة.

وللشعر أيضا مكانته في النجاة من الموت، فكم رجل نجا من الموت المحقق ببيت من الشعر أو قطعة منه، فهذا مالك بن طوق بعد أن تقدم للقتل وركع على النطع قال قصيدته المشهورة التي مطلعها:

أرى الموت بين النطع والسيف كامنا
يلاحظني من حيثما أتلفت

إلى أن قال:

وما بي من خوف أموت وإنني

لأعلم أن الموت شيء موقت

ولكن خوفي صبية قد تركتهم

وأكبادهم من حسرة تتفتت

فبكى الرشيد وقال:

وهبتك للصبية فارجع إلى ولدك ولا تعاود (5).

والمجال واسع إن تتبعناه تمدد القول وتشعب الحديث.

والسؤال المطروح هو هذا: لو تقدم اليوم من قُدم إلى الإعدام بقصيدة شعرية استعطافية هل يحظى بالنجاة؟

الذي نعلمه ولا مجال للشك فيه هو أن الأدب اليوم بمختلف أنواعه وأساليبه لا معنى له ولا قيمة ولا وزن له ولا تأثير، فالناجي من هول الموت مثلا من نجاة ماله، أو منصبه، أو وظيفه أو (أكتافه).

هوامش

-1 الأغاني، ج1، ص154، وج2 ص 133، الأمثال للميداني.
-2 يراجع الأغاني، ومروج الذهب وغيرهما
-3 مروج الذهب، والأغاني.
-4 مروج الذهب ج2، ص166.
-5 مروج الذهب، ج2 ص166.

من أقوال الرجال

الشيخ محمد الغزالي

أكره أصحاب الغلظة والشراسة، لو كان أحدهم تاجرا واحتجت إلى سلعة عنده ما ذهبت إلى دكانه، ولو كان موظفا ولي عنده مصلحة ما ذهبت إلى ديوانه، لكن البلية العظمى أن يكون إمام صلاة أو خطيب جمعة أو مشتغلا بالدعوة، إنه يكون فتنة متحركة متجددة يصعب فيها العزاء.

إذا لم يكن الدين خلقا دمثا ووجها طليقا وروحا سمحة وجوارا رحبا وسيرة جذابة فما يكون؟!

الشيخ عبد الرحمان شيبان: شهـــادات ومواقـــف

أ. محمد سريج*

منا لا يتذكر يوم 12 أوت من عام 2011، يوم وري الثرى في أعالي جبال البويرة وتحديدا بمنطقة امشدالة شرق البويرة بـ 45 كلم ، ببلدته التي ولد بها وحفظ القرآن وتعلم مبادئ اللغة العربية، إنها الشرفة، يوم شهدت جنازته حضورا ملفتا للانتباه بحيث اكتظت جنبات المقبرة بجموع الوافدين من مناطق عدة من الوطن، في يوم من أيام رمضان، الأكثر من ذلك أنه يوم حار وحار جدا، لا يقدر على الحضور إلا من أحب الشيخ، وعرف فضائله، واقتنع برسالته الدينية والوطنية والقومية التي طالما عمل على إيصالها عبر سنين من عمره في المسؤوليات التي تقلدها.

جنازته جمعت أطيافاً عديدة من الشخصيات، ذات الطابع السياسي والديني والوطني والعلمي والثقافي وعامة الناس، وفدوا من كل حدب وصوب، بل من كل فج عميق ، من الشرق والغرب والشمال والجنوب، وخاصة من العاصمة ومحيطها من الرفاق والأحباء، شخصيات مدنية وأخرى عسكرية التقت جنبا إلى جنب، صغارا وكبارا، شيباً شبّاناً، حتى أولائك المحسوبين على تيارات لا توافقه في الأفكار أو الرأي، ولكن شهدوا له بالفضل طيلة مسيرته العملية فآثروا الحضور وهذا دليل على أن الشيخ كان محبوبا من لدن الجميع.

من رأى الأعداد الغفيرة التي جاءت لتلقي عليه النظرة الأخيرة، يدرك مدى مساهمة هذا العالم في إرساء دعائم الإخوة والمحبة بين الناس على مختلف مستوياتهم.

من منا لا يعرف الشيخ عبد الرحمان شيبان في مسيرته الحافلة بالعطاء، منذ كان طالبا إلى أن دخل السياسة، بداية الاستقلال في المجلس التأسيسي، ثم دخوله الحقل التربوي، ثم تقلده منصب وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، وما عمله وهوفي الوزارة من الملتقيات الإسلامية، وكذا دعوته للشيخ محمد الغزالي للتدريس بجامعة قسنطينة إلى أن تفرغ لرئاسة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والجهود التي بذلها في سبيل استمرارية نهج رسالة الرعيل الأول ـ علماء الجمعية ـ من الذين عاصرهم أو ممن درس على أيديهم أو ممن اشتغل معهم في حقل السياسة أو في ميادين أخرى.

موضوعي هذا، لا أريد من ورائه التعريف بالشيخ ـ لأنه غني عن كل تعريف ـ بل ومن يريد ذلك فهناك العديد من المراجع تتحدث عنه ، فقط أردت نقل ملحوظتين هامتين في نظري:

الأولى: شهادات لبعض لمعاصريه.

الملحوظة الثانية: نقل بعض ما قاله في آخر مقال له بجريدة البصائر في 08/02/1956، مدافعا عن القضية الوطنية ومستنكرا الممارسات الاستعمارية .

شهادات معاصريه

أ ـ شهادة أخيه الدكتور السعيد شيبان : استعرض الباحث الدكتور سعيد شيبان بعض الجوانب المهمة من حياة أخيه العالم الشيخ عبد الرحمان شيبان ـرحمه الله ـ فقال:" الشيخ عبد الرحمان شيبان يعتبر من العلماء المتأخرين من علماء مشدالة بعد حقبة زمنية طويلة تعود إلى القرن التاسع الهجري، ولد بالشرفة في سنة 1918 (شرق ولاية البويرة بـ 60 كلم والتابعة لدائرة مشدالة)، في السنة السادسة من عمره ذهب يتتلمذ في المسجد العتيق والوحيد بالشرفة، كان يتفرغ لحفظ القرآن الكريم أيام العطل الخميس والأحد، في سنة 1931 لما وصل من العمر ثلاث عشرة سنة انتقل إلى الرافور (وهي بلدية من بلديات دائرة مشدالة تقع شرق البويرة بـ 50 كلم)، تيسر له أن يدخل المدرسة الفرنسية الابتدائية لمدة سنة ونصف، ثم انقطع عن التعليم بهذه المدرسة، ليذهب فيمابعد إلى الزاوية بـ إغزر أمقران (بجاية)، وأتم حفظ القرآن الكريم.

في سنة 1938 انتقل إلى تونس للدراسة بالزيتونة ودرس عند الشيخ الشريف وأيام الحرب العالمية الثانية انقطع طلبه للعلم مدة سنة حيث جند ثم أعفي لظروف صحية، سنة 1941 رجع إلى تونس بصعوبة كبيرة، لان التنقل صعب جدا في تلك الأيام ورغم ذلك واصل دراسته بالزيتونة ثم انقطع مرة أخرى وبقي سنتين في القيروان ليرجع إلى الجزائر سنة 1945 م وفي السنة الموالية أي سنة 1946 رجع مرة أخرى إلى تونس وواصل دراسته في الزيتونة، بداية من 1948 التقى رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ البشير الإبراهيمي وذهب به لمعهد ابن باديس ليدرس هناك بعدما تحصل من الزيتونة على شهادة التحصيل.

أثناء الاستقلال وتحديدا في جويلية 1962 لما عاد إلى الجزائر قال طبيب العيون الدكتور سعيد شيبان:" تداولنا في الأمر ماذا نعمل في المستقبل: يقول عن نفسه:" أنا طبيب أواصل مهنة الطب " وهوقال (يعني الشيخ عبد الرحمن شيبان:" أنا طالب علم أعود للتعليم ". ولكن الشيخ خير الدين طلب منه الدخول إلى المجلس التأسيسي ودخل المجلس وخدم اللغة العربية والدين الإسلامي.

ترك الشيخ شيبان السياسة حين تفرغ للتعليم إلى أن نودي من رئاسة الجمهورية لتولي الوزارة عام 1979 بعدما كان يشغل مفتش عام لوزارة التربية والتعليم وهويقول على مرأى ومسمع الأخ (سعيد):" أنتم مخطئون (يقصد الذين كلموه من الرئاسة) هذا ليس هاتفي هوهاتف أخي سعيد".

أثناء توليه الوزارة قدم أعمالا كبيرة منها إنشاء معهد أصول الدين في الجزائر، وتأسيس جامعة العلوم الإسلامية بقسنطينة، وجمع أعمال الشيخ عبد الحميد بن باديس.

ويضيف السعيد شيبان:" أما وصيته، فهي الحفاظ على جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ".

ب ـ شهادة الأستاذ عبد الوهاب حمودة: يقول:"بمناسبة فتح الجامعة الإسلامية بقسنطينة أقدمت الوزارة وفدا من المشرق قال الشيخ عبد الرحمان للمتحدث (عبد الوهاب حمودة):" تذهب إلى قطر حيث الغزالي، وتقول له الشيخ عبد الرحمان شيبان أنت في قطر تدرس لمليون أو أقل من البشر وفي الجزائر ثلاثون مليونا يحتاجونك، فاختر بين هذا وذاك، فما كان منه إلا أن أختار الثاني (الجزائر).

ج ـ بعض ما قيل عن الشيخ: كتبت عنه مؤسسة إعلامية تسمى: (in-digo- publications) في عدد خاص بالجزائر تحت عنوان: (الجزائر ورجال الحكم Algérie les hommes du pouvoir) مقال في الصفحة 73: "عبد الرحمن شيبان رئيس جمعية العلماء المسلمين (حارس القيم الإسلامية Le gardien des va-leurs Islamiques)".

د ـ كتب عنه الدكتور يحيى الغوثاني: المشرف العام لمنتدى البحوث والدراسات القرآنية سنة 2006 ما يلي: "التقيت بعدد من العلماء المعمرين الذين أدركوا الشيخ عبد الحميد بن باديس، والشيخ البشير الإبراهيمي، ومن هؤلاء العلامة المعمر الكبير الشيخ عبد الرحمن شيبان، هذا الرجل الذي يبدوعليه أنه شاب، لما يحتويه بين جوانحه من همة ونشاط، وحب لهذه الدعوة" .

الجالسان: عبد الرحمن شيبان وعمار مطاطلة. الواقفان: عبد الرزاق قسوم وأحمد شقار الثعالبي

القضية الجزائرية: قضية حرية أو موت في نظر عبد الرحمان شيبان

القضية الجزائرية شغلت الشيخ عبد الرحمان شيبان مثله مثل باقي الغيورين على الوطن ، فجهاد الكلمة لا يقل أهمية ومفعولا عن الكفاح المسلح ، هذه الفكرة التي آمن بها الشيخ دفعته إلى أن يسخر قلمه خدمة لأمته، هذا ما نستشفه من آخر مقال كتبه في البصائر عام 1956 يرد فيه على الفرنسيين المتشدقين اقتبست النزر اليسير منه.

يقول:" لقد رد في كلام جد قاس على جبهة فرنسيي الجزائر التي أذاعت بيانا، يهددون في البرلمان الفرنسي وحكومته أن يقدما على أي حل، أو أي إصلاح خارج الإطار الاستعماري من جهة، أو قبل أن يستتب الأمن من جهة أخرى، رد على هؤلاء بمايلي : " ... أما هراء أولائك وتهديد هؤلاء، فإن الأيام وحدها هي الكفيلة بأن تريهم رأي العين بأن الجزائر قد اجتازت كل المراحل اللازمة لأخذ حقها واسترجاع سيادتها وذلك بما تم لها من نهضة ثقافية بالمدارس الحرة، ومن وعي سياسي بالأحزاب الوطنية، وما تم لها أخيرا من قوة عسكرية تؤيد بها نضجها كأمة رشيدة، وتدمغ بها كل جبهة للرجعية والاستعمار، فلم يبق إذا أمام فرنسا إلا إمكانيتان اثنتان: الاعتراف للجزائر بما تكافح من أجله وهوالاستقلال الخاص بها، أو الاستمرار في عمى إجرامي أجوف يجعل بين فرنسا والمغرب كله (يقصد المغرب العربي) حدا من الدم لا يعبر ولا يجتاز".

ويواصل قوله، ضاربا مثالا عن معاناة الفلاح الفرنسي في يوم من الأيام، وتوقه للحرية مثله مثل الفلاح الجزائري ، الذي هواليوم ـ أيام الثورة ـ تواق هوالآخر للحرية لأن الأمر سيان بينهما في المنظر الإنساني يقول: " نعم ستكشف الأيام القريبة للجاحدين والمعاندين من الساسة الاستعماريين، بأن ليس في الجزائر قضية أخرى غير قضية الحرية، بل ستريهم بأن الشعور الإنساني النبيل، الذي كان يحدوبالفلاح الفرنسي الجائع إلى أن يصيح بالأمس البعيد في وجه جلاديه ومستغليه من أبناء جنسه: "الحرية أو الموت" لهونفس الشعور الإنساني النبيل الذي يحدوبالفلاح الجزائري إلى أن يصيح اليوم في وجه غاصبي سيادته، ومجده: "الحرية أو الموت".

واختتم مقاله هذا، بالدعوة إلى التفاهم مع رجال الثورة الجزائرية، خدمة للحب والسلام يقول:" فليدرك أحفاد الثورة الفرنسية هذه الحقيقة الناصعة، وليسارعوا إلى التفاهم مع رجال الثورة الجزائرية على أساسها وهداها، حتى يتصافى الفريقان، ويستقبلا عهدا جديدا حرا مستقلا تنسى فيه المظالم والمآسي، وتتظافر فيه جهود الجميع على تبادل الخير والحب والسلام ".

* أستاذ التاريخ المعاصر ـ كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ـ جامعة الشلف ـ

أ.د عبد الرزاق قسوم*

دموع حبر على الشيخ شيبان

كان يوما قاتما، ذلك اليوم من شهر أوت عام 2011، حين كبا جواد جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فترجل الفارس، وأغمض الحِمام عيني من ألفه المعهد والمدارس، فكان زينة المجالس ولرفقائه نعم المؤانس.

كيف لا، وفقيدنا الشيخ عبد الرحمن شيبان، قد عرف فارس البلاغة والبيان، والمدشن لملتقى الفكر الإسلامي الخاص بالقرآن، والمبشر بالفكر الإصلاحي الباديسي في شتى البلدان.

رحل شيخنا عبد الرحمن شيبان بعدما ملأ دنيانا، فكرا وذكرا، فعلم وناظر، وجادل وناضر في البوادي والحواضر، فكان نعم المجادل، ونعم المناظر.

رحل الشيخ، وجمعية العلماء في أشد الحاجة إلى أمثاله، والجزائر في أشد الحاجة إلى جمعية العلماء، فالمرحلة كانت خطيرة، والتحديات كثيرة، والاستجابات نادرة وعسيرة فتحرير العقول من الوثنية الإيديولوجية، كان من أوجب الواجبات وتصحيح المفاهيم العقلانية والدينية من ألزم الضروريات، فالجزائر والأمة الإسلامية تعاني الظلامية العقلية، والاستبدادية السياسية، والانسلابية الثقافية، والردة الأخلاقية، ومن سوى المنهاجية الإصلاحية الباديسية، كفيلة بطمأنة الجنان وجزأرة اللسان، وتوعية الإنسان؟

لقد كان الشيخ عبد الرحمن شيبان الرائد الذي لا يكذب قومه، جهر بالحق في أكثر من مناسبة، وجادل بقوة الحق دونما التواء أوموارية، ويكفيه أنه بوأ الجمعية عنوانا في البنيان، ومكن للبصائر مكانة بين صحف الأوطان.

واليوم ونحن نحيي ذكرى وفاته الثالثة، فنلتفت بمنة ويسرة، ونتساءل في حيرة: ماذا نحن صانعون بالإرث الثقيل الذي ورثناه؟ وماذا نحن فاعلون بالعنوان الذي -من بعده- تقلدناه؟ لقد أعلينا قواعد البنيان - بدافع من الوفاء الذي تعلمنا- ونشرنا الفكر الإصلاحي، بحكم الإيمان به الذي تعمقناه، وها هي جمعية العلماء المسلمين الجزائريين -بشهادة الجميع- تزداد تألقا وذيوعا، وتشع ضياء وطلوعا، وما ذلك بفضل أحد من الناس، وكل الفضل فيه يعود إلى الله -أولا- الذي ألهمنا الصواب وإنارتنا العقول والألباب، ثم إلى فتية آمنوا بربهم وبفكر الجمعية، فأنفقوا ليلهم ونهارهم في الذود عن الجمعية، يضربون أكباد السيارات تطوافا بين الدوائر والولايات فنشروا فكر الجمعية في كل الأنحاء وأنشأوا لها الهياكل في كامل الأرجاء، وهي -أي الجمعية- والحمد لله رمز أخوة وتسامح وإباء.

كما لا ننسى أننا كنا ولازلنا ننهل -دوما- من المعنى الصافي الذي تركه لنا الماهدون من علمائنا، إيمان ابن باديس وصدق عقيدته وغزارة علم الإبراهيمي وصلابة وطنيته وجهاد العربي التبسي وفولاذية شخصيته ومالكية احمد حماني، وعمق عقليته، فهذا المعدن الصادق هوالذي كنا منه نستلهم الثبات على القيم ونصوغ منه القوانين والمبادئ، داخل الوطن وبين الأمم.

وهذه الدموع، دموع الحبر والعرق، والأرق، التي نذرفها اليوم في ذكرى فقيدنا الشيخ عبد الرحمن شيبان هي تجديد العهد له، ولكل الماهدين من علمائنا الذين رسموا لنا الدرب ووحدوا لنا السرب وضمنوا استقلاليتنا عن الشرق والغرب.

فليهنئوا -جميعا- آمنين مطمئنين، فقد أينع غرسهم وابيض طرسهم، وأتى أكله درسهم ويتواصل -إن شاء الله- غرسهم، وإنا لفقدهم -والله- لمحزونون، وإنا لعهدهم - إن شاء الله- لقائمون.

* رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

في الذكرى الثالثة لوفاة العالِم المجاهد المربّي الشيخ عبد الرحمن شيبان

«ما أعظم برَّه بوالديه وشيوخه»

أ. نوار جدواني

فجر يوم الجمعة الثاني عشر من شهر رمضان المعظم سنة 1432هـ الموافق للثاني عشر أوت 2011م دعاه المولى إلى سَعَةِ رحمته، ودُفن عصر نفس اليوم في بلدة الشرفة، مسقط رأسه، في يوم قائظ، وشيّعته جموع غفيرة، توافدت على الشرفة من الجهات الأربعة من مناطق الوطن.

واليوم، وفي الذكرى الثالثة لوفاته، من حقه علينا أن نتذكره، ونترحّم عليه، وندعو الله لأنفسنا أن نبقى على العهد الذي جاء في آخر ما أوصى به قبل أن يغادر دنيانا هذه، وهو أن نحافظ على الجمعية التي أعطاها من جُهده، ووقته وصحّته، ودافع عنها كما لم يُدافع عنها أحد قبله.

عندما كرّمه المجلس الإسلامي الأعلى مع مشعل الشهيد في الثاني والعشرين من شهر الصوم عام 1428هـ الموافق للرابع من شهر أكتوبر 2007م ألقى بهذه المناسبة كلمة، أقتطف منها ما يلي:

"إنني أقول على نحو ما قال الأستاذ الإمام ابن باديس حين ختم تفسير القرآن العظيم، وكرّمته قسنطينة بحفل بهيج لم تشهد له مثيلا من قبل: إن الفضل كل الفضل يرجع إلى الله تعالى أولا وقبل كل شيء، فهو الذي اختار لي أبوين صالحين، تغمّدهما الله برحمته ورضوانه، والإسلامَ دينا، والجزائرَ موطنا، وآلَ شيبانَ أسرةً، وجمعيةَ العلماء قدوة.

ثم يعود الفضل لأساتذتي، ومشايخي الأجِلّة، ابتداء من الشيخ المختار الورتلاني، إمام قرية الشرفة ومُعلّمها، والعالِم الربّاني أمحمد السحنوني، شيخ الزاوية السحنونية التي درستُ بفرعيها ببني وغليس، على الضفة الشمالية من وادي الصومام، فقد أخذتُ عنه مبادئ العربية وقواعدها، مع التوحيد، والفقه الإسلامي.

وأدينُ بالفضل لشيوخي بالجامعة الزيتونية التي دَرَستُ بها وعلى رأسهم مديرُها الإمام الأكبر الشيخ محمد الطاهر بن عاشور، الذي وَجدتُ لديه -بصفتي رئيسا لجمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين- عطفا أبويا ممتازا، فقدّم لنا كل المساعدات في امتحانات القبول، والسكن، كما قَبِلَ أن يكون معهدُ الإمام عبد الحميد بن باديس فرعا من فروع الزيتونة.

كما أنوّهُ أيضا بفضل علماء الجزائر الذين عرفتُهم في الميدان العلمي والعملي، كالشيخ الإمام محمد البشير الإبراهيمي، الرئيس الثاني لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، والإمام الشهيد العربي التبسي، والعالم المفكر محمد خير الدين، والشيخ الشريف السحنوني رئيس الزاوية السحنونية، والشيخ الطيب شنتير البوجليلي، والشيخ السعيد اليجري الزواوي، وغيرهم، عليهم رحمة الله أجمعين".

وهذه إحدى الوثائق بخط يده، عثرت عليها ضمن ملف أرسله لي -حين كنت أجمع إنتاجه الفكري- يتضمن صورا لمقالات كان قد نشرها بالجرائد التونسية عندما كان طالبا بالجامعة الزيتونية، وتاريخ الوثيقة (رسالة) يعود إلى تسعة عشر سنة خَلت.

كتبها إلى واحد من مشايخه بالجامعة الزيتونية، تعطينا صورة صادقة عن تقديره وإجلاله، وتعظيمه للعلماء وخاصة منهم الذين تتلمذ على أيديهم، وبقيت الصلة مستمرة معهم في جميع مراحل حياته عليه رحمة الله، وهو نوع نادر من الوفاء قلّما نجد مثله عند من تقلدوا وظائف سامية أنستهم كلَّ شيء، حتى الأصدقاء، ولكنه -رحمه الله- لم يكن كذلك.

وهذا نص الرسالة:

بسم الله الرحمن الرحيم

إلى سماحة العلامة الجليل، المربي القدوة، المؤرخ الأمين، المؤلف المحقق البصير، شيخنا الأعز الإمام سيدي محمد الشاذلي النيفر، أقدم مجموعة ملتقى الفكر الإسلامي السادس عشر المنعقد بمدينة تلمسان، عاصمة ابن مرزوق في الأولين، وعرين محمد البشير الإبراهيمي في المتأخرين، في موضوع "السنة النبوية الشريفة" على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى السلام، وذلك تقديرا لإسهاماتكم الثرية في ذلكم الموسم العلمي النبوي الزاهر، الذي دام أسبوعا كاملا تبارى في أيامه ولياليه، فطاحل العلماء من المغرب ومن المشرق، ووفاءً للجامعة الزيتونية المشرقة الأنوار، المباركة الآثار، والتي كانت منهلا فياضا لشيوخنا عبر الأجيال المتلاحقة، وفي طليعتهم باني النهضة الجزائرية الحديثة الأستاذ الرئيس عبد الحميد بن باديس، وغيره من العلماء والأدباء والمفكرين العاملين المصلحين، وآل النيفر، بفضل الله، من ألمع نجوم الزيتونة، قديما وحديثا، ومن أبرزهم المنعم المبرور والدكم الإمام شيخ سيدي محمد الصادق النيفر قاضي الجماعة.

رحم الله تعالى العلماء الراحلين، وبارك في حياة البقية الباقية من الزيتونيين السائرين على نهج أولئك الأسلاف الميامين.

مع ودي لكم واعتزازي بكم، ابنكم:

عبد الرحمن شيبان

تونس في يوم الأربعاء 24 من ذي الحجة 1415هـ الموافق لـ 24 ماي 1995

شهادة حول مواقف الشيخ عبد الرحمن شيبان في قضايا الأمة

أ. طارق بن شيبن*

تمر يوم الثلاثاء 12أوت الموافقلـ16شوال1435هـ سنتان على رحيل الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله الرئيس السادس لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين (إذا ما اعتبرنا نيابة الشهيد الشيخ العربي التبسي رحمه الله للشيخ محمد البشير الإبراهيمي من سنة 1952 إلى ليلة اعتياله من قبل سفاحي اليد الحمراء في فبراير 1957 في نفس الظرف الذي اغتيل فيه الشهيد الرمز سي العربي بن مهيدي على يد السفاح أوساريس بأمر من كبير السفاحين فرانسوا متيران، الذي تناسى بعض من كان في رأس هرم سلطة الجزائر جرائمه ودعموه ليعتلي سدة الحكم في فرنسا ويسعى بكل ما أوتي من خداع ومكر وغش وخبث لإرجاع الجزائر إلى حضن فرنسا بعدما تركها دوغول على حد تعبيره، ويبسطون له البساط الأحمر، ويركعون له العلم الجزائري رمز ملايين الشهداء). أقول تمر على رحيل الشيخ شيبان سنتان ولا زال طيفه حاضراً في أروقة الجمعية، واسمه وحكمه وأمثلته على ألسنة أبنائها.

لقد عرفنا الشيخ رحمه الله قبل أن نراه، من خلال ما قرأنا له من أعماله، وما سمعناه عن مواقفه وعن دفاعه المستميت عن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعن رجالاتها، وخاصة إماميها الشيخان عبد الحميد بن باديس ومحمد البشير الإبراهيمي، وعن مبادئها الثابتة "الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا".

قرأنا له تلك المقالات البصائرية المثيرة التي كانت تلهب الحس الوطني والقومي والروحي حول قضايا الأمة وصلب قضيته فلسطين التي لا زال مفعولها ساريا في النفوس عندما يقرؤها القارئ اليوم وكأنها حررت لتوها.

وسمعنا عن مواقفه وهو عضو في المجلس التأسيسي للدولة الجزائرية التي استرجعت سيادتها لتوها وأسست سنة 1963 دستورها التأسيسي الأول عندما طرحت قضية دين الدولة ولغتها، وبالتالي أعيادها. ونحن نعرف أن جل أعضاء هذا المجلس كانوا من الإداريين خريجي المدارس الفرنسية الذين فضلوا الالتحاق بعد سنة 1958بإدارة الحكومة المؤقتة في القاهرة، ثم في تونس بدلا من الالتحاق بالمجاهدين في الجبال، كما فعله طلبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين من قبلهم.

فموقف الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله الصلب سنتي 1963و1965 والثلة القليلة التي كانت معه فرض الإسلام دينا للدولة الجزائرية في صيغتها المعاصرة والعربية لغة لها وكذا الأعياد الدينية إلى جانب الوطنية، الأمر الذي جعل كل الدساتير التي تأتي فيما بعد في 1976 و1989 وفي 1996، وحتى الأخير تحافظ على هذين المبدأين رغم جميع محاولات كيد المحاولين الذين لم ييئسوا في جعل الدولة الجزائرية لائكية بذريعة "حرية المعتقد" أو "لا إكراه في الدين".

ويشهد التاريخ على موقف الشيخ عبد الرحمن شيبان وهو يتصدى بمفرده للشنآن الذي افتعله جماعة من اللائكيين والشيوعيين ما بين الرئيس أحمد بن بلة والشيخ محمد البشير الإبراهيمي رئيس الجمعية وإمام الأمة وأمير بيان لغتها رحمة الله عليهم جميعا، فأطفأ نار الفتنة بينهما باقتراح منه للمجاهد أحمد بن بلة وهو حينها رئيسا للجمهورية الجزائرية وهو في عز شموخه وأوج شهرته حول العالم بما أنجزته الثورة الجزائرية أن يزور الشيخ البشير الإبراهيمي في منزله بمناسبة العيد ويعتذر له عما صدر منه تجاهه وتجاه الجمعية، وقد خلد هذا الموقف الشيخ الجليل حمزة بوكوشة -رحمه الله- وهو أحد أساطين الجمعية في قصيدة وصفية له مفادها:

قد قام شيبان في الجلى يناصره ... وحوله إخـوة في الحق ما لانوا
أن أنس لا أنسى شيبانا ومكرمة ... مشت بهـا في بلاد الله ركبان
تنكر القوم للأستاذ عن كثـب ... فقام ينصـره في البعد شيبان
تبرأ البعض منه وهو رائدهـم ... فهل رأوا أنهـم إن هان قد هانوا
شيبان دامت مساعيكم مكملة ... لا يعتريهـا مدى الأيام نقصان
إن ابن باديس في الجنات يذكركم ... لـمـوقف كان فيه العز والشان

وعرفناه بعد أن جمد نشاط المجلس التأسيسي إثر عملية 19جوان1965، عندما انتقل إلى حقل التربية والتعليم بعملين كبيرين:

أما أولهما: فهو السعي إلى إدراج ما بقي من معلمي جمعية العلماء المسلمين في سلك التعليم العمومي وترسيمهم والإشراف على إتمام انجاز العملية.

أما ثانيهما: فهو حرصه على جزأرة النصوص الأدبية واللغوية وإدراج إنتاج مشائخ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في المقررات الرسمية والكتب المدرسية بجميع أطوارها.

وعرفناه وزيرا للشؤون الدينية فكان من أحرص وزراء هذا القطاع على تنظيم ملتقيات الفكر الإسلامي وتوسيع قائمة المدعوين إليها من علماء الأمة من جميع الدولة الإسلامية وغير الإسلامية التي توجد بها جاليات إسلامية.

إلا أن الأمر الذي تفرد به الشيخ عبد الرحمن شيبان رحمه الله دون غيره من وزراء القطاع، هو فتح أبواب جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة، وجلبه لأساطين العلم الشرعي امثال الإمام محمد الغزالي رحمهم الله جميعا للتدريس بها.

وهناك ميدان قَلَّ من يعرفه فيه رحمه الله وهو مشاركته في إثراء الميثاق الوطني سنة 1985.

نحن نعرف أن الجزائر وضعت لنفسها سنة 1976 ما اصطلح عليه بالميثاق الوطني بعد أن لاحظ مسؤولو ذلك الوقت أن كل مسؤول وخاصة الوزير عندما يسند إليه قطاع يأتي ببطانته وحاشيته ويجعل أفكاره وأفكار محيطه حيز التطبيق ويطرح جانبا أفكار من سبقه إلى القطاع وبالتالي يعيش ذلك القطاع اضطرابا فيحول ذلك دونه ودون التطور والنمو، فجعل هذا الميثاق بمثابة برنامج عمل ومرجع لسياسة الدولة بعد مخاض دام ما يقرب السنة مستلهما قواعده من نصوص الثورة المباركة خاصة بيان أول نوفمبر 1954ن وبرنامج طرابلس 1962 وفي مطلع سنة 1985، ارتأى القائمون على شؤون البلد أن يراجعوا هذا الميثاق تماشيا مع الوضع الجديد. عينت لجنة وطنية وتفرعت إلى ثلاث لجان: الأولى: المنطلقات الإيديولوجية لتكون نصوصها الأساسية في استلهام اللجنتين، والثانية تنظيمية والثالثة اقتصادية.

فأما الأولى: وهي الأساسية لأن المطلوب منها هو رسم فلسفة الدولة الجزائرية في جميع القاطعات ولهذا سميت "المنطلقات الإيديولوجية" وأسندت رئاستها إلى الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي وكان ساعتها وزيرا للشؤون الخارجية، ينوبه العقيد رحال وقد كان حينها مديرا المحافظة السياسية بوزارة الدفاع. أما مقررها فكان السيد مولود قاسم نايت بلقاسم ومحررها كاتب هذه السطور وكان أعضاؤها كوكبة من العلماء العاملين، يتقدم الشيخ أحمد حماني وقد كان يومها رئيس المجلس الإسلامي الأعلى والشيخ علي مغربي، وهو حينها نائبا لرئيس المجلس الإسلامي الأعلى ومن بينهم الشيخ عبد الرحمن شيبان وهو وقتها وزيرا للشؤون الدينية والأوقاف وكانت كلمته فصلا لدى كثير من أعضاء الحكومة وكلمته لا ترد عند غالبيتهم مؤمنهم وغافلهم وخاصة لدى الرئيس الشاذلي رحمهم الله جميعا وكان بهذه اللجنة أيضا أربع ألوية يتقدمهم الهاشمي هجرس كلهم تلامذة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وقد اشتد الصراع حول تاريخ الحركة الوطنية ومرجعية الدولة الجزائرية خاصة وأن النص الذي كان يعد حينها كان ينظر إليه على أنه سيكون القول الفصل في مستقبل البلد ومؤسسات الدولة وكذا دواليب إدارتها. وكان في هذه اللجنة من يتنكر لما قامت به جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورجالاتها في الحركة الوطنية وخاصة في الثورة. كما كان من يحاول التنكر لدور الدين في الحركة الوطنية وخاصة خلال الثورة التحريرية فكان الشيخ عبد الرحمن شيبان كثيرا ما يتناول الكلمة ويدحض بالحجة تلك الافتراءات فيرد على كل من يتناول الكلمة في ذلك التيار، وكان كثيرا ما ينهض من كرسيه لما لذلك من تأثير في نفسه. فلا زالت تلك الوقفتان وتلكم المواقف مرسخة في ذاكرتي ولا أظنها تزول ما زلت. فرحمه الله رحمة واسعة هو وكل من كان على نهجه ومنهجه من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه وما بدلوا تبديلا.

* عضو المكتب الوطني، مكلف بالشؤون القانونية

الـذكرى الثالثـــة لوفـــــاة فضيلة الشيخ عبد الرحمن شيبان

ذكرياتي مع الشيـــخ شيبـــــان

أ. تسعديت بلحوت*

نقف اليوم بمشاعر عميقة تشتعل فيها الحسرة والألم في موقع رثاء رجل بأمة عمل ليل نهار لخدمة قضايا وطنه.. ففي مثل هذا اليوم 12 أوت 2011م، توقف القلب السليم، قلب فضيلة الشيخ المرحوم عبد الرحمن شيبان، وانتقلت روحه الفياضة إلى بارئها بعد جهادٍ طويل في الدعوة إلى الله تعالى وفي التربية والتعليم والحركة الهادفة لخير الناس ونفعهم أجمعين.

لقد فقدت أمتنا الإسلامية بفقده رجلاً عظيماً لاعتبارات متعددة، فقد كان مؤمناً قدوة في سلوكه وخُلقه، وعالماً كبيراً في فكره وسداد رأيه، مُربيًا بانيًا في تعليمه وتوجيهه، وكان من أقوى العلماء تأثيراً في مواقفه وتصريحاته؛ حيث تتلقاها وسائل الإعلام، ويتقبَّلها العلماء والدعاة وطلاب العلم وذلك لمكانة الشيخ المرحوم العلمية.

لقد اختارني الباري سبحانه وتعالى أن أعمل مع عالم جليل طيلة أربعة عشر سنة عن قرب - وهو يترأس أحسن جمعية أخرجت للناس، أم الجمعيات التي أسسها العلامة المرحوم عبد الحميد بن باديس - رحمه الله- والتي تحمل الشِّعار المُقدَّس: (الإسلام ديننا والعربية لغتنا والجزائر وطننا) في الفترة ما بين:" 1999م إلى غاية 2011م " لقد كانت فعلاً فترة كلها حافلة بالانجازات والانتصارات في بناء جزائر العزة والكرامة.

جعلك الله تعالى يا شيخنا الفاضل من الآمنين يوم القيامة مصداقًا لقول رسولنا وقدوتنا محمد- صلى الله عليه وسلم- " إنَّ لله خلقا خلقهم لحوائج الناس، يفزع الناس إليهم في حوائجهم أولئك هم الآمنون من عذاب الله عز وجل " - رواه الطبراني- ويصدق كذلك فيك قول الشاعر أحمد شوقي حين قال:

يا خادم الإسلام أجر مجاهد ••• في الله، من خلد ومن رضوان
الله يشهد أن موتك بالحجا ••• والجد، والاقدار فأنت الباني
إذا كان للأخلاق ركن قائم ••• في هذه الدنيا، فأنت الباني

شيخنا الفاضل المرحوم عبد الرحمن شيبان.. أيها الأمجد الذي لا يلين، إنَّه الأمجد الذي لم يعرف النوم ولا الراحة إلاَّ عندما انتقل إلى جوار ربِّه، فقدناك يا شيخنا وافتقدنا ابتسامتك التي لم تفارقك رغم المصاعب التي اعترضتك وأنت تُسيِّر جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ولا أنسى أبدًا اهتمامك الدَّائم والمستمر حول " قضية فلسطين" فعندما نتكلم عن علاقة الشيخ شيبان بالقضية الفلسطينية نتكلم عن علاقة عضوية عقدية لا انفصام لها، وحالة من حالات التجدر والتأصل العميق في الوعي الفكري والثقافي والسياسي الذي يتأسس على رؤية شمولية ذات آفاق واسعة تدرك تمامًا أبعاد الصراع وحقيقة الاحتلال الصهيوني ومخططات عزل الأمة عن قلبها النابض" فلسطين" وتدرك أن العمل لفلسطين وإنقاذها من براثن "النازيين الجدد" يتطلب العمل والجهد والتفكير المستمر والمتواصل.

تُوجد حقيقة يجب أن يدركها الإنسان وهي أنه عندما يرحل العُظماء تنفطر لذهابهم القلوب، لكونهم حماة الأمة وركنها الركين وصمام أمن قيمها ومبادئها التي ترتفع بها إلى مصاف الأمم الخالدة ذات الإسهامات الكبرى في حياة البشرية.

أختم مساهمتي هذه المتواضعة في حق شيخي الفاضل، وأبي الروحي العطوف المرحوم عبد الرحمن شيبان بقصيدة أراها مناسبة للمقام:

أيا عينُ جُدي بالبكاءِ وسيلي ••• دُموعي دماً من فقده وأطيلي
فما كان موت الشيخ موتاً لواحدٍ••• ولكنه فقدٌ لعالِم جيل
وذلك ثُلمٌ لا يُسدُّ ولو سَعت ••• إلى سدِّه الدنيا بكل بديلِ
فأنَّى لِدُنيانا وأنَّى لِقومِنا ••••بمثل العالم الجليلِ "شبيان"
تسعين حَوْلاً علَّمت الناس دينهم ••••إمامًا وسبَّاقًا لكلِّ جَميلِ
لعمرك ما ماتَ الذي خلَّف الألى ••• لهُ بين دَاعٍ ذاكرٍ بجميلِ
فكيف بآلافٍ يبثُّون عِلمه ••• يقُولون: قال العالِمُ عبدُ الرحمنِ شبيانِ
عليه من الله المراحمُ والرضاَ ••• بكل غداة في الدَّنا وأصِيلِ
أبا ربِّ فارحم عَابدًا لك زاهدًا ••• وأسْكنهُ في الفردوسِ خيرَ مَقيلِ

عزاؤنا يا شيخنا الفاضل المرحوم عبد الرحمن شيبان أنَّ الموت حق، وأن الأنبياء قد ماتُوا من قبل، ومات خيرهم وأفضلهم - صلى الله عليه وعلى آله وسلم- وقال الله تعالى فيه (إنَّك ميت وإنهم ميتون)، وهذه الأمة سيبقى الخير فيها ما شاء الله تعالى، وسيخلف الله هذه الأمة خيرًا، وصحيح أنك مت بجسدك يا شيخنا ولكنك ستبقى حياً في الذاكرة، وستبقى معنا بالعلم والأثر، وستظل عُلومك صدقة جارية، ولن ينقطعَ مُحبُّوك من الدعاء لك:

أسأل الله تعالى أن يغفر لشيخنا ويرحمه رحمة واسعة، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، وأن يتجاوز عنه ويقبله في الصالحين، وأسأله تعالى أن يجمعنا به مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين في جنات النَّعيم يا رب - اللَّهم آمين-

* عضو المجلس الوطني لجمعية العلماء الجزائريين

هـــؤلاء قالـــوا عـــن الشيـــخ عبد الرحـــمان شيبـــان

■ **د. سعيد شيبان (شقيق الشيخ عبد الرحمن شيبان) :**

«..كأنه لم يغب يوما، بقي حاضراً دائماً في وعينا وفي ذاكرتنا، أذكر جيّداً سنوات دراسته كتلميذ وكطالب كان يمضي جل وقته في طلب العلم وخدمة من يطلب الخدمة ولا نذكر له تصرفا غير منسجم مع هذا المحور الأساسي، كان مطيعاً وداوداً يخدم الأسرة كلها وأنا منهم، فخطواتي الأولى إلى المسجد في جبل شرفة كانت برفقة أخي عبد الرحمن حيث كنا نمشي معا قرابة الساعة للالتحاق بالمسجد صباحاً ونعود مترافقين إلى البيت مساء بعد انتهاء الدروس وعندما انتقلت الأسرة من القرية التي كنا نقطنها كنت رفقة عبد الرحمن نضطر لقضاء ساعتين مشياً على الأقدام للالتحاق بالمسجد، وقد رافقني عبد الرحمن في الدراسة في المسجد العتيق طيلة ثلاث سنوات انتقلت أنا بعدها إلى الدراسة في المدرسة الأهلية الفرنسية، أما هو فقد تجاوز السن القانونية للدراسة في مثل هذه المدارس.

وخلال هذه المرحلة تتلمذت على يده، واستفدت منه كثيراً عندما كان طالباً في الزيتونة أيضاً حيث كان ينقل لنا بعض المجلات والكتب في العطلة الصيفية والكثير من هذه الكتب كانت محظورة في الجزائر لكنه رحمه الله أبى إلا أن يأتي بها خفية وتواصلت علاقتي بعبد الرحمن وإن بعدت بيننا المسافات حين انتقلت للعيش في أوروبا ولكن رغم ذلك كانت الاتصالات بيننا مستمرة، وأثناء الثورة التحف بتونس سنة 1956 وأنا كنت في أوروبا ولم ترسلني جبهة التحرير إلى تونس إلا في 1961 وهناك التقيت به ولما استقلت الجزائر بقيت العلاقة بيننا وثيقة ولا أنسى ما استفدته من تجربته في وزارة الشؤون الدينية أيضا حيث تولى شؤون الوزارة لمدة ست سنوات وأنا استفدت كثيرا من تجربته حين عينت وزيراً على رأس هذه الوزارة، وأذكر أنه لم يبخل علي يوما بتوجيهاته لخدمة الأمة، أذكر له أيضا إيمانه وصبره واهتمامه الفريد بجمعية العلماء وبالبصائر وخاصة بالمولود الجديد مجلة الشاب المسلم بالفرنسية التي سعا كثيرا للحصول على اعتمادها من طرف الإدارة طيلة سنتين إلى أن تحصل عليه.

وإلى آخر عهده كان الأخ الحنون الواعي والعالم رحمه الله، أما فيما يتعلق بتعاملاته داخل العائلة فقد كان يملك أسلوبا فريدا لتسيير الأسرة، كان يتحلى باللطف في تعاملاته وكان يطبق طرقا تربوية ناجحة في تحقيق ما يجب أن يكون عليه أبناءه وبناته وكان على السواء يهتم بالجنسين من ذريته، وكل الأسرة تشهد له بلطفه وحسن معاملته ولا اذكر أن أحدا اشتكى لي يوما من تصرف غير لائق منه وكلهم يشيدون بأياديه البيضاء التي امتدت للجميع.

وأكثر ما أثر في هو سلوكه كمريض وأنا كطبيب لي هذه النظرة من التشخيص فرغم مرضه كان يسعى دائما للتخفيف من آلام من حوله بكل الوسائل رحمه الله».

■ **د.ناصرالدين سعيدوني (مؤرخ وأستاذ بجامعة الجزائر) :**

"..بعد الاستقلال لم يتخلف الشيخ عبد الرحمان شيبان عن ركب البناء، عندما أصبح عضوا بالمجلس التأسيسي، وكان نعم المدافع عن ثوابت الأمة الجزائرية في فترة تصاعد المد اليساري والحط من جهود جمعية العلماء المسلمين، وكان له دور في الحد من الجفوة بين الشيخ البشير الإبراهيمي والرئيس أحمد بن بلة آنذاك، وبعد ذلك توجّه نحو مجال التربية، فأسندت له مهمة التفتيش التربوي لمادة اللغة العربية (1964) ومهمة رئاسة لجنة البحث التربوي والتأليف المدرسي للتعليم الثانوي، فأنجز ما لا يقل عن 20 مقررا دراسيا، وكانت له مواقف مشرفة في إدماج معلمي التعليم الحر في النظام التربوي الجديد، كما كانت له يد فضلى في ترسيم اللغة العربية كلغة عالمية سادسة في منظمة اليونيسكو (1966) باعتبارها لغة عقيدة وحضارة قبل أن تكون لغة قومية".

■ **عبد الحميد عبدوس (مدير تحرير جريدة البصائر سابقا) :**

سماحة الراحل الشيخ عبد الرحمن شيبان هو أحد أعلام الجزائر والأمة الإسلامية، ولعل ساعات طويلة من الحديث لن تكفينا لتعداد خصاله لأنه كان نجما في كل شيء من أيام الاستعمار حين كان مدرسا في معهد عبد الحميد بن باديس وعرف في ذلك الوقت لدى تلاميذه بأناقة ملبسه وأسلوبه وقدرته التبليغية في التدريس...ومن خلال احتكاكي به طيلة سنوات لاحظت صرامته وقوته في الدفاع عن الإسلام، كان يغضب وينتفض لما يشعر بأن هناك استهانة أو مساس بمقدسات الإسلام، وقد دخل في كثير من الأحيان في مجادلات لهذا السبب، كما كان صارما في الدفاع عن جمعية العلماء المسلمين وعن تراثها، وكان لا يقبل المساس بتاريخ الثورة أو التشكيك في مدى وطنية وثورية ونضال شيوخ الجمعية، إلى جانب ذلك كان مدافعا صلبا عن اللغة العربية وعن المدرسة الجزائرية الأصيلة.

■ **زبير طوالبي (مسؤول التنظيم في جمعية العلماء المسلمين الجزائريين) :**

"..عرفت على الشيخ الذي كان أستاذا في البلاغة والأدب العربي وتعلمت على يده ومن ذلك الوقت لم أفارقه إلا في الثورة حيث ذهب كل إلى سبيله فهو كان في تونس وأنا كنت في الجزائر، والتقيت به بعد الاستقلال وكان في ذلك الوقت مفتشاً عاماً في وزارة التربية الوطنية وأنا كنت معلما وطالبا في مركز التفتيش فكان هو أستاذي في مادة (تعزيز المادة) وبقيت دائما مع الشيخ عبد الرحمن شيبان اذهب إلى بيته ويتصل بي وهو من رسمني في المعهد التكنولوجي كأستاذ في السبعينات، وعندما كان وزيرا كذلك أنا أشهد أن الشيخ شيبان هو الذي بعثني أول مرة إلى الحج، وعندما كان رئيس لجنة المعلمين الأحرار (معلمي جمعية العلماء) هو الذي راعاني أيضا بأن كلفني بمهمة، وأذكر أيضا أنه راسلني عن طريق الشيخ عبد الرزاق قسوم ودعاني للانضمام إلى جمعية العلماء وعينني في الجمعية مكلفا بالتنظيم منذ سنة 2000 وبقيت في هذا المنصب إلى يومنا هذا.

وذكرياتي مع الشيخ شيبان ذكريات كثيرة وجميلة جدا...آخرها حين حضرته الوفاة وكنت حاضرا آنذاك، حين ذهبت لزيارته في المستشفى وعندما رآني أشار إلى ابنه بأن يعطيني ورقة وقلم وراح يملي علي كلمات تتعلق بجمعية العلماء ولازلت أحتفظ بتلك الورقة في بيتي حيث أوصاني بالحفاظ على جمعية العلماء قائلا: "جمعية العلماء هي التي أسسها عبد الحميد بن باديس وصحبه ونحن أخذنا المشعل منهم وعليكم أن تواصلوا العمل في جمعية العلماء وأن ترفعوها فإن عملتم في الجمعية فهي التي تضمن لكم السعادة لكم وللوطن كله..." إلى آخر الوصية، ومات رحمه الله وهو يوصيني بجمعية العلماء خيرا وأوصى الإخوة بنفس الوصية... وإن شاء الله تبقى ذكراه دائما ذكرى رجل طيب كافح من أجل وطنه وعمل من أجل العلم ومات وهو يوصي بالجمعية وأنتم نشؤنا تحملون المشعل من بعدنا إن شاء الله".

■ **د. كمال لدرع (أستاذ بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية) :**

"..مسيرة الشيخ عبد الرحمن شيبان مسيرة علم وجهاد واجتهاد، فقد استفتح حياته الأولى على كتاب الله، حيث تعلم القرآن الكريم ومبادئ اللغة العربية والعقيدة والفقه...ونظرا لكفاءته العلمية ومؤهلاته التربوية فقد عينه رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العلامة محمد البشير الإبراهيمي أستاذاً للبلاغة والأدب العربي بمعهد الإمام عبد الحميد بن باديس.. .وقد وظف علمه وقلمه في جهاد المستعمر الظالم فالتحق بالثورة التحريرية... عرف الشيخ عبد الرحمن شيبان بغيرته الشديدة على الإسلام، فتجده ينافح عليه في كل مناسبة، ويتحدث عن حقائقه في كل فرصة تتاح له، ويعتبره الحل لكل مشاكل المسلمين في العالم".

من أقـــوال الشيخ شيبـــان

■ "إن المسلمين الأوائل، على قلة العدد، وشظف العيش، وقساوة البيئة، قد دانت لهم الأرض، ولم يكونوا يملكون، من أسباب القوة، ما كان يملكه الفرس والروم، إلا وحدة متماسكة جامعة، قائمة على عقيدة قوية راسخة، فتحوا بها القلوب والعقول فانفتحت لهم المعاقل والحصون."

■" إن الشباب -كان ولا يزال- عماد كل نهضة تحريرية وأساس كل بناء إيجابي، فعلى ابتسامته المشرقة للحياة تنجلي الظلمات، وبقوة ساعده المفتول تتحطم القيود وتنهار السدود، فأمة بلا شباب، غابة بلا أشبال، وحديقة بلا أزهار (...) ولكن هذا الشباب لا يقوى على تحقيق أي شيء من ذلك إلا متى أعد للكفاح عدته، ورسم للنصر خطته، وتزود بالعلم المفيد، وتحصن بالخلق المتين، فأحب العدل والإحسان، وكفر بالظلم والظالمين، وحارب الخيانة والخائنين، وصاح في وجوه الجامدين صيحة تهزهم هزا، وتبعثهم إلى العمل قهرا وقسرا، حتى يقف الجميع صفا واحدا ليصعدوا بالشعب نحو مقعده اللائق به بين الأمم.".

■" إن بالجزائر أجناسا مختلفة، وأحزابا متعددة، وأديانا متباينة: فمن الديمقراطية والحكمة أن نحترم الجميع، ونعامل الجميع بالحسنى، كما نريد أن نُحترم ونُعامل بالحسنى، ونهضتنا لا يخشاها -والله- النصراني لنصرانيته، واليهودي ليهوديته، بل ولا المجوسي لمجوسيته، ولكن يجب -و الله- أن يخشاها الظالم لظلمه، والدجال لدجله، والخائن لخيانته، فنحن نور للمحسنين، ونار للمعتدين".

■" ينبغي لكل قوم جمعهم عمل أن يفهم بعضهم بعضا، كما ينبغي أن يفهموا العمل الذي هم يتعاونون عليه، ليكونوا في سيرهم على بصيرة من أنفسهم وعملهم، فقد يجتمع قوم على عمل، مع اختلاف منازعهم، فيأخذ كل واحد يجذب إلى ناحية فتقع الخصومة فيما بينهم، وينقطع حبل عملهم، وربما انتهى بهم الأمر إلى افتراق وعدوان، ولو أنهم في أول الأمر، تفاهموا لما تخاصموا."

■"إن المعلم عندنا مهضوم الحق، لا حظ له من دنياه، فهو يتعب ليستريح الغير، ويغرس ليجني الغير، ويختفي ليظهر الغير.. إنه كالجندي المجهول يحي "نكرة" ويموت "نكرة"، ونرجو ألا يُبعث يوم يُبعث "نكرة" حتى لا يخسر الدنيا والآخرة معا !"

بين عظيمين: الإمام الإبراهيمي والأستاذ شيبان

أ.د مولود عويمر

لما رأيت أول مرة هذه الصورة النادرة التي جمعت الإمام محمد البشير الإبراهيمي والشيخ عبد الرحمان شيبان تمنيت في تلك اللحظة أن أجلس ساعات مع هذا الأخير أستمع فيها إلى قصته مع الشيخ الإبراهيمي. غير أن هذه الأمنية لم تتحقق في تلك الفترة لسبب بسيط وهو أن ليس كل ما يتمناه المرء يدركه. وبقيت رغبتي قوية في التعرف أكثر عن هذه العلاقة المتينة بين هذين العظيمين، فقمت ببعض "الحفريات" في هذا المجال، وتتبعت أثارها بين 1947 و2005، فكان من ثمار هذه الجهود، المقال التالي.

بـدايـــــات

بدأت العلاقات بين الإبراهيمي وشيبان حينما أصبح هذا الأخير رئيسا لجمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين بتونس. وقد راسله الإبراهيمي في جوان 1947 يخبره بتحضيرات جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لفتح معهد إسلامي بقسنطينة يحمل اسم الإمام عبد الحميد بن باديس في أكتوبر من العام نفسه. ويطلب إليه الاتصال بمدير جامع الزيتونة -آنذاك- الشيخ محمد الطاهر بن عاشور للاعتراف بهذه المؤسسة الجديدة كفرع من فروع الزيتونة.

وتفطن الشيخ شيبان إلى حيلة لإقناع الشيخ ابن عاشور بقبول هذا الطلب. فنظم في نادي الطلبة حفلة تكريم على شرف هذا العالم الجليل بحضور العلماء والوجهاء والطلبة. وفي نهاية الحفل كشف شيبان عن مضمون رسالة الإبراهيمي. فأكبر الشيخ ابن عاشور هذه المبادرة العلمية وقبل ربط هذا المعهد الذي يحمل اسم تلميذه النجيب عبد الحميد بن باديس بجامع الزيتونة العامر. وأسرع الطالب شيبان إلى نشر الاعتراف في الجريدتين المسائيتين: "النهضة" و"الزهرة" مضمرا ضمن تغطية الحدث بعنوان عريض: " جمعية الطلبة الزيتونيين الجزائريين تحتفل برئيسها الشرفي: فضيلة مدير الجامعة الزيتونية". وهكذا وجدت سلطة الحماية الفرنسية -التي لا تقبل بمثل هذه القرارات- نفسها أمام أمر الواقع.

وأعجب الإمام الإبراهيمي بالطالب عبد الرحمان شيبان لما قدمه من انجازات في رحاب جمعية الطلبة الزيتونيين، وبكتاباته في الصحافة التونسية، ونشاطاته في الساحة الثقافية إلى غاية رجوعه إلى الجزائر بعد نيله لشهادتي التحصيل والعالمية.

وشاءت الأقدار أن يزور الشيخ الإبراهيمي في تلك الفترة قرية الشرفة فينزل ضيفا على أسرة آل شيبان. واستأذن الإبراهيمي الحاج البشير شيبان أن يسمح لابنه عبد الرحمان بالتدريس في معهد عبد الحميد بن باديس بقسنطينة، فوافق الوالد على ذلك. وهكذا أصبح أستاذا للأدب العربي في هذا المعهد ومحررا في جريدة البصائر، لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين.

شيبان مكلف بالمهمات الدقيقة

كان الشيخ الإبراهيمي يكلف الشيخ شيبان بمهمات عديدة. ولعل أولها مهمة ربط معهد عبد الحميد بن باديس بجامع الزيتونة بتونس كما أشرت إلى ذلك في بداية هذا المقال. أما المهمة الثانية فهي تتمثل بالاتصال بالنخبة الوطنية بشقيها العربي والفرنسي لربط صلة مع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين. فكان كثير من المثقفين الجزائريين خريجي الجامعات والمدارس الأوروبية تتثاقل أقدامهم في سيرها نحو هذه الجمعية التي تبدو لهم منظمة دينية تقليدية لا صلة لها بالقضايا المعاصرة، كما كان منهم من يتردد في الانضمام إليها لأسباب مختلفة على الرغم من اقتناعهم برسالتها الإصلاحية ودورها الفعال في بناء الوعي الوطني وتبصير القلوب وتحرير العقول.

ولم يجد الشيخ الإبراهيمي في جمعية العلماء أفضل من الأستاذ شيبان صاحب الهندام الأنيق، المتفتح على الثقافة الجديدة والمطلع على الأدب المعاصر والمرن في معاملاته ليكون جسرا بين العلماء والمثقفين المتألقين. وهكذا كلف الإبراهيمي الشيخ شيبان بالاتصال بالمفكر مالك بن نبي "ومساعدته بما تيسر في شؤونه الخاصة المادية والأدبية"، ومرافقته خلال محاضراته في نادي ابن باديس بقسنطينة.

وكانت لهذه العلاقة الفضل في إنقاذ فصلين من كتاب " العفن" الذي كاد أن يحرقه بن نبي في لحظة ضعف بشري جراء المضايقات الاستعمارية فأخذهما شيبان منه واحتفظ بهما إلا أن عاد صاحبهما من فرنسا فأعادهما له. كما اقترح عليه الشيخان شيبان وإبراهيم مزهودي التدريس بمعهد ابن باديس غير أن بن نبي اعتذر لانشغاله بالهجرة إلى المشرق العربي.

شكل السيد شريف بلقاسم وزير الإرشاد القومي بعد الاستقلال لجنة وطنية لإدماج المعلمين الأحرار في إطار الوظيف العمومي برئاسة الشيخ محمد البشر الإبراهيمي، وعضوية نخبة من العلماء. وكان الأستاذ شيبان العضو في المجلس الوطني التأسيسي ومقرر لجنة التربية الوطنية من أبرز أعضائها. وتوجت أعمالهم بإصدار الرئيس بن بله مرسوما في 19 مارس 1964 يقضي بإدماج المعلمين الأحرار في سلك التعليم الرسمي في مراحله الثلاث حسب مؤهلات كل معلم.

شيبان يؤازر الشيخ الإبراهيمي في محنته

بمناسبة الذكرى الرابعة والعشرين لوفاة الشيخ عبد الحميد بن باديس، أصدر الإمام الإبراهيمي بيانا في 16 أفريل 1964 انتقد فيه بشدة سياسة الرئيس أحمد بن بله التي انحرفت في نظره عن المنهج الإسلامي بفرض الإيديولوجية الاشتراكية على الشعب الجزائري، وابتعدت عن رسالة ثورة أول نوفمبر 1954. فقد قال بشكل صريح: «إن بلادنا تنزلق أكثر فأكثر نحو حرب أهلية لا يمكن تفاديها، ونحن أمام أزمة أخلاقية لم يسبق لها مثيل، إن أولئك الذين يحكموننا لا يقدرون بأن شعبنا يتيم فَقَدَ كل شيء الوحدة والإسلام، والازدهار، وأن الأسس النظرية لأفعالهم يجب أن تكون مستمدة من عقيدتنا العربية الإسلامية وليس من عقائد أجنبية.»

فأسرعت الحكومة الجزائرية إلى وضع الإبراهيمي تحت الإقامة الجبرية بحجة أن خطابه لا يساعد على إعادة بناء أركان الدولة وتعزيز الاستقرار ودفع عجلة التنمية في البلاد. ونظرا للمناخ السياسي الحاد الذي تميزت به تلك المرحلة من صراع شديد بين السلطة الحاكمة والمعارضة السياسية والمسلحة، اختار كثير من أصدقاء الإبراهيمي وتلامذته الصمت باستثناء ثلة قليلة ومنهم الأستاذ عبد الرحمان شيبان الذي آزره في محنته بكل شجاعة. فاتصل بالرئيس الجزائري من أجل تصحيح المغالطات التي تروج لها بعض الجهات المعادية للتيار الإصلاحي. يروي الأستاذ شيبان في هذا السياق مخاطبا أحمد بن بله مباشرة: «إني عضو في الخادية جبهة التحرير لولاية سطيف، ومنسق نوابها في المجلس الوطني التأسيسي، فلا أرضى أبدا أن اعمل في نظام يذكر فيه الإبراهيمي بسوء من جهة، ومن جهة فإني أربأ بكم -يا حضرة الرئيس - أن تعتمدوا في التنديد بالشيخ الإبراهيمي على روايات كاذبة مغرضة سيستغربها ويستنكرها نبهاء العرب والمسلمين الذين يعرفون حقيقة جهاد الإبراهيمي في دعوة الجزائريين والعرب والمسلمين إلى الزّج بأنفسهم في أتون الثورة التحريرية المقدسة...»

ولم يكم غريبا أن يوفق الشيخ شيبان في الإصلاح بينهما، نظرا حنكته السياسية ومقدراته القيادية، ولما يحظى من تقدير كبير

لدى أصحاب القرار. وقد تجسد هذا التوفيق في زيارة الرئيس بن بلة دار الإمام الإبراهيمي رفقة الشيخ شيبان بمناسبة عيد الأضحى، فتسامحا الرجلان بعد حوار مثمر، وتعهد بن بله على صيانة الدين الإسلامي والمحافظة على القيم الأخلاقية وتكريس الوحدة الوطنية.

شيبـــان وإحيـــاء ذكـرى الإبراهيمي

توفي الشيخ محمد البشير الإبراهيمي يوم 20 ماي 1965، وكان يوما مشهودا في تاريخ الجزائر المعاصر. وحرص الأستاذ عبد الرحمان شيبان على إحياء الذكرى الأولى لوفاته وفاء للصداقة والتزاما بالعهد. وهكذا تشكلت لجنة الاحتفال بهذه المناسبة برئاسة الأستاذ شيبان.

وقد نجحت هذه اللجنة بفضل حيوة وفعالية رئيسها وإخلاصه للمشروع ودأبه على تنزيله على أرض الواقع، فانعقد حفل بهيج في قاعة ابن خلدون بالجزائر يوم السبت 21 ماي 1966 ، وحضره العديد من الوزراء وسفراء الدول العربية والإسلامية والعلماء وطلبة العلم القادمين من كل أنحاء الوطن.

وقدمت بهذه المناسبة مداخلات وقصائد شعرية تناولت مسار الشيخ الإبراهيمي ودرست آراءه الإصلاحية ومواقفه الوطنية والقومية. وألقى الأستاذ عبد الرحمان شيبان خطابا افتتاحيا أبرز فيه ملامح العبقرية عند الإبراهيمي، فهو " قائد من قادة الثورة الإصلاحية السلفية" و" إمام في العربية وبلاغتها" و"فيلسوف في ميدان التربية والتعليم" و"خطيب مصقع". وهو كذلك " محدث بارع لطيف" و" ديوان لأيام العرب وآدابهم وتقاليدهم". وهو أيضا " وطني صادق الوطنية، كرس حياته لخدمة وطنه، داعيا قومه للثورة والجهاد من أجل التحرر والإنعتاق".

واستمر الشيخ عبد الرحمان شيبان في إحياء ذكرى الإبراهيمي بقلمه ولسانه، وكان آخر عمله في هذا المجال تنظيم ملتقى دولي في ماي 2005 باعتباره رئيسا لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وقد شارك فيه نخبة من العلماء الجزائريين (أبو القاسم سعد الله، عبد الرزاق قسوم، محمد الهادي الحسني، عبد الملك مرتاض...)، والأجانب (يوسف القرضاوي، محمد سعيد رمضان البوطي، محمد عمارة، عبد السلام الهراس، محمد المختار السلامي...).

كما ساهم الأستاذ عبد الرحمان شيبان في التعريف بتراث الشيخ الإبراهيمي حينما كان مفتشا عاما في وزارة التربية ببرمجة نصوص من كتاباته في المقررات الدراسية، بالإضافة إلى العديد من المقالات التي كتبها حول حياة الرئيس الثاني لجمعية العلماء وفكره الإصلاحي وإبداعاته الأدبية ومواقفه تجاه القضايا الوطنية والإسلامية.

لقد كشفت هذه الصفحات من سجل العلاقات بين الإمام محمد البشير الإبراهيمي والشيخ عبد الرحمان شيبان عن أبعاد نفسية وقدرات قيادية عالية لدى الأول، ووفاء بعهد الصداقة لدى الثاني في أشكال مختلفة، علاوة عن علمهما الغزير ونضالهم المستمر. كما تؤكد على أنه لا منفعة لعلم مفصول عن الحياة، ولا معنى للدعوة بلا قدوة، ولا أمل في المستقبل بلا تواصل الأجيال واستوداع التجارب.

* رئيس التحرير

بقلم: أمال السائحي. ح

أيتها الأم المربية: كوني واعية بمسؤولياتك اتجاه الأمة..

يقول الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ﴾، ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم: « مَثَل المؤمنين في توادِّهم وتراحُمِهم وتعاطفِهم ، مَثَل الجسدِ إذا اشتكى منه عضوٌ تداعَى له سائرُ الجسدِ بالسَّهرِ والحُمّى».

وانطلاقاً من هذا المفهوم الرباني لكتاب الله، والأسلوب التعليمي من سنة نبيه صلوات ربي وسلامه عليه، لابد أن تتشكل بنية معرفية متكاملة في أذهان الأطفال، لكن بشرط تناسبها مع مدى إدراكهم العقلي لمفهوم متعدد الجوانب والمستويات، كالوحدة والتقارب بين الشعوب المسلمة، وذلك لبناء أرضية معرفية قوية يمكن أن تضاف إليها مفاهيم تتحول لممارسات سلوكية مرتبطة بالمفهوم ذاته بسهولة ويسر.

نعم هنا يأتي دور الأسرة، أو بالأحرى دور الأم المربية التي تعرف جيدا كيف تصقل هذا القلب الرقيق الصغير، وهذه البراءة، وهذا الخيال اللا محدود، هذه الطفولة بكل معانيها البسيطة والجميلة.. عندما يتشرّب المربون فكرة الوحدة بمستوياتها المختلفة بين المسلمين، فإنه يصبح نقلها إلى الأجيال الناشئة والشابة أسهل.

لقد أصبحنا في عصر مليء بالأحداث، مليء بأمور صعبة ومؤلمة لعلنا لا نريد أن نذكرها لأطفالنا، وهم في سن اللعب والمرح والبهجة والسرور، ولكن من زاوية أخرى قد يتعرض الطفل لمحن خاصة منها التشرد، اليتم، التفكك الأسري، أو المرض، والأكثر منها هي هذه الحروب القاسية على الكبير فما بالك بالصغير الذي مازال لا يعي لما قامت هذه الحرب، وكيف فقد أباه أو أمه، أو إخوته...

فإذا لم تكن هذه اللمسة الحانية الواعية، التي تستعملها الأم المربية مع أطفالها في توعيتهم، مستلهمة في ذلك قدوات الأمة قديما وحديثا، وسرد قصص حقيقية لأبطال شجعان صمدوا، واعتزوا بدينهم وتمسكوا به، إلى غير ذلك من المواقف، ولماذا نذهب بعيدا، ها هي حرب غزة أمامنا، وسوريا، والعراق، وليبيا، واضطهاد إخواننا في بورما وإفريقيا الوسطى، فلابد لك أيتها الفاضلة، أن تكوني واعية برسالتك كأم، فلا تجعلي من طفلك بليد الإحساس، وعديم الذوق، مع أخيه أو أخته الذين يقاسون أشد العذاب النفسي والمادي، علميه أن يلهج بالدعاء لنصرتهم، وأن تكون يده حانية للتبرع لهم بما استطاع...

نحن لا ننكر أن الطفل له متطلباته من اللعب والمرح، وإدخال البهجة والسرور على قلبه، والتعامل معه برفق وحنان كبير، إلا أنه من زاوية أخرى، لابد أن يتعلم كيف يكون رجل الغد، أو امرأة الغد، بكل هذه المقاييس التي تعيشها اليوم الأمة الإسلامية، لأنهم وبكل بساطة هم مخزون الغد، الذي ننشده أو تنشده الأمة الإسلامية...

ولنا أن نختم ونقول للأم التي تعاني اليوم من جراء هذه الحروب، وجراء هذه الإبادات، أختاه عالم طفلك يبدأ منك، أي من مشاعرك وأفكارك، ولقد رزقك الله سبحانه وتعالى قدرة على تحمل هذه الأعباء، وعلى التجلد وللملمة الجراح، وحماية أطفالك وذويك، هذا كله بفضل شعلة الإيمان التي رسخت في قلبك...

فيا زوجة الشهيد..ويا زوجة الأسير..ويا من تتألمين وتئنين في ظروف قاسية في موطنك وخارجه، وبعيدًا عن أهلك..اصمدي وارسمي ابتسامة الثقة بالله، والرضا بقضائه، واجعلي من وجوه صغارك زادًا لك لرحلة صبر جميل، والله سيمدك بمدد لا ينقطع من ألطافه ورحماته.

تربية وسلوك...

أخطاء يرتكبها المتزوجون حديثاً

كثيراً ما يقع المتزوجون حديثاً في العديد من المشكلات، أهمها:
- التطلّعات الخيالية لحياة وردية غير واقعية.
- عدم وضع قوانين لحياة جديدة؛ «وثيقة تفاهم تكون المرجع لهما عند حدوث خلاف». وأهم بنودها: - الاحترام المتبادل ومراعاة مشاعر الطرف الآخر. - الاعتذار على الأخطاء من دون تردد أو خجل. - تقبل الاعتذار من دون لوم وعتاب. - تقسيم أدوار العمل كأسرة واحدة. - لا للكذب.
-الرغبة في أن تتحقّق له الحاجات والمطالب من دون تحمل المسؤولية.
-أخطاء في الاتصال مثل: «التهكم اللاذع، الحديث عن العيوب أمام الناس أو الأهل، عدم اختيار الوقت المناسب للحوار».
-المناقشات الحادة والصراخ وعلو الصوت.
-مشكلات الأقارب (على المتزوجين حديثاً وضع حدود للعلاقات الجديدة مع الأقارب).
-تراكم الديون وعدم وجود جدول عملي لسدادها.
-عدم الاهتمام بالذات (النظافة الشخصية وما شابه).
-التوجس وسوء الظن والغيرة غير المحمودة.
-ترك الموضوع الرئيس للخلاف والتطرّق إلى موضوعات أخرى.
-عدم الاعتراف باختلاف وجهات النظر، واختلاف الطباع بين البشر عموماً وبين الرجل والمرأة خصوصاً.
- تبادل الاتهامات واللوم في كل خلاف.

موقع الأسرة السعيدة

نساء عربيات رائدات... الكاتبة الجزائرية «أحلام مستغانمي»..

نظمت دائرة الثقافة والإعلام بالشارقة خلال فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب في دورته الـ31 الذي يواصل فعالياته في مركز إكسبو الشارقة للمعارض والمؤتمرات، حفلاً خاصاً وقعت خلاله أحلام مستغانمي روايتها «الأسود يليق بك» وأداره علي الشعالي، وجاء إطلاق الروائية الجزائرية خلال المعرض عملها الجديد «الأسود يليق بك»، ضمن فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب، كتظاهرة ثقافية كبيرة لها صداها الإعلامي والثقافي في كافة أرجاء الوطن العربي والعالم بشكل عام .

والرواية التي تعرف أكثر رواجا واسعا عبر مواقع التواصل الاجتماعي، وعبر صفحة الكاتبة الرسمية، وأخرى استحدثتها دار النشر «نوفل» التابعة لمجمع أشيت أنطوان التي تولت إصدار وتسويق العمل حظيت باهتمام زوار المعرض الذين تابعوا حفل التوقيع ..

وأكدت مستغانمي بأن مقاطع هذه الرواية انتشرت ولاقت متابعة كبيرة عبر صفحة الفيس بوك الرسمية للكاتبة، وتلعب فيها الروائية على حبل صبر قرائها وتعززها بمقاطع من رواياتها، لجس نبض رد فعلهم عبر العالم العربي، الصفحة التي يضاف إليها ثلاثة آلاف معجب يوميا، أكدت مستغانمي حولها أن الأمر مرعب وجميل بالنسبة إليها، «فقد صار بإمكاننا اليوم ككتاب معرفة ردّ فعل جمهور القراء مباشرة بعد ضغط زر «أوكي» لتنهال التعليقات على المقاطع»..

وكانت قد أشارت مستغانمي في تصريحات سابقة إلى أن هذا العمل سيصدر في طبعتين واحدة عادية والثانية فخمة مجلدة ومدعمة بقرص مضغوط، يضم أغاني من التراث الشعبي الجزائري على غرار الراحل عيسى الجرموني «..

وقالت: «تمنيت إطلاق رواية «الأسود يليق بك» من الصالون الدولي للكتاب في دورته السابعة عشرة من الجزائر، إلا أن ظروفا -ستنشرها لاحقا- كانت سببا في حرمان القارئ الجزائري منه، واعدة أنه مباشرة مع إطلاق الكتاب عبر جميع مكتبات العالم العربي.

ونوهت بأن هذا العمل الذي تتناقل الصفحات الالكترونية بعضا من مقاطعه، لم تنج فيه مستغانمي من سطوة التاريخ الجزائري ككل ثلاثيتها، أجواء عملها تنطلق من الأوراس نهاية التسعينيات وتمر بلبنان وسوريا وفرنسا لتنتهي مع سقوط بغداد، كما جاء فيها «صحيح أن القصة تدور في المطارات الباردة والعواصم البعيدة، إلا أنها لا تنفصل عن البيئة السياسيّة والاجتماعية المشحونة لعالم عربي يتخبّط في مخاضات وحراك مستمرّ. فيَّ رواية مستغانمي. كل شيء موجود، كل شيء، بالإضافة إلى اللغات المختلفة التي عايشتها الكاتبة لتنقل إحساسها بما يجرى في مدارات الرواية .

موقع رائدات

أفضل الزيوت الأساسية لصحة المرأة

للزيوت الأساسية الكثير من الفوائد الصحية للمرأة على مر العصور، فكم تجني المرأة من الفوائد عند التنزه في الحدائق وبين الزهور أو شرب كوب من عصير الحمضيات وغيرها من مصادر الزيوت الأساسية، فتعرفي معنا على كيفية دمج الزيوت الأساسية في حياتك اليومية.

1. زيت المريمية:
مضاد للاكتئاب.
يحتوي على خصائص مهدئة للأعصاب.
يخفف الانزعاج والتقلبات المزاجية المصاحبة للدورة الشهرية.
فكرة للاستخدام اليومي:
يضاف بضع قطرات من الزيت المريمية لماء الاستحمام أو لحمام الملح.
تدليك بضع قطرات مباشرة على البشرة لتخفيف التشنجات.

2. زيت الليمون:
ذات خصائص مزيلة للإجهاد والتعب، كما ينحك الطاقة والحيوية.
فعال في التنظيف ومثالي لإعداد الوجبات الشهية.
فكرة للاستخدام اليومي:
شرب كوب من الماء البارد يوميا مع إضافة بضع قطرات من زيت الليمون المنعش.

3. زيت اللافندر:
يقلل من التوتر ويهدئ الأعصاب.
علاج الأرق وقلة النوم.
علاج تهيج الجلد.
فكرة للاستخدام اليومي:
عطري به منزلك قبل النوم.
مسح الجسم بزيت اللافندر قبل النوم.
إضافة قطرات منه لماء الاستحمام.

4. زيت المسك:
تحقيق التوازن بين إنتاج البشرة للدهون وترطيب الجسم.
علاج تهيج الجلد والعديد من الأمراض الجلدية.
فكرة للاستخدام اليومي:
إضافة قطرات من زيت المسك لكريم الجسم أو الوجه المرطب .

5. زيت الريحان:
يستخدم لتقوية الذاكرة.
علاج لالتهاب الحلق.
علاج للدغ الحشرات.
فكرة للاستخدام اليومي:
يطبق مباشرة على لدغ الحشرات.
استخدمي الزيت للتدليك للتخلص من التعب والإجهاد.

المصدر: henryhappened

أبناء وبناء

قل لأبنائك (25) معلومة مهمة عن فلسطين

لو سألك ابنك لماذا أنت مهتم بفلسطين وتتابع أخبار بيت المقدس؟ فماذا تقول له؟ وما هو جوابك؟ أقترح على القارئ قبل أن يكمل المقال أن يتوقف قليلا ويفكر في جواب يقوله لابنه لو طرح عليه هذا السؤال، ويمكنك أن تستعين بهذه الـ 25 معلومة المهمة التي لابد أن يعرفها أبناؤنا عن فلسطين وبيت المقدس، حتى يعرفوا لماذا نحن نهتم بفلسطين وما يحدث فيها، وأقترح على القارئ أن يقرأ المقال على أبنائه، أو أن يرسل الرابط لهم على «الواتساب» ليطلعوا عليه، حتى يعرفوا أننا مهما انشغلنا بالدنيا فإن فلسطين هي قضيتنا الأولى بعد المساهمة في توعية المسلمين وتعليمهم.

وقل لولدك: يا ولدي إن فلسطين هي سكن الأنبياء، فنبينا إبراهيم عليه السلام هاجر إلى فلسطين، ولوط عليه السلام نجاه الله من العذاب الذي نزل على قومه إلى الأرض المباركة وهي أرض فلسطين، وداود عليه السلام عاش في فلسطين وبنى محرابه فيها، وسليمان عليه السلام حكم العالم كله من فلسطين، وقصته الشهيرة مع النملة التي خاطبت النمل وقالت لهم (يأيها النمل ادخلوا مساكنكم) كان في مكان يسمى وادي النمل بفلسطين وهو بجوار «عسقلان»، وفيها كذلك محراب زكريا عليه السلام، كما أن موسى عليه السلام طلب من قومه أن يدخلوا الأرض المقدسة، وسماها المقدسة أي المطهرة التي طهرت من الشرك وجعلت مسكنا للأنبياء، وحصلت فيها معجزات كثيرة منها ولادة عيسى عليه السلام من أمه مريم وهي فتاة صغيرة من غير زوج، وقد رفعه الله إليه عندما قرر بنو إسرائيل قتله، وفيها هزت مريم عليها السلام جذع النخلة بعد ولادتها وهي في أكثر حالات ضعف المرأة، ومن علامات آخر الزمان فيها أن عيسى عليه السلام سينزل عند المنارة البيضاء، وأنه سيقتل المسيح الدجال عند باب اللد في فلسطين، وأنها هي أرض المحشر والمنشر، وأن يأجوج ومأجوج سيقتلون على أرضها في آخر الزمان، وقصص كثيرة حصلت في فلسطين منها قصة طالوت وجالوت.

قال ولدي: وماذا عن النبي الكريم صلى الله عليه وسلم وعلاقته بفلسطين؟ قلت يا ولدي: لقد كانت القبلة في بداية فرض الصلاة تجاه بيت المقدس، ولما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم للمدينة نزل عليه جبريل عليه السلام وهو يصلي وأمره أن يغير اتجاه القبلة من بيت المقدس إلى مكة المكرمة فسمي المسجد الذي كان يصلي فيه «ذو القبلتين»، كما أن رسولنا الكريم عندما أسري به ذهب لبيت المقدس قبل معراجه للسماء، فهي المحطة الأولى التي توقف فيها بعد انطلاقه من مكة باتجاه السماء، وصلى بالأنبياء إماما، ولهذا هي مقر الأنبياء، وقد سأل أبو ذر رضي الله عنه «رسول الله: أي مسجد وضع أول، قال: المسجد الحرام قلت: ثم أي؟ قال: المسجد الأقصى، قلت: كم كان بينهما؟ قال: أربعون، ثم قال أينما أدركتك الصلاة فصل والأرض لك مسجدا».

يا ولدي: هل تعلم أن أبا بكر الصديق رضي الله عنه على الرغم من انشغاله بمشكلة ردة العرب بالجزيرة العربية وتجييش الجيوش لمحاربتهم ليردهم للإسلام الصحيح، لم يلغ الجيش الذي أمر به النبي الكريم للذهاب للشام على الرغم من حاجته لكل طاقة يستثمرها لعودة الجزيرة إلى استقرارها، وهل تعلم أن العصر الذهبي للفتوحات الإسلامية كان أيام عمر الفاروق رضي الله عنه، وأنه لم يخرج من المدينة المنورة للاحتفال بفتح أرض أو بلد إلا فلسطين، فذهب إليها بنفسه وفتحها صلحا وصلى بها وتسلم مفاتيحها لإنقاذ النصارى من ظلم الرومان وقتها، ثم فتحها مرة أخرى صلاح الدين في يوم تاريخي من عام 583هـ وكان يوم جمعة يصادف يوم 27 رجب وهو في نفس تاريخ الليلة التي عرج بها النبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء مرورا ببيت المقدس، وهذا اتفاق عجيب فقد يسر الله أن تعود القدس لأصحابها بمثل زمن الإسراء والمعراج.

قال ولدي: ولماذا سمي بيت المقدس بهذا الاسم؟ قلت: هذا الاسم كان قبل نزول القرآن فلما نزل القرآن سماه المسجد الأقصى، وسمي بالمقدس للقدسية التي كان يمتاز بها، ولهذا فإن أرض فلسطين والشام هي أرض رباط، فقد استشهد فيها بحدود 5000 من الصحابة الكرام وهم يحرصون على فتح بيت المقدس وتحريرها من ظلم الرومان، ولا يزال الشهداء يسقطون حتى اليوم، فهي أرض الشهداء وأرض الرباط.

قال ولدي: إذن أهمية المسجد الأقصى وأرض الشام مثل أهمية الحرمين مكة والمدينة أليس كذلك يا والدي؟ قلت: نعم يا ولدي والله تبارك وتعالى يجمع بينهما، ففي قوله تعالى {والتين والزيتون وطور سينين وهذا البلد الأمين}، قال ابن عباس رضي الله عنه: التين بلاد الشام والزيتون بلاد فلسطين وطور سينين الجبل الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بمصر، والبلد الأمين مكة المكرمة، وقول الله تعالى {ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادي الصالحون}، في أحد الأقوال بتفسيرها أن أمة محمد ترث الأرض المقدسة، قال ولدي: الآن عرفت أهمية فلسطين والمسجد الأقصى وكما أعلم أن الصلاة فيه تضاعف إلى خمسمائة ضعف فهل هذا صحيح؟ قلت: نعم هذا صحيح، ولا تنسى يا ولدي فلسطين وأهلها من دعائك بارك الله فيك.

د.جاسم المطوع

تجسس مخابراتي أمريكي منهجي على أبرز المسلمين الأمريكيين

بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر بات جميع المسلمين في الولايات المتحدة الأمريكية موضع اشتباه: ففي عهد الرئيس بوش تجسس مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الأمن القومي على الناشطين والمحامين المسلمين الأمريكيين المرموقين وشاركهم حتى في قراءة رسائل بريدهم الإلكتروني. لم تكن هناك أية أدلة على ممارسة نشاطات إرهابية أو ارتكاب جرائم، وكذلك تم وضع موظف أمريكي مسلم في وزارة الأمن الداخلي تحت المراقبة.

كان يحلم عندما كان صبيًا في أن يصبح طيَّارًا ويقود مع فريق بحرية الولايات المتَّحدة الاستعراضي واحدة من طائرات الملائكة الزرق. بيد أنَّ ضعف بصره حال دون تحقيق هذا الحلم. ولكن بعد دراسته القانون في واشنطن العاصمة، ذهب إلى الفريق الاستشاري المشترك في قوَّات البحرية الأمريكية. وفي وقت لاحق عمل هذا الجمهوري لصالح منظمة غير حكومية، وأرسل أولاده إلى مدارس كاثوليكية ثم بدأ يعمل منذ نهاية عام 2001 لصالح حكومة الرئيس جورج دبليو بوش؛ حيث كان يعمل طيلة أعوام في وزارة الأمن الداخلي التي تم تأسيسها فيما بعد - وكان يستطيع الوصول إلى الوثائق السرية بفضل تصريحه الأمني السري للغاية.

مواطن مسلم أمريكي صالح

يقول المحامي فيصل جيل الذي عاد منذ عام 2005 إلى مزاولة مهنة المحاماة وقد ترشَّح أيضًا لمجلس نوَّاب فيرجينيا: «لقد فعلت كلَّ ما يجب على أي مواطن صالح فعله». جاء فيصل جيل في سنّ الثامنة مع والديه من باكستان إلى الولايات المتَّحدة الأمريكية، ولكن ذلك لم يعيقه قطّ في حياته المهنية. والآن تحطّمت الصورة المكوّنة لدى فيصل جيل عن العالم: ففي وثائق جهاز الاستخبارات الأمريكية المعروف باسم وكالة الأمن القومي، التي قام إدوارد سنودن بنسخها وتقديمها للصحفي غلين غرينوالد، يوجد حسابا بريد إلكتروني يخصان فيصل جيل، كانا مراقبين طيلة ثلاثة أعوام من قبل مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الأمن القومي الأمريكيَّيْن.

يُقيِّم الصحفي غرينوالد الآن، في مقالة طويلة نشرها في مجلة «ذا إنترسبيت» الإلكترونية، تلك الجداول المعدَّة في برنامج إكسيل والخاصة بمُبَلِّغين عن خروقات: طبقًا لهذه الجداول فقد راقب في الفترة بين عامي 2002 و2008 كلّ من مكتب التحقيقات الفيدرالي ووكالة الأمن القومي عناوين بريد إلكتروني يبلغ مجموعها 7485 عنوانًا. وبالإضافة إلى فيصل جيل تمت أيضًا مراقبة أربعة أشخاص مسلمين أمريكيين بارزين، لهم حضور كبير في الرأي العام الأمريكي وكثيرًا ما كانوا يظهرون مع كبار السياسيين من الديمقراطيين والجمهوريين. لم يثبت على أي منهم ارتكاب أية جريمة، ولم يتبيّن أنَّهم كانوا يدعون للجهاد أو أنَّهم كانوا متعاطفين مع تنظيم القاعدة. ولكن مع ذلك فقد كانوا يظهرون أحيانًا لبعض عملاء الاستخبارات الأمريكية من المشبه فيهم.

الاستخبارات الأمريكية... مراقبة انتقائية

وهذه الحالات التي لم تبدي وزارة العدل الأمريكية حتى الآن رأيها فيها، لا تُظهر من جديد فقط أنَّ أجهزة الاستخبارات الأمريكيةَ تتمتَّع بمجال واسع من حرية التصرّف عندما يتعلق الأمر بحصولها على تصاريح من قبل محكمة مراقبة الاستخبارات الخارجية الأمريكية FISC، بل تُظهر أيضًا أنَّ أجهزة الاستخبارات الأمريكية هي من يحدِّد المزاج العام الذي ساد في أمريكا بعد الهجمات على مركز التجارة العالمي ومبنى البنتاغون: إذ لم يكن يرغب أي عميل استخبارات أو رجل شرطة في الوقوع بخطأ وتعريض نفسه لتهمة عدم توخي الحذر بما فيه الكفاية.

وبما أنَّ الرئيس بيل كلينتون قد رفض مراقبة المسلمين الأمريكيين، فقد ساد أحيانًا لدى الأجهزة الأمنية الأمريكية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر شعور بضرورة تعويض بعض الأمور. وظهر أنَّ البعض كانوا مهووسين بفكرة مفادها أنَّ المواطنين الأمريكيين المسلمين قد اخترقوا الدوائر الحكومية الأمريكية. وهكذا فإنَّ مَنْ التقى على سبيل المثال في السودان -مثلما فعل فيصل جيل في عام -2006 بأقرباء ضحايا هجمات القاعدة هناك، لتقديم نفسه لهم كمحام، كان يعرِّض نفسه للشبهات (وبالمناسبة لقد ظلت مكاتب المحاماة الأميركية الأخرى التي كانت لها نشاطات في السودان أيضًا بمأمن عن مثل هذه الشبهات). كما أنَّ تلك المنظمة غير الحكومية التي كان يعمل لصالحها فيصل جيل قبل عمله في الحكومة، لم تكن رابطة تجارية، بل كانت مجلس المسلمين الأميركي.

مواطنون من الدرجة الثانية لأنهم موضع اشتباه دائم

وعلى الأرجح فأنَّ التسريبات الجديدة قد عزَّزت لدى مسلمي أمريكا الشعور بأنَّهم يعتبرون مواطنين من الدرجة الثانية، وأنَّهم موضع اشتباه دائم. ففي شهر نيسان/ أبريل فقط قامت شرطة نيويورك بإلغاء وحدتها الدموغرافية»، التي كانت طيلة أعوام عديدة تتجسَّس بشكل منهجي على المسلمين وتُسجِّل كلّ شيء عنهم: أين يأكلون ويعملون ويُقيمون صلاتهم (لمزيد من التفاصيل انقر هنا). وأمَّا أنَّ هناك وثيقة تدريب خاصة بمكتب التحقيقات الفيدرالي تم فيها وصف المسلمين بصفة مسيئة على اعتبارهم «محمد صاحب العمامة»، فهذا في أحسن الأحوال أمر لا يراعي شعورهم - أو هو بالأحرى عنصرية.

وفي مقابلة مصوّرة مع مجلة «ذا إنترسبيت» يصف فيصل جيل بوضوح مدى إساءة هذا الإجراء بالنسبة إليه. ويقول مستنتجًا: «إذا كانت تتم مراقبتي باعتباري محافظًا محبًا للرئيس ريغان، فلا أريد أن أعرف على الإطلاق مَنْ هو الذي سيتحقَّق من كلّ شيء». وبالنسبة لهذا المحامي من المؤكَّد أنَّ أمريكا يجب أن تغيِّر عملياتها الرقابية وأن تغيِّر كذلك الرقابة البرلمانية المفروضة على أجهزة استخباراتها.

تاريخ تجسسي على أبرز الأمريكيين الأفارقة

كذلك تطالب منذ فترة طويلة بمطالب مشابهة جماعاتُ الحقوق المدنية، مثل: الاتِّحاد الأمريكي للحرّيات المدنية (ACLU)، الذي قارن مديره التنفيذي -السيّد روميرو د.- إجراءات السلطات الأمريكية التي تم الكشفت عنها الآن بإجراءات التجسُّس على الناشطين السود مثل مارتن لوثر كينغ. وهي إجراءات كان قد أمر بها رئيس مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي، السيّد إدغار هوفر. وطبقًا لخطابه الشهير «لديَّ حلم»، فقد كان يتم نقل «كلّ حركة» -يقوم بها هذا المدافع عن الحقوق المدنية والزعيم الأمريكي الأسود- في عشرات الآلاف من المذكّرات والتقارير الاستخباراتية، مثلما يؤكِّد المؤرخ ديفيد غارو.

وكذلك تعتبر حالات المسلمين الأمريكيين الأربعة الآخرين جديرة بالملاحظة، حتى وإن لم تكن لها تلك الخصوصية مثل قصة حياة فيصل جيل - الذي تمت مراقبة بريده الإلكتروني، على الرغم من أنَّه كان يعمل لصالح الحكومة الأمريكية وقد تم بالتالي إخضاعه لتحرّيات دقيقة من السلطات الأمنية الأمريكية.

تجسس على مسلمين أمريكيين بارزين

• يعمل عاصم غفور منذ عقدين من الزمن في مهنة المحاماة. في عام 1997 جاء إلى واشنطن من أجل العمل لصالح نائب من ولاية تكساس. وفي عام 2001 استقل في عمله كمستشار علاقات عامة وكعضو في جماعات الضغط ومحام، وبدأ ينشط بعد أحداث الحادي عشر من أيلول/ سبتمبر «من خلف الكواليس» لصالح الجالية المسلمة. وبكلّ بفخر واعتزاز عرض صورًا يظهر فيها مع الرئيس جورج دبليو بوش وهيلاري كلينتون.

وعلى ما يبدو فقد تم استهدافه من قبل أجهزة الاستخبارات، لأنَّه كان يعمل لصالح مؤسَّسة سعودية، من المفترض أنَّها قامت بتمويل عمليات إرهابية. وفي عام 2008 اكتشف أنَّ مكتب التحقيقات الفيدرالي كان يتجسَّس وبصورة غير قانونية على مكالمات هاتفية بين عاصم غفور وموكله. ومع ذلك لقد استمر حبُّه لأمريكا من دون انقطاع. مثلما قال عاصم غفور لمجلة ذا إنترسبيت: «يوجد موظفون سابقون في إدارة الرئيس بوش، يعملون كمحامين لصالح سعوديين. أنا أشكّ في أنَّهم مراقبون - ذلك لأنَّهم ليسوا مسلمين».

• في عام 1974 جاء آغا سعيد الباكستاني إلى الولايات المتَّحدة الأمريكية. درس وحصل على شهادة الدكتوراه في العديد جامعات النخبة وقام كذلك بتدريس العلوم السياسية. وكان يعمل من أجل انخراط مسلمي أمريكا في الحياة السياسية. كان لديه موعد مع الرئيس بوش بعد ظهر يوم الـ11 من أيلول/ سبتمبر 2001 - وتم تأجيله بعد أسبوع بسبب الهجمات. ظهر آغا سعيد بصورة سريعة في عناوين الصحف الرئيسية عندما قام ريك لاتسيو، منافس هيلاري كلينتون الجمهوري في عام 2000 بوصف تبرعات قدّمها آغا سعيد للتحالف الأمريكي الإسلامي بأنَّها «دِيَّة» واتَّهمه بالتعاطف مع المقاومين الفلسطينيين. من جانبه نفى هذا الباكستاني هذه الاتّهامات - بيد أنَّ مثل هذا التصريح مضمون من خلال حرية التعبير عن الرأي ولا يمثّل أية جريمة. ولكن مع ذلك يعود اهتمام أجهزة الاستخبارات الأمريكية برسائل بريده الإلكتروني إلى سبب آخر، مثلما يعتقد آغا سعيد: فمنذ عام 2006 انتقد - مثلما يقول - إدارة الرئيس بوش بسبب نشاطاتها التجسُّسية.

• يعمل الدكتور هوشنگ أميراحمدي أستاذًا في جامعة روجرز في ولاية نيو جيرسي، وهو مؤسِّس المجلس الأمريكي الإيراني كما أنَّه يحمل الجنسيتين الإيرانية والأمريكية. حاول في عامي 2005 و2013 الحصول في إيران على تصريح يخوّله الترشّح لرئاسة البلاد، ولكن من دون جدوى. وفي الفترة بين شهر آب/ أغسطس 2007 وأيَّار/ مايو 2008 تمت مراقبة حسابات بريده الإلكتروني الثلاثة - لقد اتَّهمته مجلات المحافظين الجدد بأنَّ له صلة قريبة جدًا من حكومة الرئيس محمود أحمدي نجاد. وكذلك تم اتّهام جامعته بالحصول على أموال من مؤسَّسات تسيطر عليها طهران - ولكن مع ذلك هناك تبرعات مشابه ذهبت أيضًا إلى جامعتي هارفارد وكولومبيا. غير أنَّ هوشنگ أميراحمدي يعتقد -طبقًا لما ذكرته مجلة ذا إنترسبيت- أنَّه لم يتعرَّض للمراقبة بسبب إيمانه (لا سيما وأنَّه يصف نفسه بأنه ملحد)، بل بسبب «نشاطاته الدبلوماسية». على سبيل المثال فهو ينتقد منذ فترة طويلة العقوبات الصارمة المفروضة على طهران، ويعتبرها قليلة الفعالية.

• نهاد عوض أردني فلسطيني المولد، يعيش في الولايات المتَّحدة الأمريكية منذ أكثر من عقدين. شارك نهاد عوض في تأسيس مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية (CAIR) بالإضافة إلى أنَّه رئيسه التنفيذي؛ ويعدّ هذا المجلس واحدًا من أكبر المنظمات الإسلامية الحقوقية في الولايات المتَّحدة الأمريكية. كان نهاد عوض مستشارًا لنائب الرئيس الأمريكي السابق آل جور، كما أنَّه التقى بالرئيسين بوش وكلينتون وكذلك بالعديد من وزراء خارجية الولايات المتَّحدة الأمريكية. لقد تمت مراقبة رسائله الإلكترونية في الفترة بين عامي 2006 و2008. وحول ذلك يقول عوض نهاد: «بوصفي مواطنًا أمريكيًا، فأنا غاضب من كون الحكومة تتجسَّس على الناشطين. وعلى الرغم من أنَّنا قد فعلنا الكثير لصالح المجتمع في هذا البلد، إلاَّ أنَّنا لا نزال عرضة للاشتباه». ويعتقد نهاد عوض أنَّهم تجسَّسوا عليه، لأنَّه قد عبَّر عن رأيه في عام 1994 بصورة إيجابية حول حركة حماس - أي قبل ثلاثة أعوام من تطرّفها. ويقول إنَّه في وقت لاحق قد نأى بنفسه دائمًا عن حركة حماس. بالإضافة إلى أنَّ مجلس العلاقات الأمريكية الإسلامية قد أدان هجماتها باستمرار.

مَن التالي؟...من سيتم التجسس عليه مستقبلا؟

على الأرجح أنَّ هؤلاء المسلمين الأمريكيين البارزين الأربعة الموجودين في جداول برنامج إكسيل لدى إدوارد سنودن، وكذلك المواطنون الذين لم يتم الكشف عن أسمائهم بعد والذين تم التجسُّس عليهم أيضًا، يوافقون على تحذيرات نهاد عوض الذي يقول: «أعتقد أنَّه يتعيَّن على جميع الأمريكيين أن يشعروا بالقلق من تجسُّس وكالة الأمن القومي الأمريكية على المسلمين بشكل خاص. وذلك لأنَّه إذا كان الدور الآن على المسلمين في هذا البلد، فمن الممكن أن يأتي دورهم هم بالذات في الغد».

موقع القنطرة 2014

شينجيانغ تحظر على الملتحين والمحجبات ركوب الحافلات

حظرت السلطات الإدارية في إحدى مدن إقليم شينجيانغ المضطرب غربي الصين، على المحجبات والملتحين ركوب الحافلات.

وذكرت وسائل إعلام رسمية أن السلطات ستحظر على المحجبات والملتحين ومن يرتدون ملابس تحمل رمز الهلال والنجمة ركوب الحافلات في مدينة كاراماي، شمال غربي شينجيانغ.

ويعتبر الهلال والنجمة رمزًا إسلاميًّا في الكثير من الأعلام الوطنية، كما تستخدمه جماعات تقول الصين: إنها تريد إقامة دولة مستقلة باسم «تركستان الشرقية».

وتشهد شينجيانغ وسكانها من الويغور المسلمين الذين يتحدثون التركية، أعمال عنف منذ سنوات واضطهاد للإسلام.

وكالات

أميركا تعزز أمنها خوفا من «تقرير» قد يشعل الغضب بالشرق الأوسط

يعكف المسؤولون الأميركيون على تعزيز الأمن في بعض سفارات الولايات المتحدة في بعض الدول؛ تخوفًا من ردَّات الفعل تجاه أساليب الاستجواب القاسية، على حد وصفهم.

وقال مسؤولون أميركيون: إن وزارة الخارجية الأميركية تعكف على تعزيز إجراءات الأمن في بعض السفارات قبل نشر تقرير لمجلس الشيوخ طال انتظاره يتضمن تفاصيل استخدام وكالة المخابرات المركزية الأميركية (سي آي إيه) لأساليب استجواب قاسية.

وأضاف المسؤولون أن إجراءات الأمن الإضافية، تعكس قلقًا من أن التقرير قد يثير احتجاجات في دول قامت فيها وكالة المخابرات المركزية بتشغيل سجون سرية استخدمت لإجراء عمليات الاستجواب.

ووصف ناشطون حقوقيون وسياسيون أميركيون بعض أساليب الاستجواب التي تنطوي على إجهاد بدني مثل محاكاة الغرق، والتي سمح بها في عهد الرئيس السابق جورج دبليو بوش - بأنها «تعذيب».

ولأسباب أمنية؛ امتنع مسؤولو وزارة الخارجية عن تحديد عدد أو أماكن السفارات الأميركية التي يجري فيها تعزيز إجراءات الأمن انتظارًا لتقرير لجنة الاستخبارات بمجلس الشيوخ.

وقال مسؤول: إن إدارة أوباما تشعر بقلق من نشر التقرير قد يشعل احتجاجات عنيفة في بعض دول الشرق الأوسط ويدفع بعض الوكالات الأمنية الأجنبية إلى تقليص تعاونها مع نظيراتها الأميركية.

ووفقًا لوثائق غير سرية وتقارير أخبارية، فإن من بين المواقع التي قامت فيها وكالة المخابرات المركزية بسجن معتقلين سرًّا ضمن برنامج خاص لم يعد قائمًا الآن، كبولندا ورومانيا وتايلاند وأفغانستان، وأيضًا القاعدة العسكرية الأميركية في خليج غوانتانامو بكوبا.

وفي حين أن الدول التي يشملها البرنامج جرى تعريفها في تقارير إخبارية قبل بضعة أعوام، إلا أن نشر تقرير اللجنة قد يشعل مجددًا الغضب - خصوصًا في العالم الإسلامي - بشأن الممارسات التي اتبعتها الولايات المتحدة أثناء «الحرب على الإرهاب» التي أعلنها بوش.

وكالات

التحول الدّيني نحو الإسلام عند مراد هوفمان ودلالاته المعرفية

الحلقة الثانية

فؤاد غريمس وفرحات عماري

يعد سؤال «الديني» من الأسئلة الكبرى، التي شغلت مساحة من التفكير الإنساني عبر التاريخ، ولازالت، خاصة عندما يتعلق الأمر بالإسلام، هذا الدين الذي أصبح كوني الدراسة. فالكثير من أقطاب الغرب بما فيهم من مستشرقين، وباحثين، ورجال دين، تناولوا هذا الدين بوضعه تحت مجهر السؤال، وشرعوا في دراساتهم التي تراوحت بين الرفض والقبول، وكثيرا ما أدت إلى التحول أيضا.

كما جاء بأن الدين يشير إلى «نسق فردي لمشاعر واعتقادات وأفعال مألوفة، موضوعها الله «الدين هو تحديدا المطالبة بوجهة نظر الشعور والإيمان، إلى جانب وجهة نظر العلم»1.

وتشمل كلمة الدين-على وجه العموم- جميع أديان أهل الأرض، وجاء بأنها على نوعين من حيث المصدر: «أديان إلهية سماوية تتلقى الوحي من الله بواسطة رسله، وأديان وضعية أرضية تقوم على أفكار الأفراد وميولهم»2.

ويعرف «التحول الديني-Religion Conversion» بأنه «تبديل مجموعة من العقائد والشعائر الدينية بأخرى... وبصورة عامة، إن مصطلح التحول هو مصطلح شامل للتغير الديني، ويتضمن تحولا عنيفا من حالة سابقة»3، وإن كان الأمر كذلك فمن الواضح أن هذا التحول ليس بسيطا، بل هو تغير عميق، فإن نتحدث عن التحول عند هوفمان -مثلا- معناه بأننا نقوم بوصف حركة تغيير جذري، إذ بعد أن كان مسيحيا كاثوليكيا مؤمنا بتلك العقيدة، تحول إلى الدين الإسلامي، وفي هذا المعنى «يميز لويس رامبوبين معنيين هما التحول الذي يصف ظاهرة الاعتناق بشكل أفضل، وكلمة اعتناق Conversion- التي تتضمن ظاهرة مستقرة، وتضع مونيكا وولراب -ساهر حدودا بين كلمة اعتناق Conversion، وكلمة تبدل Alteration وترى أن مصطلح الاعتناق يقصد به تغييرات راديكالية في النظرة إلى العالم والهوية، ومرتبط بصراع، عدا العلاقة اتجاه الماضي والالتزامات السابقة، بينما يقصد بالتبدل شكل أقل راديكالية من التغير الديني والأيديولوجي الذي يشمل بصورة أكبر الالتزامات السابقة، إذ يمكن أن يرى التبدل باعتباره صيغة متطورة تتولد من مواجهة خبرة جديدة من دون الحاجة إلى قطيعة حقيقية مع الماضي، بينما الاعتناق هو صيغة صراعية تتولد من أزمة تنتهي إلى مغايرة حادة مع الماضي»4.

إذا ما حللنا المفارقة الاصطلاحية التي عبر عنها كل من «لويس رامبو»، و«مونيكا وولراب-ساهر»، وجدنا بأن ما أراد لويس رامبو أن يشير إليه، هو وجود علاقة احتوائية بين التحول والاعتناق، فمصطلح التحول إنما يعبر عن حالة اعتناق، بينما تريد مونيكا وولراب-ساهر أن تشير إلى أن التحول، أو«التبدل» -كما أتت على اصطلاحها عليه- يعبر عن قطيعة لا نهائية، وهي معايشة واقعة جديدة دون الانفلات من القديم، في حين أن الاعتناق هو القطيعة الحادة مع الماضي من جراء الصراع بين ظاهرة أو حالة دينية قديمة، وحالة دينية جديدة، يكون فيه البقاء للأخيرة.

والظاهر، هو أن التحول الديني يفصح عن حالة اعتناق، كما أن الاعتناق يعبر عن تحول داخلي، يتضمن تغيرا داخليا في النظرة الموجهة نحو البنى الداخلية للظاهرة الدينية، وقد جاء في كتاب صلاح عبد الرزاق الموسوم بـ «اعتناق الإسلام عند الغرب: أسبابه ودوافعه»، قوله بأن «الاعتناق هو عملية تحول ديني يحدث بقوة ديناميكية لدى الناس بسبب أحداث وأيديولوجيات، ومفاهيم، وخبرات، وتوقعات، وتوجيهات»5، إلا أنه يمكننا أن نصف تجربة هوفمان، بأنها تجربة تحول ديني، عبرت عن خلاصة لكل التجارب والتأملات المعاشة، واعتناقه للإسلام كان تجربة معقدة لا تعبر فقط عن تبنيه لدين جديد، إنما تفصح عن حالة تحول جوهري في المعتقد، فالتحول هو مصطلح مركب الدلالات، له أبعاده الدينية، وكذا الفلسفية التي تشير إلى رؤية تأملية نقدية طويلة أدت إلى تحول إيماني تدريجيا نحو الانعتاق من القديم واعتناق الجديد.

ثانيا- أسباب التحول الديني:

كانت الخطوة الأساسية التي قادت هوفمان نحو الإسلام، تتمثل في «محاضرة ألقاها محمد أمان هوبوم؟ ... وكان هوفمان قد شارك في دورة تدريبية سريعة قبل التحاقه بعمله كدبلوماسي، إذ تقوم وزارة الخارجية الألمانية بإعداد دورة خاصة لدبلوماسييها الذين يستخدمون في البلدان الإسلامية»6، وكان هدف تلك الدورة التدريبية هو تعريف الملتحقين بها على الثقافات المرتبطة بالدول الإسلامية، بما فيها من عادات، ومعتقدات، وديانات وهكذا اقترب من التعرف على الدين الإسلامي.

ولم يكن تحول هوفمان إلى الإسلام ضربا من الصدفة، بل كان نتيجة لأحداث وخبرات توالت مع تجارب ثلاث مختلفة من حيث الطبيعة، هذا فضلا عن إعجابه بأخلاقيات هذا الدين، ويعبر هوفمان عن ذلك قائلا: «... أما أنا، فكنت لسنوات، بل لعقود، منجذبا إلى الإسلام كالمغناطيس، لأنني ألفت أفكاره ... لقد وجهني على الدرب ثلاثة أحداث أساسية، ذات طبيعة إنسانية، وجمالية فنية، وفلسفية»7:

-1أسباب ذات طبيعة إنسانية:

لقد عاش هوفمان تجربته الأولى مع الإسلام في الجزائر، فقبل أن يلتحق بالقنصلية الألمانية في الجزائر عام 1960، كان يتتبع الأحداث التي عايشتها الجزائر في تلك الفترة يوميا من خلال ما تكتبه الصحف الفرنسية، وفي اختبار القبول بوزارة الخارجية كلف بإلقاء محاضرة موضوعها المسألة الجزائرية، ثم أرسل بعد أشهر قليلة إلى الجزائر، حيث عايش فترة رعب الحرب التي تحدث في شكل جرائم، ومذابح، وقتل منظم في حق الجزائريين، إذ قال هوفمان: «عندما كنت أعمل ملحقا بالقنصلية الألمانية العامة في العاصمة الجزائرية شهدت مشاهد مروعة للجريمة والرعب خلال الشهور التسعة الماضية، إذ لا تكاد تمر ليلة واحدة بدون انفجارات قنابل البلاستيك التي كان يصل عددها في بعض الليالي إلى مائة انفجار أو أكثر ... والآن، وبعد أن عقدت الهدنة واحترمتها كل من فرنسا وجبهة التحرير الوطني الجزائرية بعد أن تحدد تاريخ استقلال الجزائر، فإن منظمة الجيش السري والتي ضمت بين صفوفها العديد من الفارين من الفيالق الألمانية تبذل جهدا محموما من خلال تصعيدها لأعمال الرعب لدفع الجزائريين للرد عليها، ومن ثم خرق الهدنة مع فرنسا، وتأجيل موعد الاستقلال، ربما لأجل غير مسمى، وتنفيذا لهذه الخطة الجهنمية بدأ الكوماندوس التابعون لمنظمة الجيش السري عمليات تصفية الشباب الجزائري المثقف في الجامعات، وكذلك قتل النساء الجزائريات الذاهبات للتسوق، واللائي كان من المحظور المساس بهن حتى ذلك الحين»8، ورغم كل تلك الوقائع لم يتخلى الجزائريون عن صمودهم وكفاحهم، وكل ذلك كان قد شكل الخلفية الأولى لاحتكاك هوفمان بالإسلام، فبدون شك كان الدين هو العامل الأكثر تأثيرا في الشخص الجزائري، إذ قال هوفمان: «ولقد لاحظت مدى تحمل الجزائريين لآلامهم، والتزامهم الشديد في رمضان، ويقينهم بأنهم سينتصرون، وسلوكهم الإنساني، وسط ما يعانون من آلام، وكنت أدرك أن لدينهم دور في كل هذا»9، وانطلاقا من هذا بحث هوفمان عن مفتاح كل الإجابات لأسئلة طالما حيرته بخصوص تحمل الجزائريين لكل ما لحق بهم، وحدثنا عن ذلك قائلا: «وأخيرا وجدت مفتاح هذا السر وأنا أعود لقراءة الآية التي تقول: ?يَاأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ إِنَّ اللَّه مَعَ الصَّابِرِينَ?[البقرة: 153]»10.

والدافع الإنساني الأقوى كان عبارة عن حادثة عاشها هوفمان شخصيا، وقد أثرت عليه أشد التأثير، حينما ساهم جزائري في إنقاذ حياة زوجة هوفمان، ويحدثنا عن ذلك قائلا: «ولقد أدركت إنسانيتهم في أصدق صورها، حينما تعرضت زوجتي للإجهاض تحت تأثير الأحداث الجارية آنذاك، فلقد بدأت تنزف عند منتصف الليل، ولم يكن باستطاعة سيارة الإسعاف أن تحضر إلينا قبل الساعة السادسة صباحا، بسبب فرض حضر التجول وبسبب شعار القتل دون سابق إنذار ... بعد تأخير طال كثيرا، كنا في طريقنا متجهين إلى عيادة الدكتور شمعون، حيث صادفنا حاجزا أقامته الجمعية الجمهورية للأمن، وعلى الرغم من صفير البوق الذي كان السائق يطلقه، فإنه لم يكن باستطاعته أن يشق طريقه إلا ببطء شديد، وكانت زوجتي تعتقد، في تلك الأثناء، أنها ستفقد وعيها، ولذلك، وتحسبا للطوارئ، راحت تخبرني أن فصيلة دمها هي (o) ذات RH سالب، وكان السائق الجزائري يسمع حديثها، فعرض أن يتبرع لها ببعض من دمه الذي هو من نفس فصيلة دمها، ها هو ذا العربي المسلم يتبرع بدمه في أتون الحرب، لينقذ أجنبية على غير دينه»11.

إن هذا الموقف الإنساني، وجميع المواقف الإنسانية الأخرى التي تجسدت في التفاصيل البسيطة للسلوكات التي يقوم بها أفراد هذا المجتمع تجاه بعضهم، وتجاه الغريب عنهم، جعلت هوفمان «يفكر في كنه تصرف هؤلاء السكان المحليين، فأيقن أن دينهم وراء كل هذه الأخلاق العالية، وعند ذاك بدأ بقراءة كتابهم أي القرآن الكريم، إذ وجد ترجمة فرنسية راح يتدبر آياتها، فكانت فرصة للتعرف على الإسلام من مصدره الأساسي»12، وتأكد هوفمان من صحة توقعه، لأن الأخلاق الاجتماعية لا يمكن أن ترسخ جذورها في مجتمع ما دون توجيه عامل الدين، الذي تسعى تعاليمه نحو وحدة وكلية السلوك الأخلاقي -الذي يسعى بطبيعة الحال نحو الإنساني- ومن هنا اكتشف هوفمان طبيعة الدين الإسلامي الإنسانية، فراح يتأملها عن قرب لتتحول فيما بعد إلى تجربة أساسية في تبرير تحوله إلى الإسلام.

-2 أسباب ذات طبيعة فنية جمالية:

لطالما كان هوفمان منجذبا إلى الجمال في تجسيداته الشكلية، وراغبا في الغوص في أعماقه، وكان قد مارس التذوق الجمالي من خلال عروض الباليه، إذ كان فاقدا لهذا الفن مولعا بتأمل وتحسس جمالياته، ثم انطلق في مراقبة وتأمل الجمال في كل الأشياء التي تجسده، في الطبيعة، وفي مختلف الأعمال المعمارية الهندسية كالكنائس والقصور القديمة، ثم الأعمال المعمارية الإسلامية، وأصبح مشدودا إليه بغرابة وانبهار شديدين، وحدثنا هوفمان كثيرا عن الفن الإسلامي، فقال: «... صار الفن الإسلامي بالنسبة لي تجربة مهمة ذات قيمة عالية ومثيرة، ألا يماثل في سكونه تماما ما أسعدني في حركات الباليه التجريدية: القدرة الإنسانية، والحركة الداخلية، والامتداد فيما لا نهاية، وذلك كله في إطار من الروحانية التي يتسم بها الإسلام؟ ! ألهمتني أعمال معمارية، مثل الحمراء في غرناطة والمسجد الكبير في قرطبة، اليقين بأنها إفراز حضارة راقية رفيعة، صار الفن الإسلامي لي وطنا جماليا، مثلما كان الباليه الكلاسيكي من قبل، وأصبحت أرى الأعمال الفنية للعصور: الإغريقي والروماني والقوطي، ولعصر النهضة والروكوكو مثيرة، وعريقة، وأصيلة، بل وعبقرية، ولكنها لا تنفذ إلى داخلي، ولا تحرك عواطفي ولا مشاعري ... إنني أدرك قوة جاذبية فن هذا الدين الآن أفضل من ذي قبل حيث إنني محاط في المنزل الآن بفن تجريدي، ومن ثم بفن إسلامي فقط، وأدركها أيضا عندما يستمر تاريخ الفن الغربي عاجزا عن مجرد تعريف الفن الإسلامي، ويبدو أن سره يكمن في حضور الإسلام في حميمية شديدة في كل مظاهر هذا الفن، كما في الخط، والأرابيسك، ونقوش السجاد، وعمارة المساجد وفي بنائها الديمقراطي، وفي بناء القصور الإسلامية، الذي يوحي بحركة متجهة إلى الداخل،وبحدائقها الموحية بالجنة بظلالها الوارفة وينابيعها ومجاريها المائية، وفي الهيكل الاجتماعي-الوظيفي المبهر للمدن الإسلامية القديمة (المدينة) الذي يهتم بالمعيشة المتجاورة تماما كما يهتم بإبراز مواقع السوق ... فما أكثر ما تحولت في سوق مدينة سالى المؤاخية للرباط لكي أستعيد حيويتي، إنه ذروة مجتمعية حيوية يجد فيها كل إنسان مكانا له، شيخا كان أم شابا، صحيحا كان أم معاقا، فقيرا كان أم غنيا، أبيض أم أسود...وحيث الجميع سواسية، وكل عملية شراء ترتبط بدردشة، وحيث تغلق الحوانيت أبوابها وقت الصلاة»13.ومن خلال هذه الفقرة التي يغلب عليها الطابع الوصفي، يتضح بأن الفن الإسلامي ليس عمرانا مستقلا، وإنما هو مرتبط بمجالات تزوده بجملة من الخصائص أكثرها أخلاقية، وروحية، وإنسانية، وقد ركز هوفمان على تحديد تلك الخصائص، والتأكيد عليها -كونها تخلق في المتأمل فيها الشعور بالسمو- في النقاط التالية:

-»المثل الأعلى الخاص بالبساطة في الواجهات الخارجية للقصور الإسلامية (والتي تكاد توحي للمرء بالمسلمة الجميلة التي تسدل الحجاب على وجهها عندما تغادر دارها).

- الطابع الديمقراطي اللاطبقي للإسلام الذي يغلب على تصميم أماكن العبادة الإسلامية.

- الدرجة العالية من التجريد، والتي تتفق مع جلال الله على الوصف عند المسلمين.

-الأبعاد الإنسانية في تكوين النسب المعمارية، والتي تعكس حرص الإسلام على التوازن، والاعتدال، ومنهج الوسطية في معالجة كل الموضوعات.

-تجرد أماكن الصلاة من المناخ السحري (الذي يدل على خلو الإسلام من الطقوس والأسرار المقدسة والغموض).

- تصميم الحدائق بوحي من وصف القرآن»14.

وقد كان لهذه الرؤية الفنية، وخصائصها تحمل في الصميم تعبيرات رمزية عن رسالة أخلاقية، فلم تكن الفنون الإسلامية المتجسدة في العمران والزخرفة عشوائية لا معنى لها، إنما تعبر عما هو إيماني وروحاني، يفهمه المتأمل الذي يتمتع بحس وذوق فني، بالضبط كفن الباليه الذي يحمل رسائل جمالية وروحية لا يفهمها إلا المولع بهذا الفن؛ بالإضافة إلى المظاهر التي تعرض هوفمان لاستلهامها من الفن الإسلامي، من مساواة ولا عنصرية، وتنزيه لله سبحانه وتعالى عن طريق الإيحاء الجمالي المجرد، والاعتدال الذي يعبر عن أخلاقيات المسلم، وقداسة هذا الفن ووضوح عباداته، التي تحقق الراحة في نفس المؤمن، وتجرده من الطلاسم الغامضة التي تميزت بها الديانات القديمة والتي تعبر من خلالها عن أسرار الآلهة والسحر والطقوس الغريبة التي تثير الرهبة في النفس، إن كل تلك الجماليات الإسلامية التي تحقق راحة ولذة روحية، وتحمل غايات إيمانية وأخلاقية، والتي لمسها هوفمان وعاشها داخل تجربته الفنية الإسلامية، هي الدوافع التي تبرر كيفية ارتباط الفن بالدين، وتأثير الدين في الفن، وكذا تأثير الفن في الإنسان، كون الظاهرة الفنية تعد من أقرب التجارب الذوقية إلى الإنسان، باعتبار سعيه المستمر نحو الروحي.

هوامش

-1 أندريه، لالاند.موسوعة لالاند الفلسفية، مرجع سابق، ص 1204.

-2 محمد، جواد مغنية.مذاهب فلسفية -و قاموس مصطلحات-، مرجع سابق، ص 40.

-3 صلاح، عبد الرزاق.اعتناق الإسلام في الغرب: أسبابه و دوافعه، مرجع سابق، ص 37.

-4 المرجع السابق، ص 38-37.

5 - صلاح، عبد الرزاق. اعتناق الإسلام في الغرب: أسبابه و دوافعه، مرجع سابق، ص 40.

?- هوبوم -Hobhom: مثقف ألماني و دبلوماسي خدم في مناطق عديدة في العالم. و كان قد اعتنق الإسلام عام 1941م. (صلاح عبد الرزاق، اعتناق الإسلام في الغرب: أسبابه و دوافعه، المرجع نفسه، ص 153).

-6 صلاح، عبد الرزاق.اعتناق الإسلام في الغرب: أسبابه و دوافعه، المرجع السابق، ص 153.

-7 مراد،هوفمان.الطريق إلى مكة، مصدر سابق، ص 30.

-8 مراد،هوفمان، يوميات ألماني مسلم، مصدر سابق، ص 32-31.

-9 مراد،هوفمان.الطريق إلى مكة، مصدر سابق، ص 32.

-10المصدرالسابق، ص 33-32.

-11 صلاح، عبد الرزاق. اعتناق الإسلام في الغرب: أسبابه و دوافعه، مرجع سابق، ص 149.

-13 مراد،هوفمان. الطريق إلى مكة، مصدر سابق، ص 36-35.

-14 مراد، هوفمان.يوميات ألماني مسلم، مصدر سابق، ص 23.

دراسات نقدية

محمود سامي البارودي..شاعر السيف والقلم..وشاعر العرب الأكبر

في تاريخ الشعر العربي شخصيات أثرت وطورت الشعر وأحيته بعد ركود. ومن هؤلاء محمود سامي البارودي. شاعر السيف والقلم ، وشاعر العرب الأكبر كما يلقبونه. صاحب تلك الروح الشفافة التي تتقاطر عذوبة ورقة على ثُنيّات أبياته.

ولد محمود سامي البارودي عام 1838م بمصر وتوفي فيها عام 1904م لأبوين من الجراسكة. وكان أبوه حسن حسين بك البارودي من أمراء المدفعية ثم صار مديرا لـ (بربر) و(دنقلة) في عهد محمد علي باشا والي مصر. وكان جده لأبيه عبد الله بك الجرسكي كشافا في عهد محمد علي. وكان أحد أجداد الشاعر مراد بن يوسف شاويش ملتزما في العصر العثماني لبلدة (آيتاي البارود) إحدى بلاد محافظة البحيرة. ومن ثم لقب البارودي نسبة إليها وحمل أبناؤه هذا اللقب.

وكان أجداده يرقون بنسبهم إلى المماليك حكام مصر. وكان الشاعر شديد الاعتزاز بهذا النسب في شعره وفي كل أعماله. الذي كان له فيه أثر قوي في جميع أدوار حياته وفي المصير الذي انتهى إليه.

تلقى البارودي وهو في السابعة من عمره دروسه الأولى في البيت فتعلم القراءة والكتابة. وحفظ القرآن الكريم. وتعلم مبادئ النحو والصرف. ودرس شيئًا من الفقه والتاريخ والحساب. ثم التحق وهو في الثانية عشرة من عمره بالمدرسة الحربية وفي هذه الفترة بدأ يظهر شغفًا بالشعر العربي وشعرائه الفحول. وبعد أربع سنوات من الدراسة تخرّج عام 1845م برتبة باش شاويش: ثم سافر إلى إستانبول مقر الخلافة العثمانية. والتحق بوزارة الخارجية. وتمكن في أثناء إقامته من إتقان التركية والفارسية ومطالعة آدابهما. وحفظ كثيرًا من أشعارهما. ودعته سليقته الشعرية المتوهجة إلى نظم الشعر بهما كما ينظم بالعربية.

ولسوء حظ الأدب وسوء حظه أن ولاية مصر قد آلت آنذاك إلى عباس الأول ثم إلى سعيد. وكان عباس قد عدل عن خطة محمد علي حين رأى الدولة العثمانية تنظر إلى الجيش المصري بعين الريبة والقلق. لذا تعطلت النهضة التي كانت متصلة بالجيش في الصناعة والتعليم.

ترقى البارودي في السلك العسكري والسلك المدني. وحصل على أعلى المراتب. فكان وزيراً للمعارف والأوقاف ووزيراً للحربية والبحرية في عهد الخديوي توفيق. ثم أصبح رئيساً للوزراء قبيل اندلاع الثورة العرابية التي شارك فيها وكان من أبرز وجوهها. وبعد إخفاق الثورة واحتلال الإنجليز لمصر سنة 1882. حوكم مع غيره من قادة الثورة وحكم عليه بالنفي المؤبد إلى جزيرة سرنديب «سريلانكا حالياً». وظل هناك حتى عاد إلى مصر سنة 1900م. بناء على نصيحة الأطباء بعد أن فقد بصره.

أطل شاعرنا. مع مجموعة من رفاقه الثوار. على ساحل مصر ليلقي عليه نظرة الوداع. وما تكاد الباخرة تغادر أرض النيل حتى ترتفع عواطف الشاعر الدافقة لتتحول إلى مشهد حزين ينتهي إلي تجربة صادقة تجسدها قصيدته النونية التي يبدؤها بقوله:

ولما وقفنا للوداع وأسبلت
أهبت بصبري أن يعود فعزّني
وما هي إلا خطرة ثم أقلعت
مدامعنا فوق الترائب كالمزنِ
وناديت حلمي أن يثوب فلم يغن
بنا عن شطوط الحي أجنحة السفنِ

كان البارودي في شعره السياسي ناقداً اجتماعياً وثائراً وطنياً ومصلحاً صريحاً شديد الحرص على حرية أبناء بلده. ناقداً لهوانهم وذلهم وتهاونهم في الرد على الظلم والسكوت عليه؛ يقول:

وكيف ترون الذل دار إقـــامـة
وذلك فضل الله في الأرض واسـعُ
أرى رؤوساً قد أينعت لحصادهـا
فأين ـ ولا أين ـ السيف القواطعُ؟
فكونوا حصيدا خامدين أو افزعـوا
إلى الحرب حتى يدفع الضيم دافـع
أهبت فعاد الصوت لم يقض حاجـة
ألىّ ولبّاني الصدى وهو طائـــعُ
فلم أدرِ أن الله صور قبلكـــم
تماثيل يخلق لهن مسامـــــعُ

وكثيرا ما تغنى بمصر وجمالها وسحرها. لاسيما في المنفى إذ ظلت تلك القصائد تؤكد مشاعره تجاه وطنه وأحبابه يقول:

فيا (مصر) مدّ الله ظلك وآرتوى
ثراك بسلسال من النيل دافـقِ
ولا برحت تمتار منك يد الصبا
أريجا يداوي عرفه كل ناشـقِ
فأنت حمى قومي ومشعب أسرتي
وملعب أترابي، ومجرى سوابقي
بلاد بها حل الشباب تمائمـي
وناط بجاد المشرفيّ بعانقـي

امتازت مراثي البلاد عند البارودي بصدق الإحساس ورقة العاطفة. لذا فإنه لم يرث صديقاً أو قريباً إلا كان رثاؤه صادقاً بعيداً عن شعر المناسبات. ويبدو على شعره الحزن العميق بعد أن تسلم خبر وفاة زوجته. وتعد هذه القصيدة من عيون الشعر العربي في رثاء الزوجات يقول:

أيَدَ المنون قدحت أي زنـــاد
أطرت أية شعلة بفـــؤادي
أوهنت عزمي وهو حملة فيلق
وحطمت عودي وهو رمح طراد
لا أدري هل خطب ألم بساحتي
فأناخ، أم سهم أصاب سوادي؟
أقذى العيون فأسبلت بمدامـع
تجري على الخدين كالفرصـاد
ما كنت أحسبني أراع لحـادث
حتى منيت به فأوهـــن آدي
أبلتني الحسرات حتى لم يكـد
جسمي يلوح لأعين الــعوّاد
استنجد الزفرات وهي لوافـح
وأسفه العبرات وهي بـــوادي

ويعد البارودي باعث النهضة الشعرية الحديثة في الشعر العربي. فقد نجح في تحميل الإطار القديم تجارب حياته الخاصة. كما نجح في إعادة الشعر العربي إلى ما كان عليه في عصوره الزاهرة. فأضحى شعره يشاكل شعر الفحول في صدر العصر العباسي. وساعده ذكاؤه الحاد وموهبته الفذة على تحقيق ذلك الهدف بمعارضة الشعراء الأقدمين وتقليد أساليبهم وتراكيبهم. وبذلك أصبح رائد حركة الإحياء في الأدب العربي الحديث. وكان عظيم التأثير في المدارس الشعرية التالية. وقد صنف مختاراته التي جمعها لثلاثين شاعراً. وله ديوان في جزأين أعادت طبعه مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري وكرمته. فأطلقت اسمه على إحدى دورات جوائزها للإبداع الشعري. (الدورة الثالثة عام 1992م).

بعد أن بلغ الستين من عمره اشتدت عليه وطأة المرض وضعف بصره فتقرر عودته إلى وطنه مصر للعلاج. فعاد إلى مصر يوم 12 سبتمبر عام 1899 وكانت فرحته غامرة بعودته إلى الوطن وأنشد:

أبابلَ رأي العين أم هذه مصرُ
فإني أرى فيها عيوناً هي السحرُ
نواعسَ أيقظن الهوى بلواحـظٍ
تدين لها بالفُتْكةِ البيضُ والسمرُ
فليس لعقلٍ دون سلطانها حمىً
ولا لفؤادٍ من غشْيَانِـها سترُ
فإن يكُ موسى أبطل السحرَ مرةً
فذلك عصر المعجزات وذا عصرُ

بعد عودته إلى القاهرة ترك العمل السياسي. وفتح بيته للأدباء والشعراء. يستمع إليهم. ويسمعون منه. وكان على رأسهم شوقي. وحافظ. ومطران. وإسماعيل صبري. وقد تأثروا به ونسجوا على منواله. فخطوا بالشعر خطوات واسعة. وأطلق عليهم «مدرسة النهضة» أو «مدرسة الإحياء».

ولم تطل الحياة بالبارودي بعد رجوعه. فلقي ربه في 4 من شوال 1322هـ. 12 من ديسمبر 1904م. بعد سلسلة من الكفاح والنضال من أجل استقلال مصر وحريتها وعزتها.

محمد سامي

القصيدة

غــزّة أمّ الدّنيا

محمد جربوعة

يقول جدّي.. وجدّي مات مِن زمن:
عليكَ بالدينِ، ثُمّ الشِّعرِ، فالوطنِ
أغلى القرى يا حفيدي ما يكونُ لنا
للموت، ليس فقطْ للعيشِ والسكنِ
مدينةُ الله حقا ما إذا اشتعلتْ
تطوّقِ النارُ كلّ الكونِ والمدنِ
وما إذا ابتسمتْ لله شاكرةً
توقّفَ الوقتُ في الساعات والزمنِ
ومَن إذا مات فيها المرءُ محترقا
يكون كالبدرِ ليل النصف، في الكفنِ
وأجملُ الناس مَن عيناهُ واسعةٌ
ورسغهُ رغم عضّ القيد لم يلن
فقلتُ: (والوردُ؟) قال: الوردُ مسألة
أخرى، لها وقتها.. والآن لم يحنِ
فاعلفْ جيادكَ بارودا وشدّ يدا
على الحزام، وبالجبّارِ فاستعنِ
وبُسْ رصاصتكَ الصفراء في فمّها
واكتبْ عليها بخطّ واضح لِمَن؟
وماتَ جدي ولم يكمل وصيّتهُ
طعنا كغزةَ بين النيلِ واليمنِ
فكيف أكتبُ نصا طيبا خجِلا
والغدر صارَ كشمس الظهر في العلنِ ؟
إيتوا ببلقيس يا قومي لنسألها
عن العروبةِ أو إيتوا بذي يزنِ
هل العروبة موتُ الرسْلِ جائعةً
والناسُ يشوونَ لحمَ الضأنِ للوثنِ ؟
ما مصرُ؟... غزةُ (أمّ الكون).. أصبعُها
بمصرَ بالنيل، بالأهرام، في الثمنِ
ونصف جرح لطفل وضعُه حرجٌ
بكلِ أقطارِ خَفض الرأس، والوهنِ
وشعرةٌ مِن عجوزٍ دُكّ منزلها
بكل شعْرٍ لِحَى المُفتين بالفتنِ
يا غزةَ الجرح.. يا مَن رملها ذهبٌ
يا أختَ بغدادَ، أخت الشام في المحنِ
يا من تعلّقَ في أذْنِ عواصمنا
وكل أقطارنا كالقرط في أذنِ
يا عائشة عينيها ومرودِها
يا حفصة السيّد الفاروقِ في المدنِ
لو كنتِ في رُحلِ حمّرتهِ خجلا
وكنتِ فيهِ مكانَ الرأسِ في البدنِ
لكنها الأرضُ (بنتُ الكلب) تَطعنُ مَن
يحيا عَلى الحقّ والقرآن والسننِ

الجمعة 27 رمضان 1435 هـ
25 تموز- جويلية 2014 م

خاطـــــرة

أمة الأوطان وموطن الغرباء

في سكون المقابر وفي هدوء الظلام كنت أتخبط بين وجهتين مختلفتين إحداهما أمة الأوطان والأخرى موطن الغرباء؛ فكنت وقتئذ أرتمي بين أحضان الأموات تحت ستار الظّلام. لكن ما من وعد كان لغاباته سلطان الأجساد. لأنه وبعبارة الحكماء ما من سكون على تراب الأتقياء إلا موجة بحر الممات. فلقد كان لسحابها صورة تكمن بين أنين أرواح وبركان انفعال. ليتبارزا فيما بينهما بقوة الرياح وعظمة الجبال.. لكن لكل منهما أسلوب مغاير. أحدهما واضح وجليّ. والآخر منغمس كالنعام تحت رمال الجبناء.. لأن حكم النيات تختلف من سلطة العظماء إلى وحشة الأهواء..

فدار إذاك بينهما حديث العلم والرقي حتى يكتشف شخصهما حكمة الإبداع. فقالت أمة الأوطان مخاطبة موطن الغرباء: 'أيا ساكن الأحياء! ألم تر غبار جدران شهدائك؟!'

فرد عليها موطن الغرباء قائلا: 'إنني رأيت ما لم تره أعين الكبار. فشهدائي قد احتضنتهم جدراني قرونا ولم أبالي. لأنني رمز للثقة والعنوان وما أزكاني؛ فانظري أنتِ إلى عروبة أحبابك.. فما من متزحزح إلا من ذوي الجود والكرم...'

أمة الأوطان: 'إنني لضاحكة على أقوالك!.. وأما لقولك عن عروبة أحبابي فلقد دفنتها حتى ألقي بالهاوي تحت نيران الظلم والاستبداد '

موطن الغرباء: 'ومن لقضيتك بمخلص أو بمهتم! أو لم تشاهدي وراء شاشة الحق والرجاء دموع الأبرياء حين تكفن أجسادهم بكفن الوداع! أو لم تستمعي إلى حقوق الصامدين الأبرار! أم أنك وضعت لقضيتك زرا صامتا حتى لا تتفوه مطالبنا بالحكم والإعدام؟!'

أمة الأوطان: 'أغرب عني وعن ملجئي الصامت فجدرانك تشوش على أحبابي بغرائب وأفكار!'

موطن الغرباء: 'أقسم برب العزة بأن عروبتك قد فاق سباتها! وأنها للنوم لازالت قائمة '

أمة الأوطان: 'وما دخلك أنت بعروبة أحبابي؟! ألم أقل لك إنني أرمي بالهاوي تحت نيران الظلم والاستبداد.. أم أنك نسيت قولي بعد لوم وعتاب..!'

موطن الغرباء: 'لست وحيدا لأشكو هم جدراني'.

أمة الأوطان: 'ومن معك حتى ترفع راية الحرب على عروبة أحبابي؟'

موطن الغرباء: 'إنه الله الواحد الأحد.. فسبحانه لجدراني حاميا وسميعا. أو لا يكفيك هذا؟ حتى تستفيقي وتستفيق عروبة أحبابك من غفوة دامت سنينا..'

أمة الأوطان: 'صدقت وما صدق القول إلا برب الجلال والإكرام. لكنني ما كنت أنا بمجيبة على أقوالك وإنما صدى أحباب عروبتي من كان يلقي عليك الكلام'.

موطن الغرباء: 'فما من حق على عروبتك مادام الليل والنهار يلقيان السمع بخفية حتى يتجنبا ذوي المتاعب '.

أمة الأوطان: 'رفع الله علينا مقت الظّلام والأعداء'.

موطن الغرباء: 'بإذن الرحمن المنان. ولكن لي عندك طلب. ربما ستختفي عنه الأحباب.. لكن لرسالتي شهداء أقرباء يبيتون بين جدران أحيائي'.

أمة الأوطان: 'قل لي ما تحدثك به خاطرتك وسأعلّق حينها قضيتك على عاتق أحبابي.. حتى يستفيق وجدانهم من النوم الصاعق '.

موطن الغرباء: 'قولي لأحباب عروبتك بأن يوم الحرية موثق في كتاب مكنون.. وخاطبيهم بالقيام والرقي حتى يسترجع ذا الوطن مجد عظمائه..

أمينة منصري

سوائـر الأمثـال

وافق شن لطبقة

(شَنّ) هو اسم رجل من العرب غريب الأطوار. كان يتمتع ببلاغة غامضة بعض الشيء.. خرج يوماً على فرسه ليبحث عن امرأة مثله يتزوجها. فقد أعياه البحث عن هذه المرأة في محيط بلاده؛ فرافقه بالصدفة رجل على فرسه في الطريق إلى القرية التي يقصدها. ولم يكن يعرفه من قبل. فقال شن: أتحملني أم أحملك ؟..

فقال الرجل: يا جاهل أنا راكب وأنت راكب فكيف تحملني أو أحملك؟.. فسكت شن حتى صادفا جنازة.

فقال شن: أصاحب هذا النعش حي أم ميت يا ترى؟

فقال الرجل منتفضاً مستهجناً: ما رأيت أجهل منك يا شن. ترى جنازة وتسأل عن صاحبها أميت أم حي؟

فسكت شن. ثم أراد مفارقته. فأبى الرجل وأخذه إلى منزله حيث أصبحا على مشارفه.

وكانت لهذا الرجل بنت تسمى طبقة. فسألت أباها عن الضيف فأخبرها بما حدث منه؛ فقالت: يا أبتي ما هذا بجاهل؛ إنه أراد بقوله أتحملني أم أحملك: أي أتحدثني أم أحدثك.

وأما قوله في الجنازة فإنه أراد: هل ترك عقباً (خلفاً صالحاً) يحيا به ذكره؟

فخرج الرجل وجلس مع شن وفسر له كلامه؛ فقال شن: ما هذا بكلامك؛ فصارحه بأنه قول ابنته طبقة...

وصاح الأب بأعلى صوته: وافق شن طبقة.. فزوجها لشن وصار مثلاً يضرب إلى يومنا هذا.

الفقهاء والصلح

وقع بين الأعمش وزوجته وحشة . فسأل بعض أصحابه من الفقهاء أن يرضيها ويصلح مابينهما.

فدخل إليها وقال: إن أبا محمد شيخ كبير فلا يزهدنك فيه عمش عينيه، ودقة ساقيه، وضعف ركبتيه، وجمود كفيه.

فقال له الأعمش: قبحك الله، فقد أريتها من عيوبي ما لم تكن تعرفه.

إضاءات كاشفة على أحداث متشابكة

تقديم: إسلام ساحلي

عن منشورات المجلس الإسلامي الأعلى صدر هذه السنة كتاب جديد تحت عنوان (وراء الأحداث) للأديب والإعلامي الأستاذ عبد الحميد عبدوس، وهو عبارة عن مجموعة مقالات نشرها في الصحف الوطنية مثل جريدة «البصائر» والخبر» وصوت الأحرار» والفجر» ويقع الكتاب في 284 صفحة من القطع المتوسط. هذه المقالات تغطي الفترة الممتدة بين سنوات 2008 وبداية سنة 2011 وفي توثيق تاريخي وتحليل سياسي وموقف فكري من أهم الأحداث التي عاشها العالم في تلك الفترة، تتوزع المقالات على قضايا وطنية وعربية وإسلامية ودولية من خلال رؤية مستنبطة لملابسات وتشابكات الأحداث وتلاحقها المتسارع.

كتب مقدمة هذا الكتاب الأستاذ الدكتور عمار طالبي أستاذ الفلسفة ونائب رئيس جمعية العلماء المسلمين، مما جاء في هذه المقدمة على وجه الخصوص: «..يجد القارئ لهذا الكتاب رصدا لأحداث مهمة تستحق العناية والدرس والتحليل لتكوين الرأي السليم فيما يقع في العالم من مشاكل ووقائع، لفرز مصائر الناس وللكشف عن نشريات لإعلام متحيز مضلل، يغطي الحقيقة ويلبسها لبوس غير لبوسها الحقيقي، خلطا لأوراق ولعبا بعقول البشر لتحقيق أهداف سياسية أو اقتصادية أو إيديولوجية ثقافية.

إن من أهم ظواهر العالم الجديد ظاهرة تضليل الإعلام وقوة تأثيره بالصوت والصورة والحرف، فما لم يتصد الخبراء من الصحفيين، وذو الإدراك العميق لما تبثه وسائل الإعلام الغربي وغيره، فإن ذلك كله يخدع عامة الناس، ويدخلهم في تيه محير، وفي متاهات لا يكادون يصلون فيها إلى الحقيقة بسبب ذلك كله...» ويضيف الدكتور طالبي قائلا: «وكاتب هذا الكاتب الإعلامي خبير ذو تجربة صحفية طويلة واطلاع على مجريات الأمور ما أتاح له أن يكتب عن بصيرة، ويعبر بصدق وموضوعية، متوخيا في ذلك كله الحقيقة على النحو الذي يهتدي به إليها، ولاشك أنه يفيد القارئ ويزيده خبرة، وإدراكا لمجرى ما كتب عنه وما حلله من أوضاع تمس حياتنا السياسية والاجتماعية والاقتصادية، فوضع اليد على الجرح العليل لعله أن يندمل، وعلى السلوك السيئ لعله أن يستقيم، وعلى الداء عسى أن يشفى وهذه رسالة الصحفي الذي يعنى بأمته ودينه ووطنه ويسعى بكل جهده لخدمة ذلك كله...».

وكنموذج على اهتمام المؤلف بالقضايا العربية والإسلامية تظل قضية فلسطين تتصدر هذه الاهتمامات، وقد تابع بطولات المقاومة الفلسطينية وصمودها البطولي أمام همجية الاجتياح الإسرائيلي لقطاع غزة في الحرب الإسرائيلية التي شنتها على قطاع غزة في عملية «الرصاص المصبوب» ودامت من 27 ديسمبر2008 إلى 18جانفي2009 وخلفت أزيد من 1400 شهيد أغلبهم من المدنيين العزل وخصوصا فئة الأطفال والنساء، إضافة إلى آلاف الجرحى، وجاء ذلك في مقال تحت عنوان (الكذب الأسود والفوسفور الأبيض) جاء فيه: «...وبعد أن بردت ردود الفعل على المحرقة الإسرائيلية في قطاع غزة بعد مرور سبعة أشهر على اقترافها وتحسبا لصدور نتائج التحقيق الذي أجرته الأمم المتحدة حول الحرب الإسرائيلية على قطاع غزة والتي رفضت إسرائيل التعاون معه لأنه يريد تسليط الأضواء على جريمة كبرى من جرائم القرن الواحد والعشرين ميلادي، قامت إسرائيل في خطوة استباقية بنشر التحقيق الذي أجرته من جهتها حول حرب غزة والذي يحمل الاعتراف باستخدام جيشها الفوسفور الأبيض المحرم دوليا ولكنها ادعت أن ذلك الاستخدام لم يكن يستهدف التجمعات السكانية» ويضيف صاحب المقال: «كلما تعلق الأمر بجرائم إسرائيل ضد الفلسطينيين تتعطل لغة النقد وتكتم أنفاس القانون وتبدو النخبة السياسية والفكرية والإعلامية في الدول الديمقراطية الرافعة لشعار حقوق الإنسان على أتم الاستعداء لتوسيع مفهوم التسامح أو التواطؤ مع الجريمة حتى تصل إلى تمرير مخازي الكذب الأسود لتبرير استعمال إسرائيل الفوسفور الأبيض ضد براءة الأطفال».

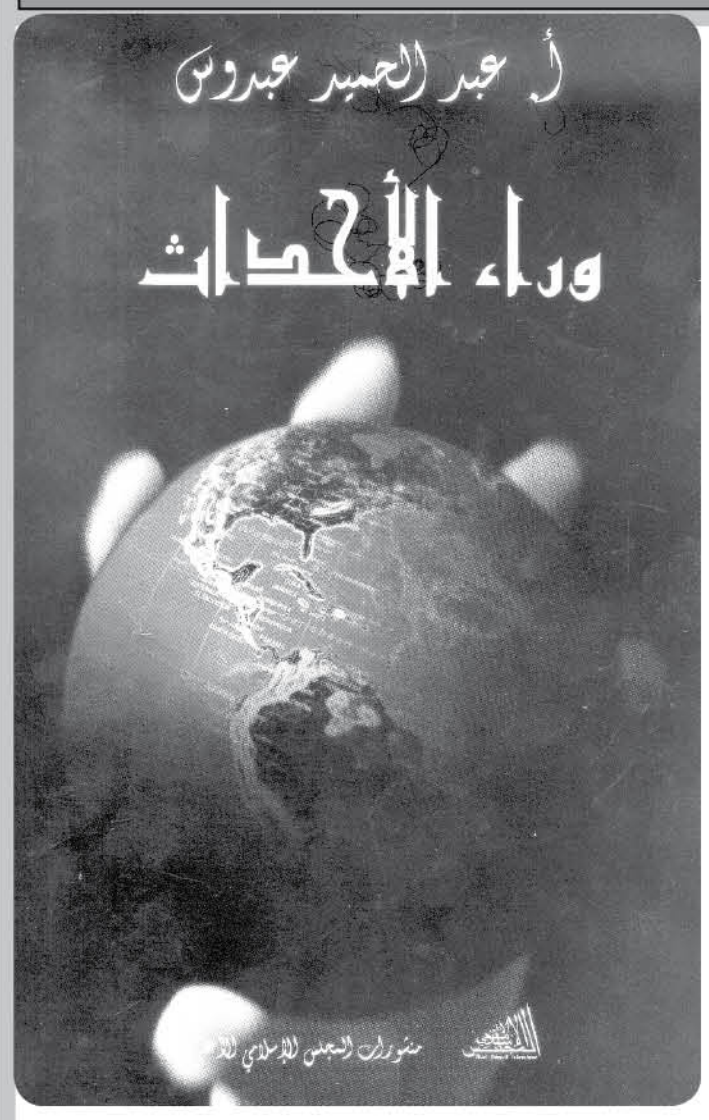

هذا الكتاب هو مساهمة قيمة من منظور وطني وإسلامي لدعم ومساندة القضايا العادلة في العالم وخصوصا قضايا التحرر والدفاع عن الكرامة وحقوق الإنسان في العالم العربي والإسلامي.

تعزيـــــة

انتقل إلى رحمة الله تعالى **والد** الدكتور **عبد المجيد بيرم** الأمين العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور **عبد الرزاق قسوم** وأعضاء المكتب والمجلس الوطني، وهيئة تحرير جريدة البصائر، وجميع العاملين في الجمعية، بأحر التعازي للدكتور بيرم وعائلته الكريمة، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يرزق أهله الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزيـــــة

على إثر وفاة والدة الأستاذ **محمد بوعبيدة** عن عمر 93 سنة يتقدم إليه إخوانه في شعبة ولاية الشلف بخالص التعازي سائلين الله -عز وجل- أن يتغمدها بواسع رحمته وأن يرزق ذويها الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزيـــــة

انتقل إلى رحمة الله تعالى الأستاذ **عبد القادر بن ساسي** شقيق الأستاذ **إبراهيم بن ساسي** المنسق الجهوي لولايات الجنوب، وبهذه المناسبة الأليمة يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعضاء المكتب الوطني بأحر التعازي للأستاذ إبراهيم ولعائلة بن ساسي، سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يرزق أهله الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

تعزيـــــة

إثر وفاة الأخ اليزيد قاري شقيق الدكتور **كمال قاري** الأستاذ بجامعة البويرة، يتقدم الدكتور عبد الرزاق قسوم رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وأعضاء المكتب الوطني بأحر التعازي لعائلة قاري سائلين المولى سبحانه وتعالى أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته وأن يرزق أهله الصبر والسلوان.

إنا لله وإنا إليه راجعون

قضايا فقهية معاصرة

حكم صيام الست من شوال قبل قضاء دين رمضان

الشيخ أبو عبد السلام الجزائري

الأولى هو قضاء الدّين ثمّ صيام ست من شوال، لأنّه جاء في الحديث: «مَن صام رمضان وأتبعه بست من شوال...» رواه مسلم.

والمرأة الّتي أفطرت في رمضان بسبب الحيض أو النّفاس أو من أفطر في رمضان لعُذر شرعي لا يكون صائمًا لرمضان كلّه حتّى يقضي ما أفطره.

وبقضائه يصدق فيه حديث رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إن أتبعه بست من شوال، ثمّ إن تأخير القضاء قد يورث التهاون والكسل إلى غاية رمضان الموالي، وربّما أدركه الموت وأخذ معه دينه إلى ربّه عزّ وجلّ، والله أعلم.

مفاهيم و مصطلحات

المداومة على الأعمال الصالحة علامة قبول الصيام

د. حسن القصبي

ينبغي على الإنسان أن يكون اهتمامه بقبول العمل أشد من اهتمامه بالعمل، وأن يكون خائفا ألا يقبل عمله.

فعن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذه الآية {وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَا آتَوا وَّقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ} قالت عائشة: هم الذين يشربون الخمر ويسرقون قال: لا يا بنت الصديق، لكنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون وهم يخافون ألا يقبل منهم أولئك الذين يسارعون في الخيرات».

ومن علامات قبول أي عبادة أن يتحقق الغرض منها.

فما من عبادة فرضها الله عز وجل إلا ولها علة وغاية، ففرض الله تعالى علينا الصيام لتحقيق التقوى، قال تعالي:{ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ}(البقرة: 183)، فإن لم يخرج المسلم من رمضان بتقوى تملأ قلبه وجوارحه فذلك دليل على عدم قبول صيامه.

ومن علامات القبول المداومة على الأعمال الصالحة بعد رمضان.

فمن عمل حسنة ثم أتبعها بحسنة بعدها كان ذلك علامة على قبول الحسنة الأولى.

فعن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملا أثبته» .

ويجب على الإنسان أن يحافظ على فعل الخير وإن قل فإن أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قلت.

فمن كان محسنا فليزد في إحسانه ومن كان وصالا للأرحام فلا يقطعها بعد رمضان.

والنبي صلى الله عليه وسلم علق قبول الصيام على ترك المنكرات والإقلاع عن الذنوب فقال صلى الله عليه وسلم: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه» ومن عمل حسنة ثم أتبعها بسيئة كان ذلك علامة رد الحسنة وعدم قبولها فإن الرجوع إلى الذنب علامة مقت وخسران.

ولقد شبه الله تعالى من أقلع عن ذنب ثم عمل صالحا ثم عاد إلى الذنب مرة ثانية كامرأة غزلت غزلا وصنعت منه ثوبا، فلما اكتملت أطرافه وأعجبها، جعلت تقطع الخيوط وتفتلها خيطا خيطا بلا سبب فقال سبحانه:{وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً }(النحل: 92).

ومن علامات القبول أن يزيد العبد من مراقبة نفسه ومحاسبتها، فيزداد حياء من الله وخشية له وإقبالا عليه فيحرص على الفرائض والنوافل ويسارع لنداء الرحمن كلما سمعه.

الإعجاز العلمي في صيام ستة أيام من شوال

أثبتَ العُلماء أن صَوم يوم واحد من رَمضان يُطَهِّر الجسم مِن فضلات عَشرة أيام..

وكما نَعلم أن شهر رمضان (30 يوماً) فبذلك يتطهر الجسم من فضلات وسموم (300 يوم)..

وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: «من صام رمضان وأتبعه بست من شوال كان كَصيام الدَّهر كله».

فمجموع 300 يوم من رمضان و60 يوم من شوال يساوي عدد أيام سنة كاملة تقريبا (360 يوم)..

فسبحان من أوجب علينا صيام هذا الشهر وإتباعه بست من شوال ليتطهر جسدنا من السموم لسنة كاملة.

{وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَى إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَى}[النجم: 4-3].

أخي الحبيب .. لا تنس صيام الست من شوال
alwaraqa.c
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان ثم أتبعه ستاً من شوال كان كصيام الدهر
رواه مسلم
ولا يلزم أن تكون هذه الأيام متتابعة

خطبة الأسبوع

أ. عمّار رقبة الشُّرْفي

ما ذا بعد رمضان؟

• **الحمدلة:**

- الحمد لله الذي وفقنا للصيام، وبلغنا عيد الفطر ومنّ علينا بالإسلام.

• **الشهادتان:**

- المداومة على الأعمال الصالحة علامة قبول الصيام:

- عن عائشة رضي الله عنها قالت: «كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا عمل عملا أثبته» رواه مسلم.

- وعن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها: كيف كان عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قالت: «كان عمله ديمة، وأيكم يستطيع ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستطيع» (رواه مسلم).

- سئل أحد السلف قيل له:

«إن قوماً يتعبدون ويجتهدون في رمضان؛ فقال: بئس القوم، لا يعرفون الله حقاً إلا في رمضان، إن الصالح الذي يتعبد ويجتهد السَّنة كله».

• **اهتم للقبول بعد أن تحسن العمل:**

- قال عليّ رضي الله عنه: (لا تهتمّوا لقِلّة العمل، واهتمّوا للقَبول)، ألم تسمعوا الله عز وجل يقول: {إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ} (المائدة:27).

وقد فسرها النبي صلّى الله عليه وسلم بأنهم الذين يصومون ويصلون ويتصدقون ويخافون أن لا يتقبل منهم.

صيام ست شوال والقيام بين يدي ذي الجلال أثر من آثار قبول الصيام:

• عن أبي أيوب الأنصاري - رضي الله عنه -: أنَّ رسولَ اللهِ -صلى الله عليه وسلم- قال: «مَنْ صَام رمضانَ وأتْبَعَهُ بستّ من شَوَّال كان كصيامِ الدَّهْرِ». أخرجه مسلم.

• قال الإمام النووي رحمه الله قال العلماء: [وإنما كان كصيام الدهر، لأن الحسنة بعشر أمثالها، فرمضان بعشرة أشهر، والستة بشهرين..].

• كن ربانيا ولا تكن رمضانياً، فرب رمضان هو رب شوّال والأشهر كلها:

- قال الله تعالى:{وَاعْبُدْ رَبَّكَ حَتَّى يَأْتِيَكَ الْيَقِينُ}[الحجر:99].

• **لا تفسد بعد رمضان ما بنيته فيه:**

قال ربنا سبحانه وتعالى منبهاً لهذا الأمر عباده: {وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَاثًا} [النحل:92] .

• **الخاتمة والدّعاء.**

مختصر تفسير ابن عاشور (177)

أ. د. عمار الطالبي

145- {وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تَمُوتَ إِلاَّ بِإِذْنِ اللهِ كِتَاباً مُؤَجَّلاً وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ الآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا وَسَنَجْزِي الشَاكِرِينَ}.

مَا كان للمؤمنين أَن ينزعجوا ولا أن يذهلوا عند ظنهم موت الرسول صلى الله عليه وسلم، وما كان ينبغي لهم ذلك.

فالله يحفظه إلى أن يتم رسالته، ويدل قوله تعالى: «والله يعصمك من الناس» أنه عصمه من أن يعتدوا على حياته من أجل تبليغ الشريعة كلها، فقد ضمن الله حياته، فكيف يظنون قتله بيد أعدائه؟ كما أنه لا ينبغي لهم أن يخافوا هم أنفسهم الموت، وقد علموا أن لكل نفس أجلا.

وجيء بذلك بصيغة الجحود «ما كان» للمبالغة في نفي أن يموت الإنسان قبل أصله، فإن الأجل منوط بعلم الله، لا يدري أحد أوانه، فالمؤمن مأمور بحفظ حياته، إلا في سبيل الله، فإنه يتعين عليه وقت الجهاد أن يعلم أن الموت بالأجل ولا يرهب، والمقصود «بإذن الله» أي أنه هو الذي يقدر وقت الموت، وهو قد كتبه كتابا مؤجلا أي مؤقتا بوقته، قد يكون قريبا، وقد يكون بعيدا.

فمن يريد الدنيا دون الآخرة ويفضل الحياة الدنيا على الآخرة أي الحياة على الموت في سبيل الله فإن الله يمنح لهم ما يريدون.

أو كالذين استعجلوا طلبا للغنيمة فتسببوا في الهزيمة، وليس المقصود أن من أراد ثواب الدنيا وحظوظها يحرم من ثواب الآخرة وحظوظها فإن إرادة خير الدنيا مقصد شرعي طيب دلت عليه أدلة شرعية كثيرة.

وما جاءت الشريعة إلا لإصلاح الدنيا، والإعداد لحياة الآخرة الأبدية الكاملة، قال الله تعالى: {فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللهُ يُحِبُّ المُحْسِنِينَ} (آل عمران:148).

وختمت الآية بأن الله سيجزي الشاكرين ممن يريد ثواب الدنيا وممن يريد ثواب الآخرة، أو ثواب الدنيا فقط.

146-148 {وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَاتَلَ مَعَهُ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ فَمَا وَهَنُواْ لِمَا أَصَابَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَمَا ضَعُفُواْ وَمَا اسْتَكَانُواْ وَاللّهُ يُحِبُّ الصَّابِرِينَ، وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ، فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ}:

تذكير بصبر أتباع الرسل والأنبياء إذا ما أصيب أنبياؤهم أو قتلوا في حرب أو غيره، وكأن الآية فيها تشبيه حال أصحاب أحد، بحال أصحاب الأنبياء السابقين في صبرهم عند حلول المصائب أو الموت، فهم قدوة لهم في التاريخ وكلمة «كأين» تدل على التكثير، وهو تكثير لكلمة نبي، وقد قتل من الأنبياء عدد، ذكر ابن عاشور منهم ستة: أرمياء، وحزقيال وأشعياء وزكريا، ويحي، قتلهم بنو إسرائيل، وقتل العرب من أنبيائهم حنظلة بن صفوان، واعتقد الحواريون أن عيسى قتل، ومع ذلك لم يضعفوا في إقامة دينه من بعده، وثبت أتباعه على دينه، مع مفارقته لهم، وهذا لتثبيت المسلمين، في حال الهزيمة في أحد، وفي حال الشائعة بأن النبي قتل، والربيون: جمع ربي، وهو المؤمن بشريعة الرب مثل كلمة الرباني ويقصد بهم أتباع الأنبياء، والعبرة هنا هي ثبات هؤلاء الربيين على دينهم مع موت أنبيائهم، فما ضعفوا وما وهنوا وما تطرق إليهم اليأس ولا الاستكانة والمذلة، وإذا كان هذا شأن أتباع الأنبياء، فإن أهل العلم وأتباع الحق لا يوهنهم، ولا يخضعهم جاهل أو مستبد كما يفعل كثير من العلماء اليوم في الخضوع للمستبدين من الحكام، وفي البخاري:» أن خبابا قال للنبي صلى الله عليه وسلم: لقد لقينا من المشركين شدة ألا تدعو الله فقعد وهو محمر وجهه فقال: لقد كان من قبلكم ليمشط بمشاط الحديد ما دون عظامه من لحم أو عصب ما يصرفه ذلك عن دينه، ويوضع المنشار على مفرق رأسه فيشق باثنين، ما يصرفه ذلك عن دينه». وقوله: {وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ إِلاَّ أَن قَالُواْ رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا} لما وصفهم الله برباطة الجأش وثبات القلب أضاف وصفهم بما يدل على هذا الثبات من أقوالهم عند الجزع والاضطراب وأنهم لم يتطرق إلى نفوسهم شك في صدق وعد الله، ولا بدر منهم تذمر، وعلموا أن ذلك كان لحكمة يعلمها الله، أو جزاء تقصيرهم في القيام بواجب الدفاع عن دينهم فلذلك ابتهلوا إلى الله بهذا الدعاء بالغفران والثبات فلم يصدهم ما لحقهم من الهزيمة عن رجاء النصر من الله.

{فَآتَاهُمُ اللهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ} هذا إعلام بتعجيل إجابة الدعاء وحصول خيري الدنيا والآخرة ثواب الدنيا هو الفتح والنصر، والغنيمة وثواب الآخرة هو حسن العاقبة وهو خير وأبقى ولذلك وصفه بالحسن.

وختمت الآية بقوله: {وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ} فالله يحب كل محسن وهل من مكرمة أفضل من حب الله لهم؟

149-150 {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ إِن تُطِيعُواْ الَّذِينَ كَفَرُواْ يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ فَتَنقَلِبُواْ خَاسِرِينَ، بَلِ اللّهُ مَوْلاكُمْ وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ}

انتقلت هاتان الآيتان بعد اللوم والعتاب إلى التحذير وإلى التسلية مما حصل من الهزيمة، مع حقائق ذات صبغة من الحكمة والأخلاق، والعبر التاريخية.

تطلق الطاعة على امتثال الأمر، وعلى الدخول تحت حكم الغالب، أما «الذين كفروا» فقد شاعت في اصطلاح القرآن دلالته على المشركين غالبا، ويدل أيضا على كل كافر سواء كان مشركا أو كتابيا أو منافقا.

والرد على الأعقاب هو الارتداد والانقلاب في الرجوع على الوراء وهو تحذير للمسلمين من أن يدخلوا في صلح المشركين وأخذ أمانيهم بالثقة، فذلك ضعف أمامهم، وعدم الاغترار باستدراجهم بإظهار المودة لهم، ليردونهم عن دينهم في نهاية الأمر، فهم لا يرضون عنهم إلا إذا رجعوا إلى كفرهم كما وقع ذلك في طاعة مسلمي الأندلس لطاغية الجلالقة فلا موالاة ولا حلف، ولذلك جاءت عبارة «بل الله مولاكم» تذكيرا بأن الله هو مولى المؤمنين فإن الولاء أمر مهم، فلا ينبغي نقضه بطاعة المنافقين وموالاتهم وترك طاعة الله مولى المؤمنين، فإن الله هو خير الناصرين، ومولاته خير الموالاة، فإن ينصركم فلا غالب لكم، فهو أعز الناصرين وأغلب الغالبين فلا يظن المسلمون أنهم سينصرهم غيرهم بموالاتهم له، كما يفعل بعض قادة المسلمين اليوم بموالاتهم بعض الدول الغربية اعتقادا منهم أنهم يحمونهم، ومآلهم الخسران والذل، والرد على أعقابهم منهزمين، فما بالك بموالاة بني إسرائيل الصهاينة، والتحالف معهم، والتاريخ يعلمنا أنه لا عهد لهم، ولا ثقة فيهم.

استثمار النصر الغـــــزي

د. محمد مراح*

لا غرو في كون المعركة الغزية قد أسفرت عن نتائج ذات وجهين متناقضين هما : النصر المؤزر في الميدان العسكري، والمأساة المروعة في حصيلة الشهداء والمصابين، والبنى التحتية، والمرافق السكنية والتعليمية والتعبدية والصحية وغيرها.

وليس من غاية هذا المقال الخوض في تحليل وتعليل كلتا النتيجتين على الرغم من وضوحها بالنسبة للمأساة، وإبهارها بالنسبة للنصر.

ومهما يكن من أمر فالحمد لله على ما وفق إليه من نصر مؤزر للمقاومة الفلسطنية الباسلة بكل فصائلها (الغزية)، ورحم الله شهداءها الأبرار الذين نسأل الله تعالى أن ينير بأشلاء أطفالهم الأبرياء جناته فتزداد نورا على نور: فقد فدو ــ ياربي ــ بلحومهم الغضة الطرية، وقلوبهم الصغيرة شرف أمة تعداداها مليار ونحو نصف مليار، في رقعة غزة الضيقة مساحة الشاسعة عزة وكرامة، وبطولة، وإباء وشمما.

فحق لكل من خرق قلبه، وتأججت عواطفه لما نزل بإخواننا الغزيين من طرف، ولما سطره أبطالهم من طرف آخر، حق له أن يهنئ نفسه في الحين الذي يهنئ إخوانه المجاهدين الأشاوس بالنصر.

أما المتآمرون فاليوم يوم مأتهم، فنحن نعزي فيهم المذلة والمهانة اللتان فقدتا من تفخر بهم إثر ما تحقق من نصر.

ومن أجدر الأسئلة التي تحتاج الآن إلى الإجابات المتأنية العاقلة المتبصرة: كيف يستثمر هذا النصر لمسار القضية؟ كيف تُطور المنجزات العسكرية (آلات الحرب) التي أبدعها العقل الفلسطيني الغزي المقاوم، كيف تُطور لتصبح مؤهلة حقيقة لإلحاق الأثر الفعلي في العدو، فتصبح حالة (توازن الرعب) حالة ملموسة قائمة، تردع المجرم الصهيوني عن استباحة الدماء المدنية؟ كيف تلتحم الأمة بالمقاومة الحقيقية، فتشق لها طريق الخروج الحقيقي من نفق المذلة، والتخلف...؟ كيف تشترك المقاومة وكل القوى الحية في الأمة التي ناصرتها معنويا في التواصل مع القوى المدنية الحرة في العالم لبناء جبهة عالمية لنصرة الحق الفلسطيني، وتأسيس منتديات ثقافية، وحقوقية، وحتى فنية، تستقطب الرأي العام العالمي نحو حق الغزيين خصوصا والفلسطينيين عموما في استرداد ما تآمر المجتمع الدولي فمنحه للشرذمة الآفاقية؟ كيف نضمن لجهودنا هذه وغيرها من كل ممكن متاح الاستمرار، والوصول بها نحو أهدافها، فلا تتوقف عند مرحلة البداية العاقبة للنصر والمأساة معا؟

أعتقد أن من واجب أنصار القضية جميعهم أن يتضافروا على التفكير الفوري في هذا الاتجاه، مع ما يستدعيه من أسئلة كثيرة أخرى يلدها المقام.

سنساهم بإجابات أولية عن بعض هذه الأسئلة حسب ما تتيحه المرحلة الدقيقة العسيرة، التي تحرص فيها كل إرادة على تحقيق مكاسب فتُبذل كل ما تملك من إمكانات: فكرية وسياسية، ومادية، واقتصادية ومصالح مفصلية في العلاقات الدولية، وخبث ودهاء، ونذالة.

1 - بالنسبة للمقاوم المفاوض كلما أحسن استثمار موقعه الجديد، كلما منح القضية مركز قوة أفضل، خاصة في معالجة الوضع المأسوي الإنساني والاقتصادي المتردي في القطاع، وهنا لا ينكر عاقل حق الحصول على الموارد المالية الكافية لمواجهة هذا الوضع، ولهم أن (يبتزوا) ويفرضوا على الجهات الدولية والمحلية ما استطاعوا للحصول على ذلك، ماداموا في موقعهم المعلوم بعد المعركة.

2- أما القوى الحية في الأمة ممن أدى واجب المؤازرة أثناء المعركة، فقد منحتهم المقاومة رصيدا معنويا نفسيا كبيرا للتفكير في المستقبل بأمل وفعالية؛ مما قد يساعد في توضيح الرؤى إزاء كثير من القضايا والأحوال القائمة في العالم العربي؛ فمثلا تغيير الاتجاه من الصراع الطائفي الذي يُوسَع في المنطقة نحو الصراع مع العدو الحقيقي يُعد مكسبا ثمينا جدا، يصيب المخطط الصهوني -الغربي المستعبد صهيونيا في أهم مفاصله المدمرة. وفي هذا الصدد تقع مسؤولية كبيرة على الاتجاهات الدينية والسياسية لتقييم الموقف من هذه الزاوية؛ فتُراجع خطابها، ومواقعها، وسلوكاتها، ومنهجيات تعاطيها مع الوضع الخطير الذي تمر به الأمة، خاصة إثر النتائج الوبيلة التي أسفرت عنها بعض محاولات التغيير (الحالات: العراقية -الليبية- السورية) فالاستغلال المر البشع للمسألة الطائفية أعطى نتائج باهرة للنواة الدولية الصلبة المخططة، وما لم يُجابه هذا السم بحنكة، فستبقى حظوظ الخروج من الجحيم ضيئلة جدا، بل سوف نكون المساهمين السيئين في تمدد البساط الجهنمي للعدو على رقعتنا الجغرافية .

3- أحرز الوضع الغزي مكسبا كبيرا على المستوى الدولي، من خلال التعاطف الكبير، والمواقف الإنسانية النبيلة التي أظهرتها كثير من الشعوب في العالم، والقادة السياسيين، ووسائل الإعلام، والمثقفين والفنانين. فعلينا استثمار كل هذا في بناء أقطاب ضاغطة مستقبلا لمصلحة قضيتنا؛ وهذا من خلال التخطيط المنهجي للتواصل الفعال مع تلك القوى المؤيدة، فنوسع مداركها على الواقع الإجرامي الذي بناه الاحتلال عبر سنين في أرضنا، فنزيح ستار الدعاية الصهيونية الكاذبة عن الصورة الحقيقية القاتمة.

ولا شك أننا ما لم نبادر بالذكاء والسرعة اللازمين في هذا الموضوع فإن الخبث الصهيوني بآلته الدعائية الجبارة المهيمنة عالميا سوف تخطف منا ما حصلنا عليه من تعاطف نبيل، وتحول المشاعر المتعاطفة إليها، كما هي عادة (اليهودي المسكين المضطهد) عبر التاريخ.

أما الوسائل والآليات إلى ذلك فكثيرة؛ منها الدور الوطني الملقى على كاهل القوى الفلسطنية المهاجرة، والموزعة عبر القارات، بما هي عليه من مستويات علمية وثقافية رفيعة، ويمكن أن يمثل الحضور العربي الكبير نسبيا في الخارج أيضا سندا ومعاونا في هذا الموضوع، وقد يكون من ضروريات القصوى على المستوى النفسي توثيق جرائم العدو بغزة في مختلف أوعية التوثيق الممكنة لاستثمارها في مد خطوط التواصل الدولي، تطلعا لبناء قوى الضغط والمساندة، وغني عن الإشارة إلى الخدمات الكبيرة التي تمدنا بها كل منافذ التواصل عبر الانترنات، وتكنولوجيا وسائط الاتصال (فمثلا: نسارعنا بتنظيم حملة عالمية يلتزم فيه كل منا بإرسال صورة قد تكون مصحوبة بتعليق وتوضيح بسيط على الأقل مما حدث إلى رقم عشوائي خصوصا في الدول التي شهدت تعاطفا شعبيا مع الأحداث)، وهكذا علينا أن نبدع الأساليب على الأقل في هذه المرحلة.

وفق الله المخلصين لما يحب ويرضى.

مكتب الفتوى والاستشارات الشرعية

يسر لجنة "**الدعوة والإرشاد والإفتاء**" بالتعاون مع جريدة "البصائر" أن تخصص هذه الأرقام الهاتفية لمجموعة من أهل العلم والفضل المتطوعين لوجه الله للإجابة عن التساؤلات الشرعية:

الدكتور الشيخ محمد بن السايح: -0561785489 **الدكتور الشيخ محمد بوركاب**: -0555497098 **الدكتور الشيخ عبد العزيز بن السايب**: -0555497078 **الدكتور الشيخ محمد هندو**:-0556974375 **الشيخ محمد علي بورويبة** 0557919849:**الشيخ عمار رقبة الشرفي**:-0557540865 **الشيخ كمال أبوسنة**: 0554108178.

وللنساء رقم خاص **للأستاذة فضيلة وعليلي**:0666656729 أو 0556898075.

ملاحظة:

في حال ما طلب السائل رقما ووجده مشغولا فعليه أن يتصل برقم آخر حتى يتواصل مع أحد المشايخ.

البصائر

أسست في أول شوال 1354 هـ الموافق 27 ديسمبر 1935م

الإسلام ديننا. والعربية لغتنا. والجزائر وطننا.

لسان حال جمعية العلماء المسلمين الجزائريين

دعاء العدد

اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وإذا أردت فتنة قوم فتوفني غير مفتون، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك.

الاثنين 15 - 21 شوال 1435 هـ /11 - 17 أوت 2014 العدد: 716 الثمن: 20 دج موقع جريدة البصائر: www.albassair.org / البريد الإلكتروني: info@albassair.org / info.bassair@gmail.com / موقع الجمعية: www.oulama-dz.org

شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببراقي تنظم وقفة تضامن مع غزة الشهيدة

إن فلسطين وديعة محمد صلى الله عليه وسلم عندنا، وأمانة عمر في ذمتنا
وعهد الإسلام في أعناقنا، فلئن أخذها اليهود منا ونحن عصبة إن إذا لخاسرون

أبو فيصل

نظمت شعبة جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ببراقي وقفة وفاء وتضامن ونصرة مع غزة بالمركز الثقافي مفدي زكريا، يوم الجمعة 12 شوال 1435 هـ / 8 أوت 2014، من الخامسة إلى الثامنة مساء. وقد شارك فيها نخبة من العلماء والمثقفين والدعاة، ونشطه الأستاذ ياسين كشكار.

بدأت فعاليات هذا النشاط بتلاوة المقرئ محمد الإبراهيمي لآيات بينات من الذكر الحكيم، والوقوف للاستماع إلى النشيد الوطني الجزائري ثم النشيد الوطني الفلسطيني.

ألقى الشيخ سعيد بن بريكة رئيس شعبة جمعية العلماء المحلية كلمة رحب خلالها بالعلماء والشخصيات الوطنية التي استجابت للدعوة لتشارك في هذه الوقفة التضامنية الرمزية. كما أثنى على أهل براقي الذين أقبلوا على هذا المركز الثقافي حتى غاصت بهم قاعات المحاضرات، واضطر العديد منهم للوقوف على أقدامهم، معبرين عن دعمهم للقضية الفلسطينية، ومساندتهم لإخوانهم الفلسطينيين في غزة الشهيدة الذين أزهقت أرواحهم، ويتم أولادهم، ورملت نساؤهم، وانتهكت حرماتهم، ونهبت أملاكهم، وخربت ديارهم.

تحدث الدكتور محمد الشريف قاهر، رئيس لجنة الفتوى بالمجلس الإسلامي الأعلى عن معنى الأخوة في الإسلام، وعدد واجبات المسلم تجاه أخيه المسلم، والتي تتمثل في المحبة والتعاون والتآزر والنصرة. وحث بعد ذلك الجزائريين على تجسيد كل هذه المعاني في علاقتهم مع الفلسطينيين.

وتكلم المجاهد لخضر بورقعة عن المؤامرات الكبرى التي تحك ضد العرب بشكل عام والفلسطينيين بشكل خاص، وأوضح أهدافها لتي نلخصها في النقاط الثلاثة التالية: تحييد الدول العربية الكبرى وإبعادها عن القضايا المصيرية للأمة، زرع التوتر والخوف والشقاق بين الدول العربية المجاورة، تجزئة العالم العربي بتحجيم مساحات كل دولة عربية حتى تصبح أقل من مساحة الكيان الصهيوني.

وعرج الدكتور محمد الأمين بلغيث أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر 1، عن إسهامات الجزائريين في الدفاع عن القدس عبر التاريخ، وذكر نماذج من الشخصيات الجزائرية المعاصرة التي دعمت القضية الفلسطينية كالشاذلي مكي والفضيل الورتلاني وهواري بومدين وغيرهم.

وبعد المداخلات الأربعة الأولى، قدم المنشد عادل حانت وصلة إنشادية حماسية لها صلة بالمقاومة الفلسطينية، تفضح انتهاكات الاحتلال الصهيوني في حق الشعب الفلسطيني، وتبرز صمود الفلسطينيين تجاه ذلك، وتبين أملهم في النصر رغم كل المعوقات والمؤامرات والخيانات.

وعلاوة على الصوت العذب، أعجبتني الكلمات المعبرة باللغات العالمية الثلاثة: العربية والفرنسية والانجليزية، فكانت قوية كالرصاص تخترق كل الجدران والأسوار والحواجز!

واستمع الحاضرون بعد ذلك إلى قصيدة شعرية للعالم والداعية الدكتور راغب النابلسي عنوانها: « متى تغضب؟»، الذي يخاطب من خلالها الضمير الإنساني المتخاذل مع الحق والعدل، وسكوته الثقيل عن المجازر التي تنتهك في فلسطين الجريحة.

ثم أنصتنا جميعا إلى كلمته التوجيهية التي قدمها عبر الهاتف منقولة مباشرة من عمان بالأردن حول فقه الدعوة وأولوياتها، مؤكدا في النهاية على ضرورة الاهتمام بالقضايا الكبرى للأمة وعلى رأسها القضية الفلسطينية.

تكلم الدكتور علي شكشك ممثل سفارة فلسطين بالجزائر عن مركزية القضية الفلسطينية وأهميتها في الصراع بين الشرق والغرب. كما شدد على ضرورة التضامن الفعلي والدعم الحقيقي بين العرب للانتصار في المعركة. وضرب مثلا على ذلك بالثورة الجزائرية التي نجحت في تحقيق أهدافها رغم كل العوائق بفضل تضحية الشعب الجزائري المؤمن بعدالة قضيته وشرعية جهاده وتضامن العالم معه. فالنصر قادم في فلسطين مهما تجبر العدوان الصهيوني وتواطأ معه المدعمون بكل الوسائل سرا وجهرا.

أما الدكتور مولود عويمر، عضو المكتب الوطني لجمعية العلماء المكلف بالإعلام والثقافة فقد عالج ثلاث نقاط أساسية، وهي: عرض تاريخي لدعم جمعية العلماء مبكرا للقضية الفلسطينية بالقلم واللسان والنفس والمال؛ كشف ما تُقدمه اليوم هذه الجمعية للشعب الفلسطيني من نصرة وتضامن ودعم معنوي وإعلامي ومادي ومالي؛ الدعوة إلى تجديد التفكير في منهج التعامل مع هذه القضية القديمة المتجددة وإعادة النظر في منهج العمل ووسائل الدعم بابتكار أساليب جديدة في النضال من أجل أن ننتصر في معركة الوجود، ولا نعود كل مرة إلى الوراء ونقطة الصفر بعد أن قطعنا مسافات معتبرة في طريق التحرر والانجاز.

كما تكلم المقرئ الجزائري الشيخ محمد الإبراهيمي عن فلسطين على ضوء القرآن الكريم مستشهدا ببعض الآيات، مبينا وعد الله بنصرة المسلمين وتحريرهم للقدس إذا تمسكوا بمنهجه السوي، واتبعوا أوامره وابتعدوا عن نواهيه؛ فالمعركة لا يحسمها إلا الإيمان القوي والعقيدة السليمة والأيدي الطاهرة.

كذلك تحدث الشيخ أحمد عز الدين إمام المسجد العتيق ببراقي عن تخاذل العرب في دعم الفلسطينيين، ثم حث المستمعين على التعبئة من أجل نصرة إخوانهم في محنتهم بما يقدرون عليه من دعم مادي، ثم رفع يديه للدعاء بالنصرة والعزة لهؤلاء المستضعفين الذين يدافعون -نيابة عن مليار مسلم- عن أول القبلتين وثالث الحرمين.

جمعية العلماء المسلمين الجزائريين
لجنة الإغاثة
نداء..
قافلة الجزائر غزة 3
"فلسطين" إنا أجبنا الندا ... وإنا مـــددنا إليك اليدا!
الشيخ أحمد سحنون
للتبرعات المالية
BNA Agence 620
Zirout Youcef: 0200650061- 41
RIB: 00100620020065006 1- 41
3، شارع نوبل - القبة القديمة - الجزائر
هاتف/فاكس: 43 71 68 (21) 89 70 68 (21)213+
البريد الالكتروني: lajnaighathadz@gmail.com